


# آثار سورية

## خلال عصور ما قبل التاريخ


وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

منشورات جامعة دمشق

كلية السياحة



# آثار سورية

## خلال عصور ما قبل التاريخ

الدكتور حسام غازي

أستاذ مساعد في قسم الآثار

الدكتورة مي حايك

أستاذ مساعد في قسم الآثار

منشورات جامعة دمشق

1442 - 1443 هـ

2020 - 2021 م


وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

# فهرس المحتويات

# مقدمة

تؤرخ عصور ما قبل التاريخ في سورية على الفترة الممتدة من 1800000 إلى 3200 سنة ق.م، أي من ظهور الإنسان حتى اختراع الكتابة التي تمثل الحد الفاصل ما بين عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية.

إذا تأملنا الفترة الطويلة التي عاشها الإنسان في سورية قبل أن يدخل في عصوره التاريخية المكتوبة لأدركنا الأهمية الاستثنائية التي تتمتع بها هذه الأرض المقدسة بالنسبة لشعبها، وبالنسبة لبقية شعوب العالم التي تجد جذورها في العمق الثقافي والحضاري لهذه الأرض، وهذا بالتأكيد ليس غريباً على بقعة جغرافية متوضّعة في قلب العالم القديم، تفاعلت فيها معظم ثقافات وحضارات العالم لإنتاج ما نحن فيه اليوم من رقي.

يحاول هذا الكتاب استعراض عصور ما قبل التاريخ في سورية وآثارها، وذلك بالاعتماد على احدث المصادر والمراجع ونتائج أعمال البحث والتنقيب الأثري في المواقع السورية.

جاء هذا الكتاب في مقدمة وثلاثة أبواب شاملة لجميع ثقافات عصور ما قبل التاريخ في سورية، وشاملة أيضاً لأهم المواقع الأثرية العائدة لها:

**الباب الأول**: كرس هذا الباب لعرض ثقافات ومواقع العصر الحجري القديم [الباليوليت]، الذي عاش خلاله أوائل البشر في سورية ضمن الفترة المؤرخة على نحو 1800000 إلى 10000 سنة ق.م.

**الباب الثاني**: تناول هذا الباب عرضاً لثقافات ومواقع العصر الحجري الحديث [النيوليت]، الذي يؤرخ على نحو 10000 على 6000 سنة ق.م، والذي شهد تحولات ثقافة مهمة تمثلت بما يعرف بالثورة النيوليتية.

**الباب الثالث**: كرس هذا الباب لعرض ثقافات ومواقع العصر الحجري النحاسي [الكالكوليت]، الذي يؤرخ على الفترة الممتدة من 6000 إلى 3200 سنة ق.م، والذي تمثل نهايته ذروة عطاء إنسان ما قبل التاريخ، ونقطة التحول بين عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية.

***الدكتور حسام غازي***

***أستاذ مساعد في قسم الآثار***

***الدكتوره مي الحايك***

***أستاذ مساعد في قسم الآثار***

# الباب الأول

## ثقافات ومواقع العصر الحجري القديم [الباليوليت] في سورية

د. حسام غازي


وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

**المقدمة:**

يؤرخ العصر الحجري القديم في سورية على نحو 1800000 إلى 10000 سنة ق.م، ويطلق عليه اسم الباليوليت، وهي في الأصل تسمية يونانية من (Palaios) أي قديم و (Lithos) أي حجر، ويعد هذا العصر أقدم العصور الحجرية وأطولها، ونظراً لزمنه الطويل والخصائص المميزة لكل فترة فقد قسمه الباحثون إلى عصور أصغر وهي:

**الباليوليت العتيق**: تؤرخ بداية هذا العصر في سورية على نحو 1800000 سنة ق.م، وهو موثق بشكل جيد من خلال موقعي عين الفيل وبئر الهمل [الشكل:1] العائدين للمرحلة الحديثة من ثقافة الأولدوان، أما نوع الإنسان الذي عاش خلال هذا العصر فهو الهوموهابيل الذي يعد أول نوع من أنواع الإنسان.

**الباليوليت الأدنى**: يؤرخ هذا العصر على نحو 1000000 إلى 350000 سنة ق.م، سكنت فيه سورية من قبل إنسان الهومواركتوس الذي عثر على الآثار العائدة له في معظم المناطق الجغرافية السورية، وهي تندرج بمجملها ضمن إطار الثقافة الأشولية.

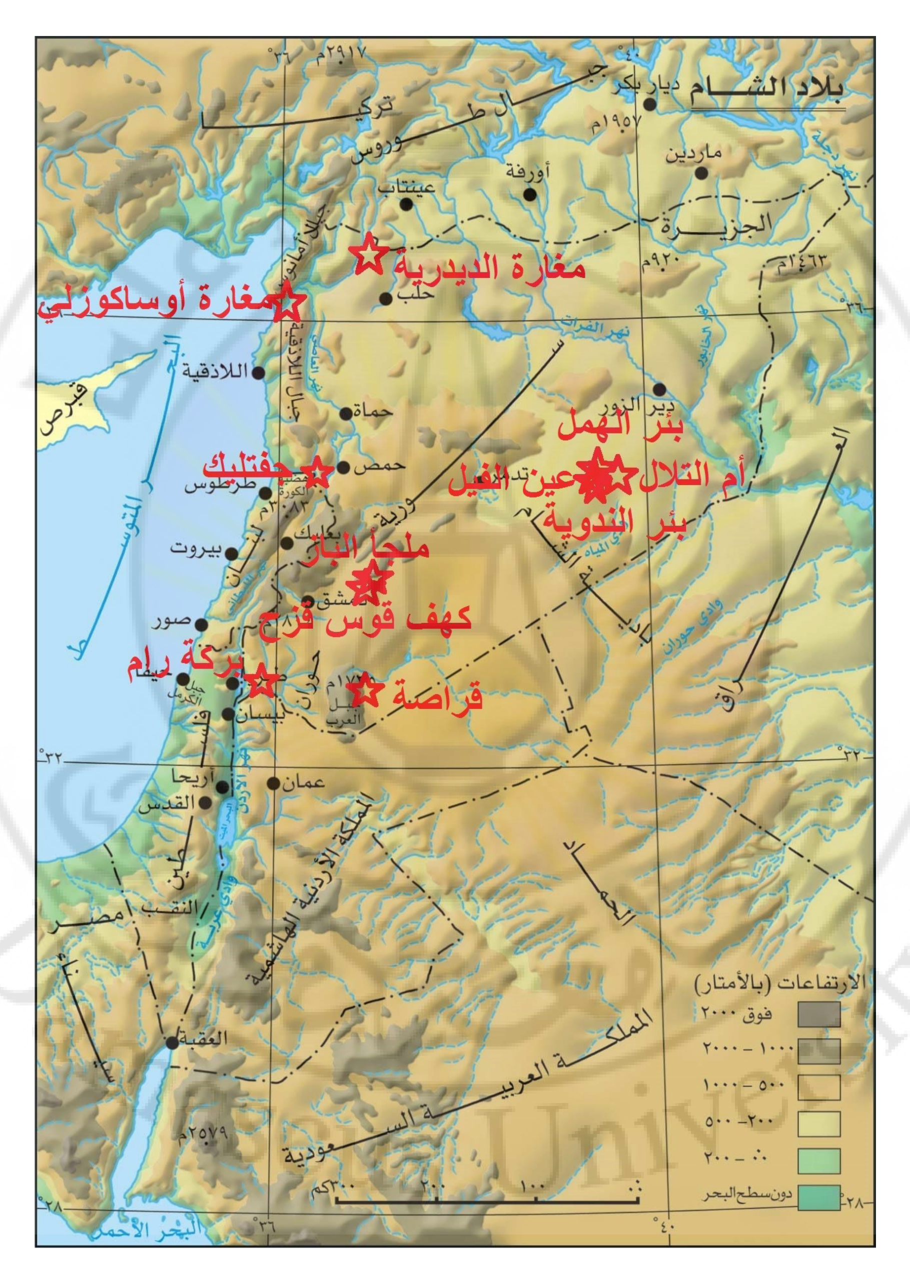
**العصر الانتقالي بين الباليوليت الأدنى والباليوليت الأوسط**: يؤرخ على نحو 380000/350000 إلى 250000 سنة ق.م، وذلك بحسب كل منطقة جغرافية، وهو موثق من خلال ثقافات عدة بعضها مشتق من الثقافة الأشولية مثل الثقافتين الساموكية والدفاعية، وبعضها الآخر يُظهر تقليداً ثقافياً جديد مثل الثقافتين اليبرودية وما قبل الأورينياسية.

**الباليوليت الأوسط**: يؤرخ على نحو 250000 إلى 45000 سنة ق.م، سكنت فيه سورية من قبل إنسان النياندرتال، الذي عثر على آثاره في معظم المناطق الجغرافية السورية، وهي تندرج بمجملها ضمن إطار الثقافة الموستيرية.

**العصر الانتقالي بين الباليوليت الأوسط والباليوليت الأعلى**: يؤرخ على نحو 50000 إلى 36000 سنة ق.م، وهو يضم صناعات حجرية انتقالية بين الثقافتين الموستيرية والأحمرية.

الباليوليت الأعلى: يؤرخ على نحو 45000 إلى 19000 سنة ق.م، سكنت فيه سورية من قبل الإنسان العاقل عاقل أي الجد المباشر للإنسان الحالي، وهو موثق بشكل جيد من خلال الثقافات الأحمرية والأورينياسية والنبكية.

**الباليوليت المتأخر**: يؤرخ على الفترة الممتدة من 19000 إلى 10000 سنة ق.م، وهو موثق من خلال الثقافتين الكبارية والنطوفية.




**الشكل 1**: خارطة لأهم مواقع العصر الحجري القديم [الباليوليت] في سورية.

# الفصل الأول
# ثقافات العصر الحجري القديم

### ١- ثقافة الأولدوان

وهي أقدم ثقافة في العالم، أخذت أسمها من مضيق الأولدوان الواقع شمال تنزانيا في إفريقيا، يبلغ طول هذا المضيق نحو 50 كم، أما عرضه فيقدر بنحو 100م فقط، وهو معروف منذ عام 1911م بسبب غناه بالمستحثات، وبدأت التنقيبات الأثرية فيه منذ عام 1931م من قبل الباحث الإنكليزي لويس ليكي وزوجته ماري ليكي، واستمرت حتى وفاة لويس ليكي في عام 1972م.

تعود هذه الثقافة لإنسان الهوموهابيل، وتؤرخ بطريقة البوتاس أرغون على نحو 1,9 إلى 1,3 مليون سنة ق.م، وتنتشر المواقع الأثرية العائدة لها في شرق إفريقية وبخاصة في مضيق الأولدوان ومنطقتي كوبي فورا وملكا كونتوري،[1] كما عثر عليها خارج إفريقيا والدليل على ذلك الأدوات الحجرية التي عثر عليها في موقعي بئر الهمل وعين الفيل في منطقة الكوم في سورية،[2] وكذلك الأدوات الحجرية التي عثر عليها في موقع العبيدية في فلسطين.

عاش الهوموهابيل في العراء، كما قام ببناء بعض الأكواخ البسيطة المدعمة بالأحجار الكبيرة، ومثال على ذلك ما عثر عليه في السرير الأول من مضيق الأولدوان في موقع د. ك.

---

(١) COPPENS Y. et GERAADS D. 2000. La période de Homo habilis et de Homo erectus: une vision globale In: CORIENNE JULIEN avec la collaboration de Khadija Touré 2000. History of Humanity – Vol I: Prehistory and the Beginning of Civilization, l'Organisation des Nations Unies pour l'éducation, la science et la culture (UNESCO) , Paris et Routledge, Londres, p. 97-116.

(٢) LE TENSORER J.-M. et al. 2007. Rapport préliminaire des fouilles préhistoriques de la mission Syro-Suisse concernant les gisements de HUMMAL et NADAOUIYEH (El Kowm, Syrie centrale) et Bilan de 25 ans de recherches dans la région d'El Kowm (1982-2007) et de 10 ans de nouvelles fouilles à Hummal (1997-2007). Fonds national suisse de la recherche scientifique. Basel. 70P.

من دعائم حجرية وضعت على شكل دائري منظم قطرها حوالي 4م، وهي تؤرخ على نحو 1,8 مليون سنة ق.م[1]، وتعتبر الدليل الأقدم في العالم على بناء الأكواخ.

اعتمد الهوموهابيل في معيشته على الصيد والالتقاط، واستفاد من النار الطبيعية، وصنع الأدوات الحجرية واستخدمها لصيد الحيوانات وسلخها وتقطيع اللحوم والدفاع عن النفس، وتشير المعطيات العلمية التي وفرتها أعمال البحث والتنقيب إلى أن هذه الثقافة تطورت على مرحلتين[2] وهما:

**المرحلة الأولى**: تدعى الأولدوان الكلاسيكي، وتؤرخ على نحو 1,9 إلى 1,7 مليون سنة ق. م، صنع خلالها الهوموهابيل أقدم الأدوات، وهي القواطع الأحادية الجانب المتمثلة بالحصى الحجرية المطروقة من جانب واحد من أجل تحضير حدها العامل، والقواطع الثنائية الجانب وهي حصى حجرية مطروقة من جانبين من أجل تحضير حد عامل أكثر فعالية، والقواطع المتعددة الجوانب وهي حصى حجرية مطروقة من أكثر من جانبين.

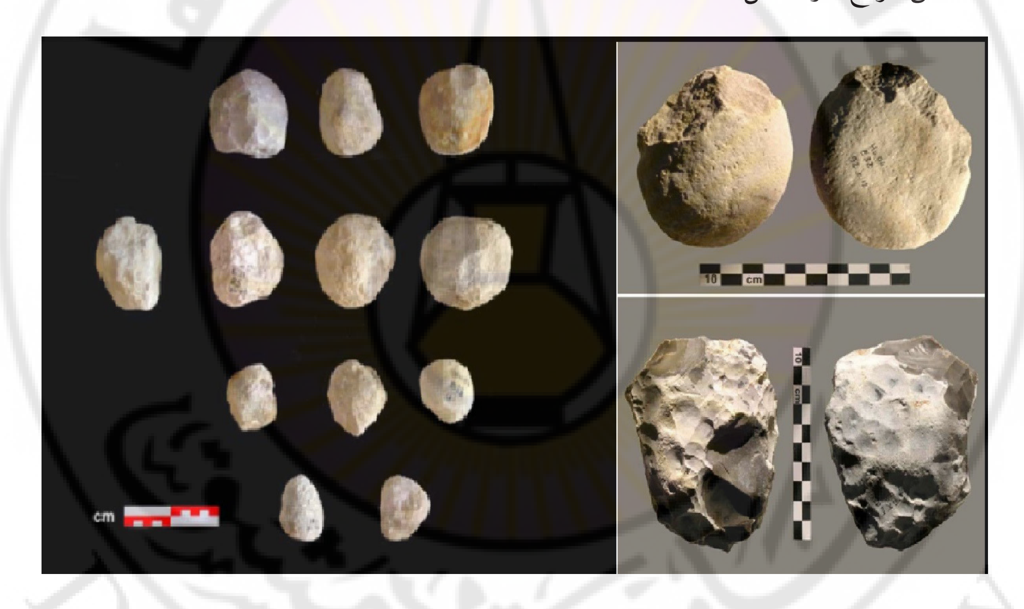
**المرحلة الثانية**: تسمى الأولدوان المتطور، وتؤرخ على نحو 1,7 إلى 1,3 مليون سنة ق.م، صنع خلالها الهوموهابيل نفس أدوات المرحلة السابقة بالإضافة لعدد قليل جداً من الفؤوس الحجرية، ولذلك طرحت ماري ليكي مع بعض الباحثين الآخرين مصطلح الأولدوان المتطور من أجل تمييز الصناعات الحجرية العائدة للأولدوان المتطور في شرق إفريقيا عن الصناعات الحجرية العائدة للثقافة الأشولية المعاصرة لها في نفس المنطقة.

تمثل هذه المرحلة بداية المشهد الثقافي السوري، وتعود لها الآثار الأولى للإنسان في سورية، وهذا ما يبدو جلياً من خلال مكتشفات موقعي بئر الهمل وعين الفيل في منطقة الكوم، حيث عثر ضمن الطبقتين 17 و 18 من موقع بئر الهمل على مجموعة من الأدوات الحجرية العائدة لهذه المرحلة، وتتميز هذه الصناعات من الناحية التكنولوجية باستخدام مبدأ التشكيل في التصنيع الذي يعتمد على طرق الكتلة الحجرية لتحويلها مباشرةً إلى أداة، وذلك باستخدام تقنية الطرق المباشر بالمطرقة القاسية، أما من الناحية التيبولوجية فتتميز بتصنيع الرقائق غير المشذبة التي تحمل في بعض الأحيان آثار استخدام، وتتميز أيضاً بحضور القواطع الأحادية

(١) أور، فرنسيس: حضارات العصر الحجري القديم، ترجمة سلطان محيسن، دمشق، 1995م، ص 45- 49.

(٢) أور، فرنسيس: المرجع السابق، 1995م، ص 44-63.

والثنائية الجانب والقواطع المتعددة الجوانب شبه كروية الشكل وأدوات على شكل نواة[1] [الشكل: 2]. أما بالنسبة لموقع عين الفيل، فقد عثر فيه على مجموعة من الأدوات الحجرية العائدة للأولدوان المتطور، وتشير الدراسة الأولية لعظام بعض الثدييات الكبيرة التي وجدت في الموقع بالإضافة إلى تقنية المغناطيسية القديمة إلى أن تاريخ أقدم طبقة أثرية [ L 2] عثر عليها في الموقع يصل إلى 1,8 مليون سنة ق.م أو ربما أكثر، وتتشابه الصناعات الحجرية التي عثر عليها في الطبقة [ L 2] من موقع عين الفيل مع الصناعات الحجرية المكتشفة في موقع بئر الهمل، ولكن نلاحظ غياب الأدوات الكروية أو شبه كروية الشكل المعروفة في موقع بئر الهمّل، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الصناعات أقدم من الصناعات الحجرية المكتشفة في الطبقة 18 من موقع بئر الهمل.




**الشكل 2: أدوات قاطعة تعود لثقافة الألدوان عثر عليها في موقع بئر الهمل في حوضة الكوم في سورية.**

(١) LE TENSORER J.-M. et al. 2005. Le Paléolithique ancien et moyen d'Hummal (El Kowm، Syrie centrale), Swiatowit tom V (XLVI), Fasc. B.

## ٢-الثقافة الأشولية

تؤرخ هذا الثقافة في سورية على الفترة الممتدة من 1 مليون إلى 350 ألف سنة ق.م، وهي تعود لإنسان الهوموأركتوس [الشكل: 3] الذي قدمت جماعاته من إفريقية حاملةً معها ثقافتها الأشولية التي تميزت بشكل أساسي بصناعة الفؤوس الحجرية، التي اعتمد الإنسان في تصنيعها على مبدأ التشكيل، وذلك باستخدام تقنية الطرق المباشر بالمطرقة القاسية[1]. وقد تطورت هذه الثقافة على ثلاثة مراحل وهي:

### 2-1 الأشولي القديم



**الشكل 3**: تصور لوجه الهوموأركتوس.

يؤّرخ على الفترة الممتدة من 1 مليون إلى 700 ألف سنة ق.م، وعثر على آثاره ضمن التشكيلات العائدة للعصر المطير الرابع [الرباعي النهري الرابع] أو عصر ست مرخو، والعصر الجاف الثالث [الرباعي البحري الثالث] أو عصر بكسا.

سكنت سورية خلال العصر المطير الرابع من قبل جماعات استخدمت الفؤوس الحجرية الجزئية بدائية التصنيع ومثال على ذلك موقع ست مرخو في حوض نهر الكبير الشمالي، وجماعات لم تستخدم الفؤوس الحجرية بل استخدمت القواطع والأدوات القاطعة ومثال على ذلك المواقع المكتشفة في وادي العاصي الأوسط مثل موقعي خطاب 2 ومحرده 2.

أما بالنسبة للعصر الجاف الثالث، فقد عثر على الأدوات الحجرية العائدة له في حوض نهر الكبير الشمالي ومثال على ذلك موقع الشيخ محمد، حيث استمر الهوموأركتوس في تصنيع الفؤوس الحجرية التي أصبحت أكثر تطوراً وانتظاماً من المرحلة السابقة[2].

(١) TUFFREAU A. 2004. L'Acheuléen-De l'Homo erectus à l'homme de Néandertal, Paris, La maison des roches, 123p.

(٢) HOURS F. 1992. Le Paléolithique et l'épipaléolithique de la Syrie et du Liban, Beyrouth, Dar el Machreq, p. 11-69.

### 2-2 الأشولي الأوسط

يؤرخ على نحو 700 إلى 550 ألف سنة ق.م، عثر على آثاره ضمن التشكيلات العائدة للعصر المطير الثالث [الرباعي النهري الثالث] أو عصر اللطامنة، والعصر الجاف الثاني [الرباعي البحري الثاني] أو عصر هنادي-خلاله.

بالنسبة للعصر المطير الثالث فقد عثر على الأدوات الحجرية العائدة له في حوض نهر الكبير الشمالي ومثال على ذلك موقع برزين وموقع نهر العرب أ وموقع عين اللبان،(1) وفي حوض نهر العاصي الأوسط ومثال على ذلك موقعي اللطامنة والقرماشي1أ(2). يتميز هذا العصر من الناحية التكنولوجية بالاستمرار في استخدام تقنية التشكيل في التصنيع وبظهور التقنية اللفلوازية، أما من الناحية التيبولوجية فيمكننا تمييز تقليدين أشوليين خلال هذا العصر، الأول هو التقليد الساحلي الممثل بمواقع حوض نهر الكبير الشمالي الذي يتميز بشكل أساسي باستخدام الفؤوس البيضاوية الشكل والفؤوس الطويلة المدببة، والثاني هو التقليد الداخلي الذي يتميز باستخدام الفؤوس الطويلة المدببة ومثال على ذلك الفؤوس التي عثر عليها في مواقع وادي العاصي الأوسط وموقع الميرة في منطقة الكوم، وتجدر الإشارة إلى أنه عُثر في موقع اللطامنة على أرضية سكن في العراء تشير مساحتها إلى أنها كانت مخصّصة لعائلة أو عائلتين، حيث سكن هؤلاء فوق مصطبة من الطمي على ضفة العاصي، ونقلوا إلى هذا المكان أحجار غير مشغولة أعتبرها كلارك بقايا أكواخ(3) [الشكل: 4]، وتمثل هذه الأرضية أقدم محاولة للاستقرار في سورية والمشرق العربي القديم.

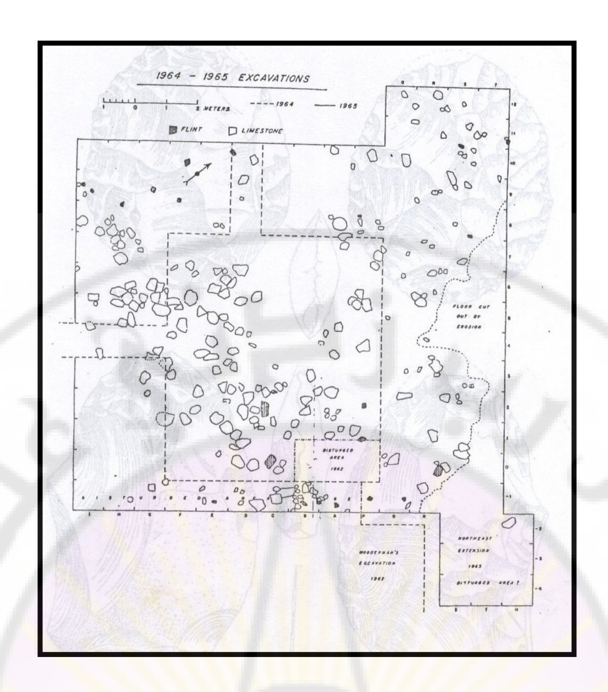
أما بالنسبة للعصر الجاف الثاني الذي عثر على الأدوات الحجرية العائدة له في مواقع حوض نهر الكبير الشمالي مثل موقعي خلاله وجبل جيبتا، فيتميز بتزايد نسبة الفؤوس الأمكدلوايد على حساب الفؤوس البيضاوية، كما يتميز بتزايد استخدام التقنية اللفلوازية.

---

(١) COPELAND L. , HOURS F. 1979. Le paléolithique du Nahr el Kébir. In : SANLAVILLE P. (éd). Quaternaire et préhistoire du Nahr el Kébir septentrional. Les débuts de l’occupation humaine dans la Syrie du nord et au Levant, C. M. O. 9. Série géographique et préhistorique n° 1. Paris، C. N. R. S.

(٢) SANLAVILLE P. et al. 1993. Le paléolithique de la vallée moyenne de l’Oronte (Syrie). Peuplement et environnement. BAR International Series 587.

(٣) CLARK D. 1966. The Middle Acheulean Occupation Site al Latamné, Northern Syria, Further Excavation (1965). AAAS 16/2, p. 75-120. Quaternaria 10, p. 1-76.




**الشكل 4: أرضية سكن موقع اللطامنة في وادي العاصي الأوسط.**

## 2-3 الأشولي الأعلى والأشولي الأعلى المتطور

يؤرخان على نحو 550 إلى 230 ألف سنة ق.م وذلك بحسب كل منطقة، عثر على الأدوات الحجرية العائدة لهما ضمن تشكيلات العصر المطير الثاني [الرباعي النهري الثاني] أو عصر أبو جمعة[1].

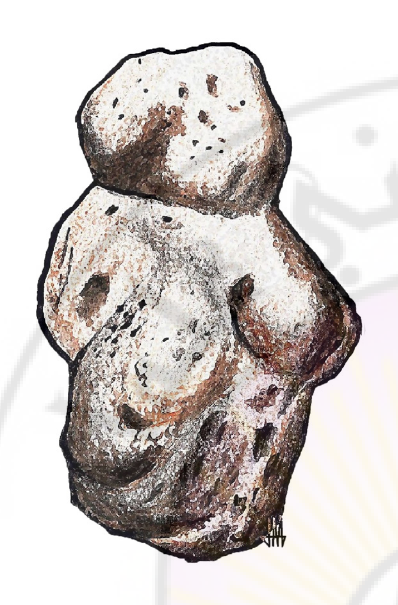
بالنسبة للأشولي الأعلى فقد عثر على الأدوات الحجرية العائدة له في حوض نهر الكبير الشمالي ومثال على ذلك موقعي روضو الأعلى وسوبيات الأعلى، وفي موقعي أرض حمد والحامي في طرطوس[2]، وفي وادي العاصي الأوسط ومثال على ذلك موقعي العشارنة وجريبيات، وفي وادي الفرات الأوسط ومثال على ذلك موقعي عين أبو جمعة وحمادين،[3] وفي

(١) MUHESEN S. 1981. The Upper Acheulian in Syria. In CAUVIN، J.; SANLAVILLE، P., eds. - Préhistoire du Levant: chronologie et organisation de l'espace depuis les origines jusqu'au VIe millénaire. Colloques Internationaux du CNRS, 10-14 juin 1980 Lyon, Maison de l'Orient. éd. Paris: Centre National de la Recherche Scientifique. p. 185-191.

(٢) BESANÇON J. et al. 1994. Prospection Géomorphologique et Préhistorique dans la région de Tartous (Syrie). Paléorient 20 /1, p. 5-19.

(٣) BESANÇON J. et al. 1980. Géomorphologie et préhistoire de la vallée

وادي الفرات الأعلى الساجور ومثال على ذلك موقعي حلوانجي 4 ووادي الرميلي 32، وكذلك في موقع الندوية في منطقة الكوم[1] وموقع بركة رام في الجولان السوري المحتل.



**الشكل 5: فينوس بركة رام.**

تتميز الصناعات الحجرية في تلك المواقع من الناحية التكنولوجية باستخدام مبدأ التشكيل في تصنيع الفؤوس، كما تتميز باستخدام تقنية التقصيب اللفلوازية، أما من الناحية التيبولوجية فتتميز المناطق الساحلية ووادي العاصي الأوسط باستخدام الفؤوس البيضاوية والأمكدلوايد، بينما تميز وادي الفرات الأوسط والأعلى باستخدام المعاول ثلاثية السطوح التي تذكّرنا بالصناعات الأشولية المؤرخة على الأشولي الأوسط التي عُثر عليها في وادي العاصي. وفيما يخص موقع بركة رام فيتميز بشكل أساسي بتصنيع الفؤوس الحجرية المألوفة في المرحلة الحديثة من الثقافة الأشولية التي يغلب عليها الشكل البيضاوي، ولكنّ الشيءَ المميّز في هذا الموقع هو اكتشاف دمية أنثوية مصنوعة من الحجر، يبلغ طولها حوالي 35 مم، وهي عبارة عن كتلة حجرية ربما شُغِلت بشكل بسيط جداً بواسطة أداة حجرية حادة، وهي تحمل ثلاثة حزوز تكوّن الرقبة والصدر والذراعان [الشكل: 5]، ويمكن تأريخها على نحو 230 ألف سنة ق.م، وبذلك تمثل هذه الدمية أقدم منحوتة في تاريخ الإنسانية، ومن المرجّح أن تكون قد نُحتت من قبل إنسان الهوموإركتوس صانع الثقافة الأشولية[2].

أما بالنسبة لموقع الندوية، فيعتبر أهم موقع في سورية والمشرق العربي القديم خلال المرحلة الأشولية العليا، حيث عثر فيه على أربع مراحل تطورية للصناعات الحجرية، تعود جميعها للأشولي الأعلى، وتؤرّخ على نحو 550 إلى 350 ألف سنة ق.م، تطورت خلالها صناعة

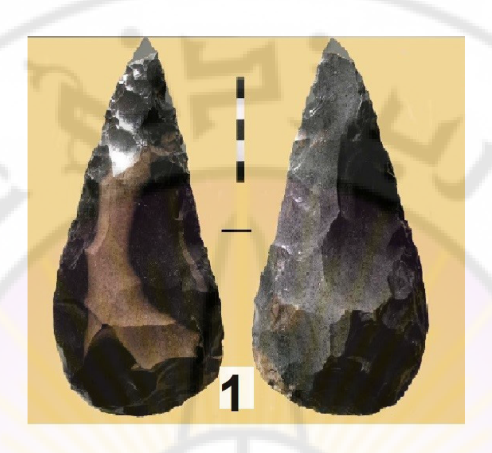
---

moyenne de l'Euphrate. Essai de chronologie du Pleistocene et du Paléolithique de Syrie. C. R. Acad. Se. Paris, D, 290, 167-170.

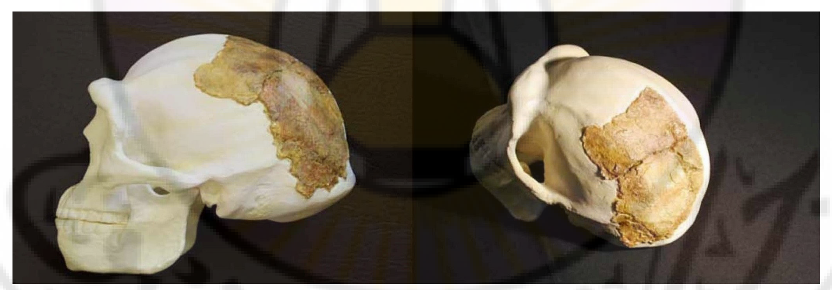
(١) LE TENSORER J.-M, Op. Cit. 2007.

(٢) MARSHACK A. 1997. The Berekhat Ram figurine: a late Acheulian carving from the Middle East-La figurine de Berekhat Ram: Une sculpture de l'Acheuléen tardif du Moyen Orient. Antiquity 71/272, p. 327-337.

الفؤوس لتبلغ ذروتها [الشكل:6]، كما عثر في الطبقة الثامنة العائدة للمرحلة D من الموقع على جزء من جمجمة تبلغ أبعادها 12,8X 9,1X 1,2 سم [الشكل:7]، وتشير الدراسة التي أجريت عليها إلى أنها تعود لإنسان الهوموأركتوس القريب من الأنواع الأسيوية أكثر منه إلى الأنواع الإفريقية المسماة هوموارغاستر[1].




**الشكل 6: فأس حجري من موقع بئر الهمّل.**



**الشكل 7: جزء من جمجمة الهوموأركتوس، عثر عليه في موقع الندوية [عين عسكر] في سورية.**

أما بالنسبة للأشولي الأعلى المتطور فقد عثر على الأدوات الحجرية العائدة له في حوض نهر الكبير الشمالي مثل موقعي روضو التحتاني وسوييات التحتاني،[2] وفي طرطوس مثل موقع بيت كموني[3]، وفي وادي العاصي الأوسط مثل موقع القرماشي 1ب[4]، وفي وادي الفرات

---

(١) LE TENSORER J.-M, Op. Cit. 2007.

(٢) COPELAND L. , HOURS F., Op. Cit. 1979.

(٣) BESANÇON J. et al., Op. Cit. 1994, p. 5-19.

(٤) MUHESEN S. 1983. Les fouilles à Gharmachi en 1979,1981. AAAS 33/2. p. 105-122.

الأوسط مثل موقع وادي أبو شهري 3،[1] وفي وادي الفرات الأعلى مثل موقع ططليق 2 وفي مغارة الدوارة في تدمر[2]. نلحظ خلال هذه المرحلة أن الصناعات الحجرية في معظم المواقع السورية متشابهة بعضها مع البعض الآخر، حيث قلّ عدد الأدوات القاطعة بالمقارنة مع المراحل السابقة، وأصبح حجم الفؤوس أصغر بكثير من حجم فؤوس المراحل السابقة، وأصبحت مسطحة ومشغولة بشكل جيد، وتغلب فيها الفؤوس البيضاوية الشكل والفؤوس من النوع الأمكدلوايد والفؤوس النحيفة الكورديفورم، كما نلحظ استخدام تقنية التصنيع اللفلوازية في جميع المواقع. ومن المكتشفات المميزة العائدة لهذه المرحلة أرضية السكن التي عثر عليها في موقع القرماشي 1ب، التي يمكن تأريخها على نحو 400 ألف سنة ق.م، وهي مشابهة لأرضية السكن التي عثر عليها في موقع اللطامنة[3].

### ٣-العصر الانتقالي بين الثقافتين الأشولية والموستيرية

يؤرخ هذا العصر على نحو 380/350 إلى 250 ألف سنة ق.م، وأثمرت أعمال البحث والتنقيب في المواقع الأثرية السورية العائدة له في كشف صناعات حجرية متطورة عن الصناعات الأشولية أطلق عليها اسم الأشولي الأخير من نمط الساموكية والدفاعية، وأثمرت أيضاً في كشف تقاليد جديدة في التصنيع مثل الصناعات اليبرودية، والأشوليو-يبرودية، والصناعات ما قبل الأورينياسية.

#### 3-1 الساموكية

سميت هذه الثقافة بالساموكية من قبل فرنسيس أور (F. Hours) في عام 1979م، وذلك نسبةً إلى موقع مشيرفة الساموك الواقع في حوض نهر الكبير الشمالي[4]. تم اكتشاف هذا الموقع في عام 1976م خلال المسح الأثري لحوض نهر الكبير الشمالي الذي قام به فريق البحث العامل بإدارة الجيومورفولوجي بول سان لافيل (P. Sanlaville).

تمثل الساموكية شكلاً من أشكال الانتقال بين الثقافتين الأشولية والموستيرية، ويرى البعض

---

(١) BESANÇON J. et al., Op. Cit. 1980, 167-170.

(٢) HOURS F., Op. Cit. 1992, p. 11-69.

(٣) محيسن، سلطان: عصور ما قبل التاريخ، منشورات جامعة دمشق-كلية الآداب، 2006-2005م، ص 275.

(٤) HOURS F., Op. Cit. 1992, p. 61-66.

أنها تمثل تقليداً أصيلاً في التصنيع يعود للمرحلة الأخيرة من الثقافة الأشولية [أشولي أخير من نمط الساموكية][1]. وتجدر الإشارة إلى أنه لم يتم العثور على أية بقايا عظمية بشرية تساعدنا على تحديد نوع الإنسان الذي صنع هذه الثقافة التي تنتشر مواقعها في حوض نهر الكبير الشمالي مثل موقع مشيرفة الساموك، وموقع فديو 3، وجبل إدريس 3 أ، وموقع نهر العرب ب[2].

عاشت الجماعات البشرية العائدة لهذه الثقافة في حوض نهر الكبير الشمالي معتمدةً على الصيد والالتقاط، حيث اصطادوا وحيد القرن وفرس الماء، وجمعوا ثمار الفاكهة البرية كاللوز والزعرور، وصنعوا الأدوات الحجرية المتميزة باستمرار تأثيرات الثقافة الأشولية وخاصة الفؤوس الحجرية، والمتميزة أيضاً بظهور بوادر الثقافة الموستيرية من خلال استخدام التقنية اللفلوازية، أما الأدوات الحجرية التي استخدموها فهي مؤلفة بشكل أساسي من الفؤوس والأدوات القاطعة الصغيرة الحجم[3].

**2-3 الدفاعية**

سميت هذه الثقافة بالدفاعية من قبل فرنسيس أور (F. Hours) في عام 1979م، وذلك نسبةً إلى موقع تلال الدفاعي في وادي العاصي الأوسط[4]. تم اكتشاف هذا الموقع في عام 1977م خلال المسح الأثري لوادي العاصي الأوسط الذي قام به فريق البحث العامل بإدارة الجيومورفولوجي بول سان لافيل.

تمثل هذه الثقافة نموذجاً من نماذج الانتقال بين الثقافتين الأشولية والموستيرية، ويعتبرها

---

(١) COPELAND L.، HOURS F. 1981. La fin de l’Acheuléen et l’avènement du Paléolithique moyen en Syrie. In : CAUVIN, J.; SANLAVILLE، P.، eds. - Préhistoire du Levant: chronologie et organisation de l’espace depuis les origines jusqu’au VIe millénaire. Colloques Internationaux du CNRS، 10-14 juin 1980 Lyon، Maison de l’Orient. éd. Paris: Centre National de la Recherche Scientifique. p. 225-238.

(٢) COPELAND L. et HOURS F. 1978. La séquence acheuléenne du Nahr el Kébir, région septentrionale du littoral syrien. Paléorient 4, p. 5-31.

(٣) MUHESEN S. 1992. Bilan sur la préhistoire de la Syrie. Syria. Tome 69 fascicule 3-4, p. 247-303.

(٤) HOURS F., Op. Cit. 1992, p. 61-66.

بعضهم أنها تمثل تقليداً أصيلاً في التصنيع يعود للمرحلة الأخيرة من الثقافة الأشولية [أشولي أخير من نمط الدفاعية].

تنتشر المواقع الأثرية العائدة لهذه الثقافة بشكل حصري في وادي العاصي الأوسط، وبالتحديد في المنطقة الممتدة من الرستن إلى العشارنة، ومن أهم تلك المواقع موقع تلال الدفاعي، وموقع زيتية 2، وموقع ذكات 2، وموقعي طاحونة سمعان 2 و 3[1].

تمثل هذه الثقافة جماعات بشرية عاشت في وادي العاصي الأوسط معتمدةً على الصيد والالتقاط، حيث اصطادوا الفيل ووحيد القرن وفرس الماء، وجمعوا ثمار الفاكهة البرية كاللوز والزعرور، وصنعت تلك الجماعات الأدوات الحجرية المتميزة باستمرار تأثيرات الثقافة الأشولية في تصنيع واستخدام الفؤوس الحجرية، وخاصة الفؤوس الصغيرة الحجم، والمتميزة أيضاً بظهور بوادر الثقافة الموستيرية من خلال استخدام التقنية اللفلوازية لإنتاج الرقائق التي يتم توظيفها كدعائم لتصنيع الأدوات وخاصة المقاحف[2].

### 3-3 اليبرودية والأشوليو-يبرودية

سميت هذه الثقافة باليبرودية من قبل عالم الآثار الألماني الفرد روست (A. Rust) في عام 1950م، وذلك نسبةً إلى ملجأ يبرود الصخري الأول الذي نقبه روست في أوائل الثلاثينيات من القرن الماضي [1930- 1933م] واكتشف فيه الآثار الأولى لهذه الثقافة في تسعة طبقات أثرية، وفيما بعد قام روست بدراسة الصناعات الحجرية التي عثر عليها في كل طبقة من تلك الطبقات على حدة، وصنف تلك الصناعات إلى يبرودية وأشوليو-يبرودية، ويكمن الفارق بينهما من وجهة نظر روست في حضور أو غياب الفؤوس الأشولية[3].

تنتشر المواقع الأثرية العائدة لهذه الثقافة على مساحة واسعة من المشرق العربي القديم، ومن أهم تلك المواقع ملجأ يبرود الصخري الأول، وموقعي بئر الهمّل وبئر الندوية في منطقة

(١) COPELAND L. et HOURS F., 1993. The Middle Orontes, Palaeolithic Flint Industries. In Le Paléolithique de la Vallée Moyenne de l'Orontes (Syrie) Peuplement et environnement (Sanlaville et all. (eds), BAR. IS. 587. p. 64-144.

(٢) HOURS F. 1979. La fin de l'Acheuléen en Syrie du nord, note préliminaire. Paléorient 5, p. 9-16.

(٣) RUST A.1950. Die Hôhlenfunde von Jabrud (Syrien), K. Wachbaltz, Neumiinster.

الكوم[1].

صنعت الأدوات الحجرية العائدة لهذه الثقافة من قبل الإنسان العاقل القديم، الذي عاش على شكل جماعات معتمدة على الصيد والالتقاط، وسكنت تلك الجماعات في المغائر والملاجئ ومواقع العراء، وصنعت الأدوات الحجرية واستخدمتها في حياتها اليومية، وتتميز تلك الصناعات بتكنولوجية موجهة نحو إنتاج الرقائق بمنهجية تقصيب مختلفة عن مناهج التقصيب اللفلوازية، وباستخدام تقنية الطرق المباشر بالمطرقة القاسية، ويتم توظيف تلك الرقائق لتصنيع الأدوات الحجرية اليبرودية وخاصة المقاحف السميكة [التي تمثل الدليل المباشر على هذه الثقافة] المشكّلة من حد عامل مفرد جانبي أو عرضاني، وأحياناً من حدين عاملين متقاربين، بواسطة تشذيب حرشفي متدرج، وتترافق هذه المقاحف في بعض المواقع مع الفؤوس الحجرية الأشولية[2].

### 3-4 ما قبل الأورينياسية

أطلق ألفريد روست على الصناعات الحجرية التي عثر عليها في أوائل الثلاثينيات من القرن الماضي في ملجأ يبرود الصخري الأول اسم ما قبل الأورينياسية، وذلك نتيجةً لتشابهها من الناحيتين التكنولوجية والتيبولوجية مع الصناعات الحجرية الأورينياسية العائدة للعصر الحجري القديم الأعلى[3]، ويعدّ هذا المصطلح حتى يومنا هذا مصطلح محلي، يستخدم فقط لتمييز الصناعات الحجرية التي عثر عليه روست في الطبقتين 15 و 13 من ملجأ يبرود الصخري الأول، وتتميز تلك الصناعات بتكنولوجية موجهة بشكل أساسي نحو إنتاج نصال سميكة من خلال استخدام نظام تقصيب مشابه لما هو معروف في العصر الحجري القديم الأعلى[4]، أما من الناحية التيبولوجية فتتميز بحضور كبير للأدوات من نمط العصر الحجري القديم الأعلى وخاصة المقاشط والأزاميل والسكاكين والنصال المشذبة[5].

(١) LE TENSORER J.-M, Op. Cit. 2007.

(٢) LE TENSORER J.-M 2005. Le Yabroudien et la transition du Paléolithique ancien au Paléolithique moyen en Syrie: l’exemple d’El Kowm. Munibe 57, 2 - Homenaje a Jesus Altuna - San Sebastian, 2005/2006.

(٣) HOURS F., Op. Cit. 1992, p. 61-66.

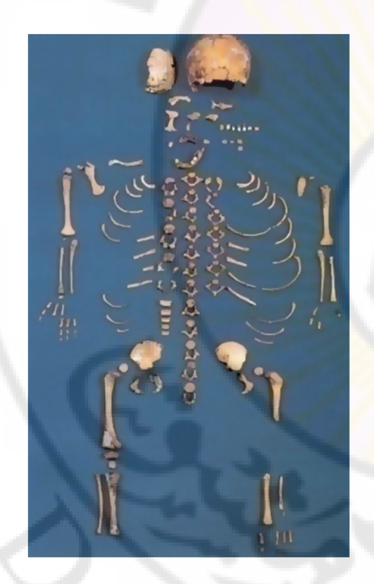
(٤) SOLECKI R. S. et SOLECKI R. L. 1984. The pre-Aurignacian of Yabroud. Syria. Soc. Am. ArchaeoL Annual Meeting (abstr.).

(٥) RUST A., Op. Cit. 1950.

## ٤-الثقافة الموستيرية

سميت هذه الثقافة بالموستيرية (Moustérien) نسبةً إلى ملجأ لوموستير (Le Mous-tier) الواقع في منطقة الدردون في فرنسا. استخدم مصطلح الموستيرية للمرة الأولى في عام 1872م من قبل غابرييل دو مورتية (G. De Mortillet) الذي أطلقه بالاعتماد على تنقيبات لارتيه في عام 1865م في ملجأ لوموستير، وأصبح هذا المصطلح فيما بعد مرادفاً للعصر الحجري القديم الأوسط [الباليوليت الأوسط] في أوروبة. تنتشر المواقع الأثرية العائدة لهذه الثقافة على كامل القارة الأوروبية، كما تمتد لتغطي معظم القارة الأسيوية وخاصة منطقة المشرق العربي القديم، ونضيف لما سبق حضورها المميز في القارة الإفريقية من خلال الاستخدام الكثيف للتقنية اللفلوازية في التصنيع[1].

تؤرخ هذه الثقافة في منطقة المشرق العربي القديم على نحو 250 إلى 45 ألف سنة ق.م، وهي تتميز بحضور نوعين من أنواع الإنسان، الأول هو إنسان النياندرتال الذي جاء من أوروبة وعثر على هياكله العظمية في مغارة الديدرية [الشكل: 8] والطابون وكبارة والعامود، والثاني هو الإنسان العاقل القديم الذي جاء من إفريقية وعثر على هياكله العظمية في مغارتي السخول وقفزه، حيث تعايش هذين النوعين من أنواع الإنسان فترة من الزمن وأنتجا تقريباً نفس الصناعات الحجرية[2]، ويمكننا بالاعتماد على معايير تكنولوجية وتيبولوجبة تمييز ثلاث مراحل تطورية لهذه الثقافة في منطقة المشرق العربي القديم، وهي موثقة في سورية بمراحلها الثلاث:



**الشكل 8: طفل الديدرية 1.**

---

(١) JAUBERT J. 1999. Chasseurs et artisans du Moustérien. Paris, La Maison des Roches, p. 1-157.

(٢) HOVERS E. 2006. Neandertals and modern Humans in the middle Paleolithic of the Levant: what kind of interaction? In: N. conard، éd., When Neanderthals and Modern Humans met، tübingen, Kerns verlag (tübingen Publications in Prehistory), p. 65-85.

**الموستيرية المشرقية نموذج الطابون D**: تؤرخ على نحو 250 إلى 160 ألف سنة ق.م، وتتميز بصناعة الأدوات اللفلوازية الموستيرية الطويلة مثل الحراب والمقاحف[1]، ومثال على ذلك موقع بئر الهمل [الصناعات الهمّلية]، وجرف العجلة، وكهف دوارة وملجأ يبرود الصخري الأول.

**الموستيرية المشرقية نموذج الطابون C**: تؤرخ على نحو 160 إلى 75 ألف سنة ق.م، وتتميز بصناعة الأدوات اللفلوازية الموستيرية العريضة والقصيرة ذات الشكل البيضاوي، وهي مرحلة فقيرة جداً بمكتشفاتها في سورية، عثر عليها في القسم السفلي من المقطع الموستيري في موقع بئر الهمل في منطقة الكوم[2].

**الموستيرية المشرقية نموذج الطابون B**: تؤرخ على نحو 75 إلى 45 ألف سنة ق.م، وتتميز بصناعة الأدوات اللفلوازية الموستيرية القصيرة ذات الشكل المثلثي والقاعدة العريضة، ومثال على ذلك موقع أم التلال[3]، وبئر الهمل[4]، ومغارة الديدرية[5]، وملجأ يبرود الصخري الأول[6] وموقع القنيطرة. شهدت هذه المرحلة تطورات رمزية مهمة والدليل على ذلك الهيكل العظمي الذي عثر عليه في مغارة الديدرية [الديدرية 1]، والذي يمثل أقدم حالة دفن في سورية، وهو عبارة عن هيكل عظمي كامل تقريباً يمثل على الأرجح طفل نياندرتالي ذكر، قدر طوله بنحو 84 سم، وقدر عمره بسنتين أثناء موته، وقد تم دفنه داخل حفرة مستلقياً على ظهره، يداه ممدودتان، ورجلاه مثنيتان، ووضع تحت رأسه بلاطة حجرية ناعمة، وعلى صدره من جهة القلب وضعت أداة صوانيه[7]. أما بالنسبة للفنون فقد عثر في موقع القنيطرة على حجر محزز

---

(١) LE TENSORER J.-M, Op. Cit. 2007.

(٢) Ibid.

(٣) BOËDA E. et al., 2001. Différents modes d'occupation du site d'Umm el Tlel au cours du Paléolithique moyen (el Kowm, Syrie central). Paléorient 27/2, p. 13-28.

(٤) LE TENSORER J.-M, Op. Cit. 2007.

(٥) AKAZAWA T. and MUHESEN S. 2002. Neanderthal Burial: Excavation of Dederiyeh Cave, Afrin, Syrie. Japanese center for International Research, Tokyo.

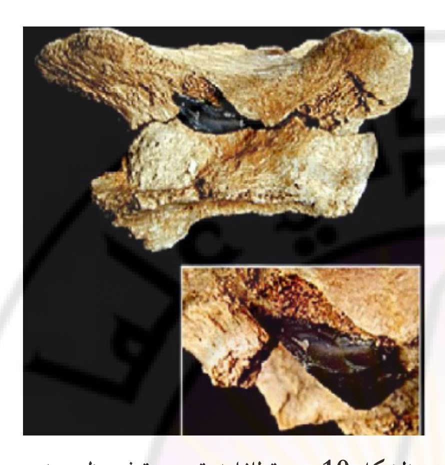
(٦) RUST A., Op. Cit. 1950.

(٧) AKAZAWA T. et al., 2002. Neanderthal burials of the Dederiyeh cave. In: AKAZAWA T. and MUHESEN S. (eds), Neanderthal burials: Excavations of the

بحزوز غائرة [الشكل: 9]. ومن الاكتشافات المميزة أيضاً في هذه المرحلة حربة للفلوازية مغروزة في عظم حمار عثر عليها في موقع أم التلال وهي تعطينا فكرة جيدة عن عملية الصيد في تلك الفترة [الشكل: 10].



**الشكل 9**: حجر محزز بحزوز غائرة من موقع القنيطرة.



**الشكل 10**: حربة للفلوازية مغروزة في عظم حمار عثر عليها في موقع أم التلال.

## ٥-العصر الانتقالي بين الثقافتين الموستيرية والأحمرية

يؤرخ هذا العصر على نحو 50000 إلى 36000 سنة ق.م، وهو ممثل من خلال العديد من المواقع الأثرية مثل ملجأ يبرود الصخري الثاني[1]، وموقع أم التلال[2]، ومغارة أوساكوزلي[3]، ويضم الصناعات الحجرية الانتقالية بين العصرين الحجريين القديم الأوسط والقديم الأعلى، وتتميز هذه الصناعات بتكنولوجيا موجهة نحو إنتاج النصال، وذلك باستخدام نظامي تقصيب، الأول هو نظام التقصيب اللفلوازي الخاص بالعصر الحجري القديم الأوسط، والثاني هو نظام تقصيب النصال الخاص بالعصر الحجري القديم الأعلى. أما من الناحية التيبولوجية

Dederiyeh cave, Afrin, Syria: 75-90. Kyoto: Interna tiona Research Center for Japanescs studies.

(١) RUST A., Op. Cit. 1950.

(٢) BOËDA E. et MUHESEN S. 1993. Umm el Tlel (El Kowm, Syrie) : étude préliminaire des industries lithique du Paléolithique moyen et supérieur 1991-1992. Cahiers de l'Euphrate 7, p. 47-91.

(٣) STINER M. C. et al., 2009. The early Upper Paleolithic occupations at Üçagızlı Cave (Hatay, Turkey). Journal of Human Evolution 56, p. 87–113.

فتتميز بحضور نمطين من الأدوات، الأول ممثل بأدوات من نمط العصر الحجري القديم الأوسط كالمقاحف والحراب اللفلوازية، والثاني ممثل بأدوات من نمط العصر الحجري القديم الأعلى مثل المقاشط والأزاميل والمثاقب والقطع المسننة والنصال المشذبة، كما تتميز هذه الصناعات الحجرية من الناحية التيبولوجية باحتوائها على ثلاثة أنماط من الأدوات الخاصة بهذا العصر وهي حراب أميرة وحراب أم التلال[1] وقصبة أنف الحصان، وتمثل هذه الأنماط الثلاثة الدليل المباشر على هذا العصر.

**٦-الثقافة الأحمرية**

وهي أولى ثقافات الإنسان العاقل عاقل في بلاد الشام، سميت بالأحمرية نسبةً إلى ملجأ عرق الأحمر في فلسطين، الذي تم تنقيبه من قبل نوفيل (R. Neuville) في العامين 1931 و 1932م[2]، وذكر هذا المصطلح [أحمرية] للمرة الأولى من قبل أناتي (Anati) في عام 1963م.

تعود هذه الثقافة إلى العصر الحجري القديم الأعلى، وتؤرخ على نحو 43000 إلى 16000 سنة ق.م، وتنتشر المواقع الأثرية العائدة لها في مساحات واسعة من المشرق العربي القديم امتدت من سيناء جنوباً حتى لواء الإسكندرونة السوري المحتل شمالاً، وهي تمثل جماعات من الإنسان العاقل عاقل عاشت في المغائر والملاجئ ومواقع العراء معتمدةً على الصيد والالتقاط لتأمين غذائها اليومي، وصنعت تلك الجماعات الأدوات العظمية والحجرية واستخدمتها في الحياة اليومية، وتشير نتائج الدراسات والأبحاث التي تم القيام بها على تلك الصناعات إلى أنها مرت بمرحلتين تطوريتين وهما:

**الأحمرية القديمة:** تؤرخ على نحو 43000 إلى 25000 ق.م، ومن أهم المواقع الأثرية

---

(١) BOURGUIGNON L. 1998. Les industries du Paléolithique intermédiaire d'Umm el Tlel: nouveaux éléments pour le passage entre Paléolithique moyen et supérieur dans le bassin d'El Kowm. In : OTTE M. (éd.) Préhistoire d'Anatolie. Genèse de deux mondes. Eraul 85, P.709-730. Liège.

(٢) NEUVILLE R. 1951. Le Paléolithique et le Mésolithique du désert de Judée. Archives de l'Institut de paléontologie humaine; Mémoire n° 24, Masson et Cie, Paris.

العائدة لها ملجأ يبرود الصخري الثاني[1] وموقع أم التلال[2] ومغارة أوساكوزلي[3] في سورية. تتميز الصناعات الحجرية في هذه المرحلة بتكنولوجية موجهة نحو إنتاج النصال والنصيلات المنحنية والمستقيمة، ويتم إنتاجها من النوى الأسطوانية الشكل التي تملك سَطحَ طَرقٍ أملسَ ومائلٍ نحو الظهر، وذلك باستخدام تقنية الطرق المباشر بالمطرقة الطرية، ويتم توظيف تلك النصال والنصيلات كدعائم لتصنيع نبال الواد التي تُعدّ أهم ما يميز هذه المرحلة، أما بالنسبة للمجموع العام للأدوات الحجرية فتغلب فيه النصال والنصيلات المشذبة والسكاكين، وتندر فيه الأزاميل والمقاشط.

**الأحمرية الحديثة**: تؤرخ على نحو 22000 إلى 16000 ق.م، ومن أهم المواقع الأثرية العائدة لها موقع أم التلال 2[4]. تتميز الصناعات الحجرية في هذه المرحلة بتكنولوجية مشابهة للتكنولوجية المعروفة في المرحلة السابقة، ولكن يغلب في هذه المرحلة إنتاج النصيلات التي تصبح هنا أكثر دقة في التصنيع وأصغر حجماً، ويتم توظيف هذه النصيلات كدعائم لتصنيع نبال (قوشتاتا) التي تعتبر أهم ما يميز هذه المرحلة. أما بالنسبة للمجموع العام للأدوات الحجرية فتغلب فيه النصيلات المشذبة، وتندر فيه الأزاميل والمقاشط.

### ٧-الثقافة الأورينياسية

وهي إحدى ثقافات الإنسان العاقل عاقل في أوروبة وأسيه، سميت بالأورينياسية (Au-rignacien) من قبل هنري بروي (H. Breuil) وإميل كارتياك (E. Cartailhac) في عام 1906م، وذلك نسبةً إلى مغارة أورينّيك (Aurignac) الواقعة في حوض نهر الكارون الأعلى في فرنسا[5].

---

(١) PASTOORS A. et al. 2008. The Middle-Upper Palaeolithic Transition at Yabroud II (Syria). A Re-evaluation of the Lithic Material from the Rust Excavation. Paléorient 34/2, p. 47- 65.

(٢) PLOUX S., SORIANO S. 2003. Umm el Tlel, une séquence du Paléolithique supérieur en Syrie centrale. Industries lithiques et chronologie culturelle. Paléorient, n°29 - 2, p. 5-34.

(٣) STINER M. C. et al., 2009, p. 87–113.

(٤) PLOUX S., SORIANO S., Op. Cit. 2003, p. 5-34.

(٥) GHAZI H. 2013. Contribution à la connaissance de l’Aurignacien du Levant: analyse typo-technologique des industries lithiques de la séquence de Yabroud II

تعود هذه الثقافة للعصر الحجري القديم الأعلى، وتؤرخ على نحو 40 إلى 26 ألف سنة ق.م، ويتفاوت هذا التاريخ بين منطقة وأخرى، ففي أوروبة الغربية تؤرخ على نحو 39 إلى 29 ألف سنة ق.م، وفي زاغروس تؤرخ على نحو 40 إلى 28 ألف سنة ق.م، أما في بلاد الشام فتؤرخ على نحو 35 إلى 26 ألف سنة ق.م، ومن أهم المواقع الأثرية العائدة لها في سورية ملجأ يبرود الصخري الثاني[1] وموقع أم التلال[2]، ومغارة أوساكوزلي[3].

سكن الإنسان العاقل عاقل خلال تلك الفترة في المغائر والملاجئ ومواقع العراء، وصنع الأدوات الحجرية واستخدمها في حياته اليومية، وتتميز تلك الصناعات بتكنولوجية موجهة نحو إنتاج النصال والنصيلات والرقائق، حيث يتم إنتاج النصال والنصيلات المستقيمة والمنحنية في معظم الأحيان من النوى الأسطوانية الشكل من خلال التقصيب الوحيد أو ثنائي القطب، وكذلك من النوى الهرمية والنصف هرمية الشكل. ويتم إنتاج النصيلات الملتوية من خلال القطع السفينية الشكل مثل المقاشط والأزاميل. أما الرقائق فيتم إنتاجها إما بشكل مستقل من خلال النوى وحيدة سطوح الطرق أو ثنائية سطوح الطرق أو متعددة سطوح الطرق، أو في بعض الأحيان يتم استثمار الرقائق المنتجة في المرحلة الأولى من تحضير النوى المعدة لتقصيب النصال.

أما من الناحية التيبولوجية فتتميز الصناعات الحجرية الأورينياسية بحضور أدوات نموذجية تمثل الدليل المباشر على هذه الثقافة من أهمها النصال الأورينياسية، والنصال المخصرة من خلال فرضتين متقابلتين، ونبال فون إيف، ونصيلات دوفور، والمقاشط والأزاميل سفينية الشكل، والأزاميل المعقوفة، ونضيف إلى ما سبق الأدوات الحجرية المعروفة في العصر الحجري القديم الأعلى مثل المقاشط، والأزاميل، والمخارز، والسكاكين، والنصال والنصيلات المشذبة.

وإضافة لتلك الأدوات الحجرية فقد صنع الأورينياسيون أنواعاً عدة من الأدوات العظمية، من أهمها النبال ذات القاعدة المشطورة، والنبال المسطحة لوزية الشكل، والمخارز العظمية.

---

(Syrie). Thèse de Doctorat en Préhistoire, Université de Bordeaux I.

(١) Ibid.

(٢) Ibid.

(٣) MINZONI-DEROCHE A. 1992. Üçagizli Magara, un site aurignacien dans le Hatay (Anatolie). Premiers résultats. Paléorient 18 /1, p. 89-96.

**٨-الثقافة النبكية**

وهي إحدى ثقافات الإنسان العاقل عاقل في بلاد الشام، سميت بالنبكية(Nébékien) من قبل عالم الآثار الألماني الفريد روست (A. Rust) في عام 1950م، وذلك نسبةً إلى منطقة النبك التي تقع على بعد حوالي 17كم من ملجأ يبرود الصخري الثالث الذي نقبه روست في أوائل الثلاثينيات من القرن الماضي [1930- 1933م] وعثر فيه على الآثار الأولى لهذه الثقافة[4].

تؤرخ هذه الثقافة على نحو 22 إلى 18 ألف سنة ق.م، وهي تعود لنهاية العصر الحجري القديم الأعلى وبداية العصر الحجري القديم المتأخر، وقد تم توثيقها في البداية من خلال الصناعات الحجرية التي عثر عليها في ملجأ يبرود الصخري الثالث في سورية، وفيما بعد عثر على صناعات حجرية مشابهة لها في العديد من مواقع المشرق الجنوبي مثل موقع طور الطريق وطور ساجور ووادي حميمه وجبل فاطمة وطور حمار في الأردن[2].

عاش الإنسان العاقل عاقل في المناطق آنفة الذكر على شكل جماعات معتمدة على الصيد والالتقاط، وسكنت تلك الجماعات في الملاجئ ومواقع العراء، وصنعت الأدوات الحجرية واستخدمتها في حياتها اليومية، وتتميز تلك الصناعات بتكنولوجية موجهة نحو إنتاج النصيلات المظهرة صغيرة الحجم التي يتم الحصول عليها من خلال استخدام تقنية الأزاميل المكروليتية بواسطة الطرق المباشر بالمطرقة الطرية. أما بالنسبة للأدوات فتشكل النصيلات المظهّرة المشذبة نسبه مئوية مرتفعة جداً من المجموع العام للأدوات[3].

**٩-الثقافة الكبارية**

أخذت هذه الثقافة اسمها من مغارة كبارة الواقعة في جبل الكرمل في فلسطين، وكانت الباحثة الانكليزية غارود(D. A. E. Garrod) أول من أطلق هذه التسمية في عام 1937م. تعود هذه الثقافة لنهاية العصر الحجري القديم [الباليوليت المتأخر]، وتؤرخ على نحو

(٤) RUST A., Op. Cit. 1a950.

(٢) OLSZEWSKI D. I. 2006. Issues in the Levantine Epipaleolithic: The Madamaghan, Nebekian and Qalkhan (Levant Epipaleolithic). Paléorient, vol. 32/1, p. 19-26.

(٣) Ibid.

19000 إلى 12500 ق.م، وهي تمثل جماعات من الإنسان العاقل عاقل عاشت في المشرق العربي القديم معتمدةً على الصيد والالتقاط، حيث اصطادوا الغزلان، والثيران البرية، والطيور والأسماك، وجمعوا الثمار البرية وحبوب القمح والشعير التي ازدادت بشكل كبير نتيجة التحسن المناخي خلال تلك الفترة، وتشير المعطيات الأثرية والكرونولوجية إلى تطور هذه الثقافة على مرحلتين وهما:

**المرحلة الأولى**: تسمى الكبارية، وتؤرخ على نحو 19000 إلى 14000 ق.م، ومن أهم المواقع الأثرية العائدة لها موقع نهر الحمر[1] وملجأ يبرود الصخري الثالث[2] في سورية. سكن الإنسان خلال هذه المرحلة في المغائر والملاجئ ومواقع العراء، كما بدأ ببناء بيوت ليسكنها خلال مواسم الصيد والالتقاط، وكانت هذه البيوت معزولة فيما بينها على شكل حُفر دائرية صغيرة مغروسة في السفوح والمنحدرات، جدرانها وأرضياتها من الطين والحجر، وسقفها من الجلود والأغصان، وتعدّ بيوت مواقع أوهالو2 وموقع خربة العاشق 1 من أقدم البيوت السكنية التي بناها الإنسان. استمر الكباريون خلال هذه المرحلة بتصنيع الأدوات الحجرية التقليدية المعروفة في العصر السابق واستخدامها مثل الأزاميل، والمقاشط، والمخارز، والنصيلات الضيقة المنحنية المشذبة، والنصيلات المظهرة والقطع المبتورة، كما صنعوا وللمرة الأولى الأدوات الميكروليتية الصغيرة وبخاصة النصيلات -المظهرة والمطروقة في أحد جوانبها القصيرة- المسماة النبال الكبارية، وصنعوا أيضاً القليل من الأدوات الميكروليتية الهندسية على شكل مثلث أو شبه منحرف.

**المرحلة الثانية**: تسمى الكبارية الهندسية، وتؤرخ على نحو 14000 إلى 12500 ق.م، ومن أهم المواقع الأثرية العائدة لها موقعا أم التلال[3] وجيرود[4] في سورية. شيد الكباريون في هذه المرحلة بيوتاً صغيرة دائرية أو بيضوية الشكل، ولكنهم لم يتركوا الكهوف كلياً بل أقاموا في مداخلها وفي الساحات الخارجية المحيطة بها، وأتقن الكباريون خلال هذه المرحلة تصنيع الأدوات الميكروليتة الهندسية التي تأخذ شكل المثلث وشبه المنحرف، واستمروا في صناعة

(١) ROODENBERG J. J. 1976. Une industrie épipaléolithique sur le Nahr el Homr (Syrie). AAAS 26.

(٢) RUST A., Op. Cit. 1950.

(٣) PLOUX S., SORIANO S., Op. Cit. 2003, p. 5-34.

(٤) CAUVIN M.-C et al. 1982. Prospection préhistorique à Mallaha-Jayroud (Qalamoun, Syrie). AAAS 32, p. 273-281.

الأدوات البازلتية كالأجران والمجاريش والرحى والمدقات التي استخدموها في تحضير الحبوب البرية، وظهرت في هذه المرحلة المناجل الصوانية التي استخدموها في حصاد القمح والشعير البري.

### ١٠-الثقافة النطوفية

سميت بالنطوفية من قبل الباحثة الإنكليزية غارود في عام 1932م، وذلك نسبةً إلى وادي النطوف في فلسطين حيث تقع مغارة شقبة التي عثر فيها على الآثار الأولى لهذه الثقافة من قبل غارود نفسها في عام 1928م، وفي نهاية السبعينيات من القرن الماضي تم اقتراح كرونولوجيا للثقافة النطوفية من خلال الأعمال التي قام بها كل من باريوسف وفالا، حيث قُسّمت هذا الثقافة إلى مرحلتين [قديمة وحديثة] بالاعتماد على تواريخ جديدة تم الحصول عليها من عدة مواقع، وبالاعتماد أيضاً على الصناعات الحجرية ونمط تشذيبها، وفي عام 1984م اقترح فالا مرحلة ثالثة للثقافة النطوفية وهي النطوفي الأخير، وذلك بالاعتماد على معطيات محدودة ناتجة عن تنقيبات حديثة قام بها في موقع عين ملاحة، حيث عثر على بعض منشآت التخزين غير المعروفة في مواقع جبل الكرمل ومواقع الجليل مما دفعه لاقتراح هذه المرحلة[1].

تعود هذه الثقافة لنهاية العصر الحجري القديم [الباليوليت المتأخر]، وتؤرخ على نحو 12500 إلى 10000 ق.م، وتنتشر المواقع الأثرية العائدة لها في المنطقة الممتدة من ضفاف النيل [موقع حلوان شمال مصر] إلى أعالي الفرات.

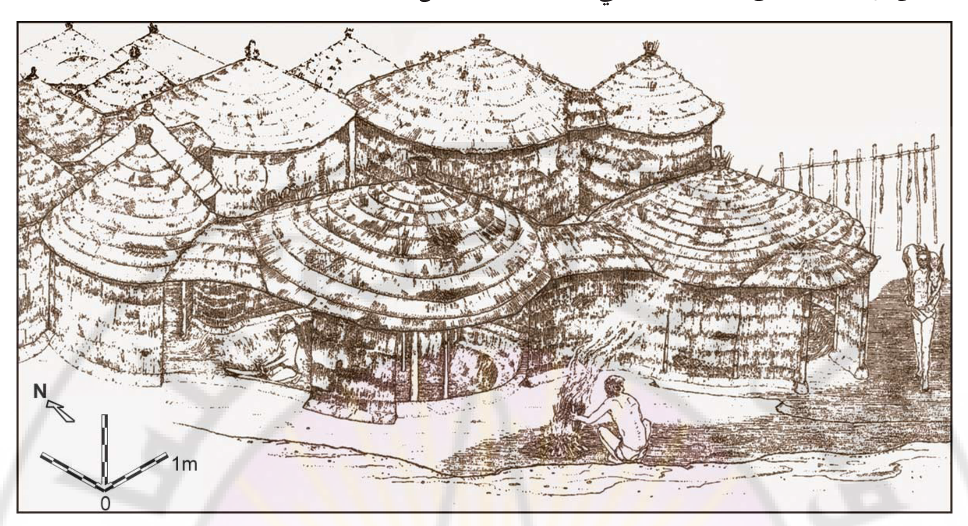
يمثل النطوفيون المرحلة الأخيرة من اقتصاد الصيد والالتقاط قبل معرفة الزراعة والتدجين، حيث اصطادوا الحيوانات البرية مثل الغزال والماعز والبقر، واعتمدوا أيضاً على الثروات المائية وبخاصة السمكية منها، والتقطوا الثمار البرية وحبوب القمح والشعير.

بدأ الإنسان خلال هذه المرحلة بترك المغارات بشكل تدريجي، وذلك نتيجةً لتحسن الأحوال المناخية، حيث قام ببناء البيوت أمام المغارات، ومن ثم ازدادت المساحات المبنية وتشكلت القرى الأولى خلال عصر الثقافة النطوفية، وكانت تلك البيوت ذات مخططات دائرية، مغروسة قليلاً في الأرض، ويتراوح قطرها بين 5 إلى 8م، أساساتها من الحجر، وجدرانها من الطين، وسقوفها من الخشب، وفي وسطها موقد، وبقربها مخازن للحبوب محفورة بعمق في

---

(١) VALLA F. 2008. L’homme et l’habitat. L’invention de la maison durant la préhistoire. CNRS, Paris.

الأرض وجدرانها من الطين القاسي جداً[1] [الشكل: 11].




**الشكل 11: إعادة تصور لشكل البيوت النطوفية في تل أبو هريرة.**

أما بالنسبة لحياتهم الرمزية فقد عبروا عنها من خلال الفنون وتقاليد الدفن، حيث كان الفن النطوفي تشخيصاً مبسطاً، تناول الحيوانات التي عاشت في محيطهم ولاسيما الغزال الذي تم تجسيده بدمى صغيرة مصنوعة من الطين أو الحجر أو العظم، بعضها واقعي ودقيق والآخر رمزي ومختزل، كذلك حظي الكلب بعنايتهم الواضحة، لكنهم نادراً ما جسدوا البشر في فنونهم، كما اهتم النطوفيون أيضاً بأدوات الزينة مثل الأطواق والأساور والخواتم والقلائد.

وأولى النطوفيون موتاهم عناية فائقة، حيث دفنوهم بقبور فردية أو جماعية، وغطيت القبور الجماعية بلوح حجري كبير أو بعدة ألواح من الحجارة المسطحة، وكانت الهياكل مسجاة على ظهورها أو على جانبها أو كانت على الأغلب بوضعية الجنين وأيضاً القرفصاء، ونلحظ في بعض القبور أن الجمجمة كانت قد فصلت عن الجسد ودفنت منفردة داخل المسكن، كما قام النطوفيون بتزويد المدافن بمرفقات جنائزية متنوعة، منها أدوات الزينة مثل الأساور والخواتم والأطواق، واحتوت أحياناً على عظام حيوانية مثل عراقيب الغزال، وأحياناً تميزت المدافن بتواجد كثيف للمغرة الحمراء.

صنع النطوفيون الأدوات الحجرية واستخدموها في حياتهم اليومية، وتميزت هذه الصناعات بتكنولوجية موجهة بشكل أساسي نحو إنتاج نصيلات صغيرة يتم استخراجها من النوى ثنائية

---

(١) كوفان، جاك: ديانات العصر الحجري الحديث في بلاد الشام، ترجمة سلطان محيسن، دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة أولى، 1988م، ص 16-28.

القطب، وتستخدم هذه النصيلات لصناعة الأدوات الحجرية المكروليتية الهندسية وخاصةً الأدوات الهلالية أو نصف دائرية الشكل، وكانت معظم هذه الأدوات مشذبة على الوجهين بتشذيب من النمط الذي يدعى حلوان، وهي السمة التي تميز المرحلة القديمة من هذه الثقافة، كما صنع النطوفيون الأدوات المكروليتية الهندسية المركبة كالمخارز والسكاكين، وبالإضافة إلى ذلك فقد استخدموا الأدوات العظمية مثل الإبر والمخارز وسنارات الصيد والخطاطيف، واستخدموا أيضاً الأدوات الزراعية مثل المناجل والرحى والأجران والمدقات[1]، وفيما يلي عرض موجز لمراحل تطور هذه الثقافة:

**المرحلة القديمة:** تؤرخ على نحو 12500 إلى 11500 ق.م، ومن أهم المواقع الأثرية العائدة لها موقع جفتليك[2] [الشكل:12] ونهر الحمر ويبرود 3 وجيرود[3] والطيبة[4] وتل الكوم الرئيسي[5] في سورية. تتميز هذه المرحلة بصناعاتها الحجرية التي تغلب فيها الأدوات الهلالية كبيرة الحجم، المشذبة بتشذيب من النمط الذي يدعى حلوان، وهي سمة تتميز بها هذه المرحلة.

---

(١) كوفان، جاك: المرجع السابق، 1988م، ص 16-28.

(٢) IBANEZ J. J. et al. 2012. Nouvelles données sur les architectures des sites natoufiens de Jeftelik et Qarassa 3 (Syrie centro-occidentale et du sud). In: J. L. Montero Fenollos. Du village néolithique à la ville syro-mésopotamienne. Actes de la Vème Rencontre Syro-Franco-Ibérique d'Archéologie et d'Histoire Ancienne du Proche-Orient (Universidade da Coruña, Universidade da Coruña, p. 9-33, 2012, Bibliotheca Euphratica, vol. I.

(٣) MARECHAL C. 1991. Eléments de parure de la fin du Natoufien: Mallaha niveau I, Jayroud 1, Jayroud 3, Jayroud 9, Abu Hureyra et Mureybet IA. In BAR-YOSEF, O. et VALLA, F.R. (Eds.) The Natufian Culture in the Levant. International Monograph in Prehistory (Archaeological series 1).

(٤) CAUVIN M.-C 1973. Une station de tradition natoufienne dans le Hauran (Syrie): Taïbé, près de Deraa. AAAS 23, p. 105-110.

(٥) CAUVIN M. C. 1981. L'Épipaléolithique de Syrie, d'après les premières recherches dans la cuvette d'El Kowm (1978-1979), In: CAUVIN J.; SANLAVILLE P. eds. - Préhistoire du Levant: chronologie et organisation de l'espace depuis les origines jusqu'au VIe millénaire. Colloques Internationaux du CNRS, 10-14 juin 1980 Lyon, Maison de l'Orient. éd. Paris: Centre National de la Recherche Scientifique. p. 375-388.



**الشكل 12: أدوات هلالية من موقع جفتليك تعود للمرحلة القديمة من الثقافة النطوفية.**

المرحلة الحديثة: تؤرخ على نحو 11500 إلى 10800 ق.م، ومن أهم المواقع الأثرية العائدة لها موقع قراصة 3 ودبسي فرج الشرقي في سورية[1]. تتميز هذه المرحلة بصناعاتها الحجرية التي تغلب فيها الأدوات الهلالية صغيرة الحجم والمشذبة بتشذيب شديد الانحدار، كما تتميز الصناعات الحجرية في هذه المرحلة باحتوائها على أزاميل مكروليتية الشكل، وتتميز أيضاً بغياب التشذيب من النمط الذي يدعى حلوان.

المرحلة المتأخرة: تؤرخ على نحو 10800 إلى 10000 ق.م، ومن أهم المواقع الأثرية العائدة لها موقع أبو هريرة[2] والمريبط[3] وكهف قوس قزح[4] في سورية. عثر في المواقع سابقة الذكر على صناعات حجرية مشابهة تكنولوجياً وتيبولوجياً للصناعات الحجرية المعروفة في المرحلة السابقة، ولكن ما يميز هذه المرحلة هو ظهور بعض سمات العصر الحجري الحديث في تصنيع الأدوات الحجرية، بالإضافة إلى ظهور أنماط من منشآت التخزين لم تكن معروفة خلال المرحلتين السابقتين.

(١) IBANEZ J. J. et al. , Op. Cit. 2012, p. 9-33.

(٢) ANDERSON-GERFAUD P. 1983. A consideration of the use of certain backed and lustred stone tools from late mesolithic and natufian levels of Abu Hureyra and Mureybet (Syria) ", in: M.-C. CAUVIN (éd.), Traces d'utilisation sur les outils néolithiques du Proche-Orient, Lyon, Maison de l'Orient, TMO 5. p. 77-106.

(٣) CAUVIN J. 1973. Découverte sur l'Euphrate d'un village natoufien du Ixe millénaire av. J.-C. à Mureybet (Syrie). Comptes-rendus de l'Académie des Sciences 276 D, p. 85-87.

(٤) نيكولاس كونارد: كهف قوس قزح، في: تاريخ سورية في مئة موقع أثري، إعداد يوسف كنجو وواكيرا تسونيكي، تعريب يوسف كنجو، دمشق، 2017م، ص 23 إلى 26.

# الفصل الثاني
# مواقع العصر الحجري القديم

### ١-بئر الهمّل

يقع بئر الهمّل على بعد 2 كم إلى الشمال من قرية الكوم الواقعة في حوضة الكوم، تم الإشارة إلى الموقع للمرة الأولى في عام 1966م من قبل بوكسولاتي تحت اسم بئر أونيسي، وفي صيف 1980م قام جاك كوفان الذي كان في ذلك الوقت مدير البعثة الأثرية الدائمة في منطقة الكوم بدعوة فريق البحث [R. C. P 438.] الذي يعمل تحت إشراف بول سانلافيل، والمؤلف من الجيومورفولوجيين بول سانلافيل وجاك بوزانسون، وباحثي ما قبل التاريخ لورين كوبلاند وفرنسيس أور وسلطان محيسن لدراسة جيومورفولوجية حوضة الكوم، ولمتابعة العمل في المواقع العائدة لعصر الباليوليت في الحوضة الذي كان قد بدأه منذ عام 1978م، حيث قام هذا الفريق في عام 1980م بإعادة تسمية الموقع ببئر الهمّل، وفي عام 1981م تمكن هذا الفريق من اكتشاف الصناعات الحجرية التي تعرف اليوم بالصناعات الهمّلية، وفي الأعوام 1982 و 1983 و 1985م قام جان ماري لوتنسورير بتكليف من فرنسيس أور بعدة دراسات للستراتيغرافيا والترسبات في الموقع، وبعد ذلك قام جان ماري لوتنسورير في عام 1997م بالتعاون مع سلطان محيسن بإعادة دراسة الموقع، حيث تم تنظيف المقطع الستراتيغرافي وأخذ عينات للتحليل، ثم بدأت التنقيبات من قبل البعثة الأثرية السورية-السويسرية المشتركة بإشراف جان ماري لوتنسورير منذ عام 1999م واستمرت حتى عام 2011م [الشكل: 13].

أثمرت أعمال البحث والتنقيب في موقع بئر الهمّل في الكشف عن مشهد ثقافي غني ومتنوع يعود تاريخه لأكثر من 1,8 مليون سنة ق.م، حيث تم تنقيب منطقتين من الموقع، وهما التلة المركزية، ومحيط التلة المركزية، وتبين من خلال الدراسة أن هاتين المنطقتين تحتويان على نوعين مختلفين من الترسبات[1].

---

(١) LE TENSORER J.-M, Op. Cit. 2007.

**التلة المركزية**: وهي مؤلفة من ستة مستويات من الترسبات، وتحتوي على لقى أثرية هملية وموستيرية.



**الشكل 13: أعمال التنقيب في موقع بئر الهمّل من قبل البعثة الأثرية السورية –السويسرية المشتركة.**

**محيط التلة المركزية**: تتألف المنطقة التي تم تنقيبها من 15م من الترسبات، وتحتوي على عدد كبير من الطبقات الأثرية، تمتد من الهولوسن إلى البليستوسن القديم، وهي مقسمة إلى 25 مجموعة من الترسبات، وفيما يلي عرض لهذه المجموعات من الأحدث إلى الأقدم:

**المجموعة 1**: تحتوي على ترسبات تعود لعصر الهولوسن، وتضم لقى أثرية تعود للعصور التاريخية.

**المجموعة 2**: تحتوي على ترسبات تعود لعصر الهولوسن، وتضم لقى أثرية تعود لنهاية عصور ما قبل التاريخ.

**المجموعة 3**: تحتوي على ترسبات تعود لبداية عصر الهولوسن، وترسبات تعود لعصر البليستوسن، وخاصة في القطاعين الغربي والشمالي، وتضم صناعات حجرية تعود للعصر الحجري القديم الأعلى ولنهاية العصر الحجري القديم الأوسط.

**المجموعة 4**: تحتوي على ترسبات تعود لعصر البليستوسن، وتضم في القطاع الجنوبي

صناعات حجرية تعود العصر الحجري القديم الأعلى أي للثقافة الأورينياسية المشرقية، وتتميز هذه الصناعات من الناحية التكنولوجية بالاستخدام الواسع لتقنية تقصيب النصال، أما من الناحية التيبولوجية فتتميز باحتوائها على النصال الأورينياسية والمقاشط والأزاميل.

**المجموعة 5**: تحتوي على ترسبات تعود لعصر البليستوسن، وتضم صناعات حجرية تعود للمرحلة الحديثة من العصر الحجري القديم الأوسط أي للثقافة الموستيرية المشرقية نموذج الطابون B، وتتميز هذه الصناعات من الناحية التكنولوجية بالاستخدام الكثيف لتقنية التقصيب اللفلوازي، أما من الناحية التيبولوجية فتتميز باحتوائها على الأدوات اللفلوازية الموستيرية القصيرة ذات الشكل المثلثي والقاعدة العريضة.

**المجموعتين 6 و 7**: يحتويان على ترسبات تعود لعصر البليستوسن، ويضمان صناعات حجرية تعود للمرحلة القديمة 2 من العصر الحجري القديم الأوسط أي للثقافة الهمّلية، وتتميز هذه الصناعات بشكل أساسي باحتوائها على الحراب الهمّلية والمقاحف [الشكل: 14].




**الشكل 14: نماذج من الحراب الهملية من موقع بئر الهمّل.**

**المجموعات 8 إلى 12**: تحتوي على ترسبات تعود لعصر البليستوسن، وتضم صناعات حجرية تعود للمرحلة القديمة 1 من العصر الحجري القديم الأوسط أي للثقافة اليبرودية، وتتميز هذه الصناعات باحتوائها على المقاحف السميكة المشكلة من حد عامل مفرد جانبي أو عرضاني، وأحياناً من حدين عاملين متقاربين، بواسطة تشذيب حرشفي متدرج.

**المجموعات 13 إلى 15**: تحتوي على ترسبات تعود لعصر البليستوسن، وتضم صناعات حجرية تعود للعصر الحجري القديم الأدنى، وهي عبارة عن صناعات حجرية أشولية أو أشولية– تياسية تندر فيها الفؤوس وتتشابه مع الصناعات الحجرية من نموذج الطابون G.

**المجموعات 16 إلى 21**: تحتوي على ترسبات تعود لعصر البليستوسن، وتضم صناعات حجرية تعود لبداية العصر الحجري القديم [الباليوليت العتيق]، ومن ضمنها صناعات حجرية تعود للمرحلة المتطورة من ثقافة الأولدوان وبالتحديد في الطبقتين 17 و 18 من الموقع، وتتميز هذه الصناعات باستخدام مبدأ التشكيل في التصنيع، وباحتوائها على رقائق غير مشذبة تحمل في بعض الأحيان آثار استخدام، وتتميز أيضاً بحضور القواطع الأحادية والثنائية الجانب والقواطع المتعددة الجوانب شبه كروية الشكل وأدوات على شكل نواة.

**المجموعات 22 إلى 25**: تحتوي على ترسبات عميقة تعود لعصر البليستوسن، وتضم بعض الرقائق غير المشذبة.

## ٢-بئر الندوية [عين عسكر]

يقع في حوضة الكوم بجوار بئر قديم جاف الآن، تم اكتشافه في عام 1978م من قبل البعثة الأثرية الدائمة العاملة في حوضة الكوم بإدارة جاك كوفان، وبعد عامين من الاكتشاف قام فرنسيس أور بإجراء سبر في الموقع، ونتيجةً لأهميته بدأت فيه تنقيبات منتظمة منذ عام 1989م من قبل البعثة الأثرية السورية –السويسرية المشتركة بإشراف كل من جان ماري لوتنسورير وسلطان محيسن، وأثمرت أعمال هذه البعثة في كشف ما يزيد عن ثلاثين طبقة أثرية ضمن ترسبات تقدر سماكتها بنحو 25م، وهي تحتوي على بقايا استيطان يغطي فترة طويلة من الزمن تمتد من الأشولي الأعلى مروراً بالصناعات اليبرودية والهملية وحتى نهاية العصر الحجري القديم الأوسط [الثقافة الموستيرية][1].

تأتي أهمية هذا الموقع بالدرجة الأولى من كونه يمثل أهم موقع أشولي في منطقة المشرق العربي القديم، حيث عثر فيه على أربع مراحل متتالية للثقافة الأشولية، وهي تؤرخ على نحو 550 إلى 350 ألف سنة ق. م،[2] وفيما يلي عرض موجز لتلك المراحل من الأقدم إلى الأحدث:

**الأشولية E**: تؤرخ على نحو 550 إلى 500 ألف سنة ق.م، وتتميز باحتوائها على فؤوس

---

(١) LE TENSORER J.-M et al. 2007. Long-term site formation processes at the natural springs Nadaouiyeh and Hummal in the El Kowm Oasis, Central Syria. Geoarcheology 22, P. 621-640.

(٢) LE TENSORER J.-M. et al., 1997. Les premiers hommes du désert syrien - Fouille syrio-suisse à Nadaouiyeh Aïn Askar. Catalogue de l’exposition, Musée de l’Homme de Paris, Editions du Muséum National d’Histoire Naturelle, 56 p.

مسطحة منتظمة ومشغولة بعناية، وهي تأخذ شكل طولاني مدبب وبيضاوية، كما تحتوي على فؤوس سميكة ورقائق كبيرة بحجم الفؤوس.

**الأشولية D**: تؤرخ على نحو 500 إلى 450 ألف سنة ق.م، وتتميز باحتوائها على فؤوس بيضاوية منتظمة ومشغولة بعناية، كما تحتوي على رقائق كبيرة بحجم الفؤوس وبعض الأدوات مثل المقاحف. عثر في الطبقة الثامنة العائدة لهذه المرحلة على جزء من جمجمة تبلغ أبعادها 12,8 X 9,1 X 1,2 سم، وتشير الدراسة التي أجريت عليها إلى أنها تعود لإنسان الهوموأركتوس القريب من الأنواع الأسيوية أكثر منه إلى الأنواع الإفريقية المسماة هوموارغاستر.

**الأشولية C**: تؤرخ على نحو 435 ألف سنة ق.م، وهي تمثل تقليداً ثقافياً أشولياً انتقالياً بين الأشولية D والأشولية B، تم تنقيب 30 م$^2$ من مساحتها، عثر فيها على 80 ألف مصنوعة حجرية من بينها 5200 فأس أشولي، إضافة إلى مجموعة من المقاحف والأدوات القاطعة، ونلاحظ في هذه المرحلة بداية ظهور الأدوات الصغيرة ومنها الفؤوس. أما بالنسبة للفؤوس فهي متنوعة بعضها من نوع الأمكدلوايد والبعض الآخر بيضاوي الشكل قليل الانتظام أو طويل مدبب أو فؤوس مظهرة أو ميكوكية.

**الأشولية B**: تؤرخ على نحو 430 إلى 350 ألف سنة ق.م، وتتميز باحتوائها على فؤوس كبيرة تغلب فيها الفؤوس الأمكدلوايد والفؤوس الطويلة المدببة، كما تحتوي على بعض الفؤوس المكروليتية والقواطع والأدوات القاطعة.

### ٣-موقع بركة رام

يقع في الجولان السوري المحتل، تم اكتشافه خلال مسح أثري لمحيط الموقع في عام 1979م، وبعدها تم تنقيبه في عامي 1980 و 1981م، وعثر فيه على صناعات حجرية أشولية متمثلة بشكل أساسي بالفؤوس البيضاوية الشكل، المصنعة باستخدام مبدأ التشكيل. يكتسب هذا الموقع أهميته من خلال الدمية التي عثر عليها في عام 1981م، حيث تم اكتشافها بين طبقتين من الرماد، وأطلق عليها اسم فينوس بركة رام، وهي عبارة عن دمية أنثوية، يبلغ طولها حوالي 35 مم، مصنوعة من كتلة حجرية ربما شغلت بشكل بسيط جداً بواسطة أداة حجرية حادة، وهي تحمل ثلاثة حزوز تكوّن الرقبة والصدر والذراعان، اعتبرها البعض أنها حجر طبيعي غير مشغول من قبل الإنسان، بينما يرى البعض الآخر أنها من صنع الإنسان، وتشير نتائج التأريخ المطلق التي تم القيام بها على بعض المواد المشعة بواسطة تقنية البوتاسيوم/أرغون إلى أن

الاستيطان الأشولي في الموقع يعود لنحو 233 ألف سنة ق.م[1].

**٤-موقع أم التلال ٢**

يقع في حوضة الكوم، تم اكتشافه في عام 1978م، وبعدها تم سبره من قبل ميجيل موليست وماري كلير كوفان بين عامي 1987 و 1989م بهدف الكشف عن اللقى الأثرية المتوضّعة في ترسبات عصر الهولوسن، حيث تم كشف مجموعة من الطبقات الأثرية العائدة للعصر الحجري القديم الأعلى متبوعة بطبقات أحدث تعود للثقافة الكبارية الهندسية، وفي عام 1991م بدأت البعثة الأثرية السورية –الفرنسية المشتركة تنقيباتها في الموقع تحت إشراف إريك بويدا وسلطان محيسن بهدف كشف آثار العصر الحجري القديم، وأثمرت هذه التنقيبات في كشف مقطع ستراتيغرافي مؤلف من أكثر من مئة طبقة أثرية تؤرخ أقدمها على المرحلة الحديثة من العصر الحجري القديم الأوسط أي الموستيرية المشرقية نموذج الطابون B، ثم تلتها الطبقات العائدة للعصر الانتقالي بين العصرين الحجريين القديم الأوسط والقديم الأعلى، ثم تتبعها الطبقات العائدة للعصر الحجري القديم الأعلى الممثلة بالطبقات الأحمرية والأورينياسية، أما الطبقات الأحدث في المقطع فتعود لنهاية العصر الحجري القديم، وتحتوي على صناعات حجرية تعود للثقافة الكبارية[2].

**الطبقات الموستيرية:** عثر في هذا الموقع على أكثر من مئة طبقة أثرية، يعود حوالي الستين منها إلى العصر الحجري القديم الأوسط، وتؤرخ هذه الطبقات على نحو 71 إلى 42 ألف سنة ق.م، وهي تقدم صناعات حجرية من النوع اللفلوازي الموستيري، تتشابه من الناحيتين التيبولوجية والتكنولوجية مع الصناعات الحجرية المعروفة في منطقة المشرق العربي القديم بالصناعات الموستيرية المشرقية الحديثة نموذج الطابون B، وتتميز هذه الصناعات بالاستخدام الكثيف للتقنية اللفلوازية في التصنيع لإنتاج الأدوات اللفلوازية الموستيرية القصيرة ذات الشكل المثلثي والقاعدة العريضة،[3] ومن المكتشفات المميزة التي عثر عليها ضمن الطبقات الموستيرية جزء من عظم جمجمة من مؤخرة الرأس، عظم القذال، يؤرخ على نحو 50 ألف سنة ق.م، وتشير الدراسات التي أجريت على هذا الجزء من الجمجمة إلى أنها تعود على الأرجح

(١) MARSHACK A., Op. Cit. 1997, p. 327-337.

(٢) BOËDA E. et MUHESEN S., Op. Cit. 1993, p. 47-91.

(٣) BOËDA E. et al., Op. Cit. 2001, p. 13-28.

للنياندرتال، ومن الاكتشافات المميزة أيضاً حربة للفلوازية مغروزة في عظم حمار، وهي تعطينا فكرة جيدة عن عملية الصيد في خلال تلك الفترة.

الطبقات العائدة للعصر الانتقالي بين العصرين الحجريين القديم الأوسط والقديم الأعلى: وهي متمثلة بالطبقات 'III2b', III2a', II base المؤرخة على نحو 36 ألف سنة ق.م، وتمثل الصناعات الحجرية التي عثر عليها في هذه الطبقات صناعات حجرية انتقالية أطلق عليها كل من إريك بويدا وسلطان محيسن في عام 1993م اسم الباليوليت الانتقالي، وهي تتميز بتكنولوجية موجهة نحو إنتاج النصال من خلال نظامي تقصيب، الأول هو نظام التقصيب اللفلوازي الذي يعتمد على منهجية التقصيب اللفلوازية وحيدة القطب لاستخراج أكبر عدد من النصال اللفلوازية من النواة الواحدة من خلال سطح طرق واحد فقط. والثاني هو نظام تقصيب نصال يعدّ قريباً جداً من نظام تقصيب النصال المعروف في العصر الحجري القديم الأعلى، وهو أيضاً وحيد القطب، حيث يتم استخراج نصال ونصيلات ضيقة ومستقيمة من السطح السميك للنواة من خلال سطح طرق واحد فقط بالاعتماد على تقنية الطرق المباشر بالمطرية الحجرية القاسية. أما بالنسبة للأدوات فنلاحظ ندرت الأدوات الخاصة بالعصر الحجري القديم الأوسط كالمقاحف والحراب اللفلوازية، ووفرة الرقائق المشذبة والأدوات الخاصة بالعصر الحجري القديم الأعلى مثل المقاشط والأزاميل والمسننات المصنعة على نصال. وفيما يخص الأدوات المميزة لهذه الفترة فهي ممثلة بشكل أساسي بنوع من الحراب الطولانية يطلق عليها اسم حراب أم التلال[1].

**الطبقات الأحمرية**: عثر على الصناعات الحجرية الأحمرية في عدة طبقات من القطاع الثاني وبخاصة في الطبقات I 4 c و F 1 و P 1، وتتميز هذه الصناعات بتكنولوجية موجهة بشكل أساسي نحو إنتاج النصيلات المستقيمة بالاعتماد على تقنية الطرق المباشر بالمطرقة الحجرية الطرية، أما بالنسبة للأدوات فهي ممثلة بالنصيلات المشذبة مع حضور ضعيف للمقاشط والأزاميل[2].

الطبقات الأورينياسية: عثر على الصناعات الحجرية الأورينياسية في القطاعين الثاني والخامس، وهي مؤرخة على نحو 32 ألف سنة ق.م، وتتميز هذه الصناعات في القطاع الثاني بتكنولوجية موجهة نحو إنتاج النصيلات الملتوية من الأزاميل المسطحة سفينية الشكل

(١) BOURGUIGNON L., Op. Cit. 1998, p.709-730.

(٢) PLOUX S., SORIANO S., Op. Cit. 2003, p. 5-34.

بشكل أساسي، ومن المقاشط سفينية الشكل بشكل ثانوي. وفيما يخص الأدوات، فتغلب فيها النصيلات الملتوية المشذبة مع حضور للمقاشط البسيطة المصنعة على نصال، والأزاميل المصنعة على بتر مستقيم أو محدب. أما بالنسبة للصناعات الحجرية في القطاع الخامس فتتميز بتكنولوجية موجهة نحو إنتاج النصيلات الملتوية من الأزاميل المسطحة المعترضة سفينية الشكل باستخدام تقنية الطرق المباشر بالمطرقة الطرية. أما الأدوات فتغلب فيها النصيلات المشذبة، ونلحظ أيضاً حضور للمقاشط البسيطة المصنعة على نصال والأزاميل المصنعة على بتر محدب(1).

### ٥-مغارة الديدرية

تعدّ مغارة الديدرية أحد أهم المواقع الأثرية العائدة للمرحلة الحديثة من الباليوليت الأوسط في سورية، وهي عبارة عن كهف متوضّع على الضفة اليسرى لوادي الديدرية، على بعد حوالي 60كم إلى الشمال من مدينة حلب. يبلغ عمق هذا الكهف نحو 60م، ويتراوح عرضه ما بين 15 إلى 20م، أما ارتفاعه فيقدر بنحو 10م، ولهذا الكهف مدخلان، مدخل من كل طرف، الأول ينفتح على الوادي، والثاني يشرف على الهضبة الصخرية لجبل سمعان.

تم اكتشاف هذا الكهف في عام 1987م أثناء المسح الأثري الذي قام به كل من سلطان محيسن وعادل عبد السلام من جامعة دمشق وتاكيرو أكازاوا (T. AKAZAWA) من جامعة طوكيو، ثم جرت فيه تنقيبات أولية في العامين 1989 و1990م، وبعدها بدأت التنقيبات المنظمة في الموقع منذ عام 1993م من قبل البعثة الأثرية السورية–اليابانية المشتركة، واستمرت حتى عام 2011م، حيث تركزت في منطقة مدخل المغارة من جهة الهضبة، وأثمرت في كشف لقى أثرية متنوعة يعود أقدمها لنحو 400 ألف سنة ق.م، أما أحدثها فيعود للثقافة النطوفية، لكن المكتشفات المميزة أتت من الطبقات العائدة للمرحلة الحديثة من عصر الباليوليت الأوسط، أي عندما سكن النياندرتال في الكهف خلال الفترة الممتدة من 75 إلى 45 ألف سنة ق.م، وتتمثل تلك المكتشفات بالصناعات الحجرية الموستيرية المتميزة باستخدام تقنية التقصيب اللفلوازية لإنتاج حراب قصيرة ذات شكل مثلثي وقاعدة عريضة، وتتمثل أيضاً باللقى العظمية البشرية التي كان من أهمها الهيكلان العظميان الذي رمز لهما بالديدرية 1 والديدرية 2، وتشير الدراسات الأنثروبولوجية التي أجريت على هذين الهيكلين إلى أنهما يعودان

(١) PLOUX S., SORIANO S., Op. Cit. 2003, p. 5-34.

للنياندرتال، وتشير أيضاً إلى أن الهيكل الأول [الديدرية 1] من أكمل الهياكل النياندرتالية في العالم، عثر عليه في الطبقة الحادية عشر، وهو يمثل طفل نياندرتالي على الأرجح ذكر، يبلغ طوله 84 سم، وقدر عمره عند الوفاة بحوالي السنتين. أما الهيكل الثاني المسمى الديدرية 2، فقد عثر عليه في الطبقة الثالثة، وهو ممثل فقط من خلال أجزاء من الهيكل، وبخاصة الوجه والجمجمة والأطراف، وهو يعود على الأرجح لطفلة نياندرتالية قدر عمرها عند الوفاة بنحو ثلاثة إلى خمسة أشهر. أما بالنسبة للطبقات النطوفية فهي تغطي المراحل الثلاث لهذه الثقافة، القديمة والوسطى والحديثة، وعثر فيها على أدوات حجرية متنوعة من أبرزها الأدوات الهلالية الشكل والنصال والنصيلات، حيث صنع معظمها من الصوان المحلي بينما صنعت بقيت الأدوات من الأوبسيديان المستورد من مناطق الأناضول، كما عثر على أدوات عظمية وحلي متنوعة عظمية وحجرية، ونضيف أيضاً إلى ما سبق المباني النطوفية دائرية الشكل، وهي مباني مغروسة في الأرض بعمق يصل في بعضها حتى نحو 1م، ويقدر قطر أكبرها بنحو 6م وهو البناء رقم 3، أما قطر أصغرها فيقدر بأقل من 4م وهو البناء رقم [1]4.

### ٦-مغارة أوساكوزلي

تقع مغارة أوساكوزلي إلى الغرب من مدينة إنطاكية بالقرب من مصب نهر العاصي في لواء الإسكندرونة السوري المحتل. تبلغ مساحة هذه المغارة حوالي 200 م$^2$، وتتوزع هذه المساحة على ثلاث حجرات وهي A، B و C، وقد تم اكتشافها في عام 1988م، وبعدها تم تنقيب جزء منها في عام 1990م من قبل مينزوني ديروش، وفي عام 1997م استأنفت أعمال التنقيب فيها من قبل البعثة الأثرية المشتركة من جامعة أنقره وجامعة أريزونه، واستمرت حتى عام 2003م، وأثمرت في كشف كثير من اللقى الأثرية العائدة للمرحلة الانتقالية بين العصرين الحجريين القديم الأوسط والقديم الأعلى وللثقافتين الأحمرية والأورينياسية[2]، وتأتي أهمية هذا الموقع بشكل أساسي من الصناعات الحجرية الانتقالية التي عثر عليها في الطبقات F–I.

**الصناعات الحجرية في الطبقات F–I:**

تمثل هذه الطبقات صناعات حجرية انتقالية بين العصرين الحجريين القديم الأوسط والقديم الأعلى، وتؤرخ على نحو 40 إلى 34 ألف سنة ق.م. تتميز هذه الصناعات بتكنولوجية موجهة

(١) AKAZAWA T. and MUHESEN S., Op. Cit. 2002.

(٢) STINER M. C. et al., Op. Cit. 2009, p. 87–113.

نحو إنتاج النصال انطلاقاً من نوى هرمية وأسطوانية الشكل من نمط العصر الحجري القديم الأعلى، وحيدة أو ثنائية القطب، وذلك من خلال التقصيب المتوازي أو المتقارب، كما نلحظ حضور النوى على شكل قرص، والنوى اللفلوازية، إضافة إلى النوى على شكل أزاميل، وتتميز هذه الصناعات أيضاً بالاستمرار في استخدام تقنية الطرق المباشر بالمطرقة الحجرية القاسية، كما نلحظ ظهور تقنية الطرق المباشر بالمطرقة الطرية في هذا الموقع، وهي من الدلائل المهمة على ظهور العصر الحجري القديم الأعلى، ويتم توظيف الدعائم المستخرجة بشكل أساسي لتصنيع الأدوات من نمط العصر الحجري القديم الأوسط كالمقاحف والحراب الفلوازية والحراب المشذبة، والأدوات من نمط العصر الحجري القديم الأعلى مثل المقاشط والأزاميل والمثاقب والقطع المسننة والنصال المشذبة، أما بالنسبة للأدوات الخاصة بهذه الفترة الانتقالية فنلحظ حضور الأداة من نوع قصبة أنف الحصان وغياب حراب أميرة وحراب أم التلال.

## ٧-ملجأ الباز

يقع ملجأ الباز في وادي جبعدين إلى الشمال من مدينة دمشق، وهو ملجأ صخري صغير تقدر مساحته بنحو 30م$^2$، تم اكتشافه في عام 1999م خلال المسح الأثري الذي قام به نيكولاس كونارد وآندرو كاندل، وفي نفس العام بدأت التنقيبات الأثرية في الملجأ واستمرت حتى عام 2004م، حيث أثمرت في كشف استيطان طويل يغطي الفترة الممتدة من العصر الحجري القديم المتأخر حتى نهاية العصر الحجري الحديث، أي من نحو 34000 إلى 5000 سنة ق.م، لكن الاستيطان الأهم في الملجأ يعود للثقافة النطوفية المكتشفة في السويتين الثانية والثالثة.

تشير المعطيات الأثرية الميدانية إلى أن الملجأ كان يستخدم خلال عصر الثقافة النطوفية كمعسكر نصف دائم، حيث عثر بداخله على بيت نطوفي دائري الشكل، قطره حوالي 3م، وقدرت مساحته بنحو 7م$^2$، وهو مشيد من حجارة مصفوفة بشكل دائري، وفي وسطه هاون حجري وموقد دائري الشكل، وعثر ضمن أرضيته وفي محيطه على لقى أثرية نطوفية متنوعة نذكر منها الأدوات الحجرية الهلالية الشكل، والمقاشط والمناجل الصوانية، والمدقات البازلتية، وحلي متنوعة مصنوعة من الصدف بلغ عددها 41 قطعة[1].

---

(١) نيكولاس كونارد: ملجأ الباز الصخري، في: تاريخ سورية في مئة موقع أثري، إعداد يوسف كنجو وواكيرا تسونيكي، تعريب يوسف كنجو، دمشق، 2017م، ص 20 إلى 22.

### ٨-كهف قوس قزح

يقع كهف قوس قزح بالقرب من معلولا، أطلق عليه هذا الاسم بسبب ظهور قوس قزح فوقه عند اكتشافه. تم اكتشاف هذا الكهف في عام 2000م، وذلك من قبل البعثة الأثرية السورية- الألمانية المشتركة العاملة تحت إشراف نيكولاس كونارد، وفي عام 2003م تم سبر الكهف من قبل البعثة نفسها، ثم تم تنقيبه بين عامي 2004 و 2006م، وأثمرت تلك التنقيبات في كشف لقى أثرية متنوعة يعود أقدمها للعصر الحجري القديم الأوسط، ثم على التوالي للثقافة النطوفية والخيامية والمرحلة المبكرة من عصر النيوليت ما قبل الفخار، ولكن مرحلة الاستيطان الأهم في الكهف تعود للمرحلة الأخيرة من الثقافة النطوفية، ومن أهم المكتشفات العائدة لهذه المرحلة الأدوات الحجرية الهلالية الشكل التي يغيب عنها التشذيب الحلواني مما يشير إلى عودتها للمرحلة الأخيرة من الثقافة النطوفية، وكذلك الهاونات الحجرية التي تشير إلى نشاطات الطحن، والحلي الشخصية المتنوعة المصنوعة من الصدف المجلوب من البحرين المتوسط والأحمر وربما من الأنهار والبحيرات القريبة من الموقع، وعثر أيضاً على قبور لأطفال تقدر أعمارهم عند الوفاة بنحو 3 – 4 سنة و 1 – 2 سنة دفنوا ضمن تربة حمراء كثيفة في المستوى A H I V ولم يعثر على أي مرفقات جنائزية مرافقة لهم، ونضيف إلى ما سبق بقايا متنوعة من عظام الثديات مثل الأيائل والغزال الأحمر والظباء مما يشير إلى مناخ رطب كان سائداً خلال تلك الفترة[1].

### ٩-موقع قراصة

تقع مستوطنة القراصة في محافظة السويداء على الحافة الجنوبية من هضبة اللجاة البازلتية عند تقاطعها مع سهل حوران، تم اكتشاف هذا الموقع خلال المسح الأثري الذي قامت به البعثة السورية – الفرنسية- الإسبانية المشتركة في المنطقة بين عامي 2002 و 2006م، وفي عام 2007م بدأ التنقيب في الموقع من قبل البعثة نفسها، وأثمرت تلك التنقيبات في كشف مستوطنة نطوفية متوضّعة على سطح صخري يبعد نحو 400م عن البحيرة القديمة، وعن استيطان في التل الشمالي يغطي الفترة الممتدة من النيوليت ما قبل الفخار B حتى نهاية العصر الحجري النحاسي، وعن استيطان في التل الجنوبي يغطي عصري البرونز والحديد، كما كشف إلى الشمال من مواقع الاستيطان سابقة الذكر عن مقبرة ضخمة تمتد على منطقة صخرية تبلغ

---

(١) نيكولاس كونارد: كهف قوس قزح، المرجع السابق، 2017م، ص 23 إلى 26.

مساحتها نحو 14 هكتار تعود لعصر البرونز الباكر(1).

المستوطنة النطوفية قراصة 3: وهي عبارة عن قرية نطوفية مؤلفة من اثني عشر منزلاً، ويتجاور أحد عشر منزلاً دائري الشكل منها لتشكل ما يشبه القطاع الدائري حول تجويف طبيعي كان قد تشكل في الصبة البازلتية في حين يوجد المنزل الثاني عشر بعيداً عن الأبنية الأخرى، ويمكننا تمييز مجموعتين فرعيتين للمباني المتجاورة وهما: ثمانية مبانٍ في أقصى الشرق يبلغ قطرها الداخلي نحو 5 أمتار، وتتكون جدرانها من صف واحد من الحجارة غير المنتظمة في الشكل والحجم، حيث تصل أكبر كتل إلى 50 سم. أما المجموعة الفرعية الثانية فهي مؤلفة من ثلاثة مبانٍ في أقصى الغرب، يبلغ القطر الداخلي لكل منها حوالي 4م، وقد تشكلت جدرانها من أكثر من صف من الحجارة، ويمكن أن يصل ارتفاعها إلى حوالي 50 سم، وحجم وشكل حجارتها أصغر وأكثر انتظاماً من حجارة مباني المجموعة الفرعية الأولى. وعُثر في الهضبة البازلتية على حفر جرون بلغ عددها 83 حفرة معظمها له شكل بيضوي أو دائري ولا يتجاوز قطرها 25 سم ويتراوح عمقها بشكل عام من 30 إلى 35 سم، وكان بعضها مملوءاً بالرسوبيات وبعضها الآخر فارغ. كما عثر في هذا الموقع على مجموعة من اللقى الأثرية ومنها الأدوات الحجرية الصوانية مثل النصيلات والأدوات الميكروليتية الهندسية وبخاصة الهلالية أو نصف دائرية الشكل، وكذلك الأدوات البازلتية الثقيلة، إضافة إلى مجموعة من العظام الحيوانية البرية الأنواع التي تعكس نطاق صيد نموذجي لأواخر الصيادين وجامعي الثمار البرية، وتشير نتائج الدراسة التي تم القيام بها على هذه البقايا العظمية إلى أنها تعود لأحد عشر صنفاً برياً وهي الكلب أو الذئب، والثعلب، والفهد، والخنزير البري، والثور البري، والعنزة البرية، والغزال، والأرنب البري، والكنار، وحجل شوكار والسلحفاة اليونانية. وكانت عظام الغزال والسلحفاة هي الأكثر وفرة في الموقع.

**التل الشمالي**: وهو عبارة عن تل كبير بارتفاع 10م، وبمساحة تصل إلى نحو 3,37 هكتار في القاعدة و 1,21 هكتار في المصطبة العليا. تم تنقيب منطقتين من التل، وهما المنطقتين 1 و 2، وعثر فيهما على استيطان يغطي الفترة الممتدة من عصر النيوليت ما قبل الفخار B إلى نهاية العصر الحجري النحاسي:

**المنطقة 1**: عثر في هذه المنطقة على طبقات أثرية تعود لعصر النيوليت ما قبل الفخار B، وهي تحتوي على مرحلتين من البناء، تعود المرحلة الأقدم لمنتصف الألف التاسع ق.م

(١) IBANEZ J. J. et al. , Op. Cit. 2012, p. 9-33.

وتضم مباني مؤلفة من جدران صخرية، بينما تعود المرحلة الثانية للنصف الثاني من الألف التاسع ق.م، وشيدت فيها أبنية جديدة متميزة بطابعها الانتقالي، حيث تظهر مجموعات المباني المستطيلة مع زوايا مستديرة، كما تأسست منطقة جنائزية عثر فيها على 24 فرداً من 18 تجمع جنائزي، ودفنت أغلبية الجثث بوضعية الجنين الجانبية، مع الإشارة إلى وجود تنوع ملحوظ للطقوس الجنائزية من خلال توثيق حالات دفن فردي وجماعي، ودفن بدائي وثانوي، كما تم توثيق إزالة الجمجمة، واحتوى بعضها على جمجمتين. ويشير تجمع أدوات الطحن والفؤوس المصقولة والتماثيل الطينية والأشياء التزيينية في مستودع إلى طقوس تتصل بالدفن. وتتمثل الأشياء الرمزية والتزيينية التي عثر عليها بالأصداف المثقوبة ورموز طينية مخططة. وتتضمن التماثيل المجسمة تمثالاً طينياً لذكر جالس، وجزءاً من تمثال أنثى مصنوعاً من الجص، وجزءاً من قضيب عظمي نحت عليه وجهان بشريان.

**المنطقة 2**: تم سبر هذه المنطقة بهدف تحديد المستوى الكلي لطبقاتها، وتبين من خلال السبر وجود تتابع في الاستيطان يؤرخ من عصر النيوليت ما قبل الفخار B حتى أواخر العصر الحجري النحاسي، ولكن مرحلتي الاستيطان الأهم هما مرحلة النيوليت ما قبل الفخار B ومرحلة النيوليت الفخاري، حيث تم تنقيب غرفتين من عصر النيوليت ما قبل الفخار B ومستودع جماجم مدفونة في أحد هاتين الغرفتين، وهو يحتوي على 11 جمجمة وبقايا هيكل عظمي بلا جمجمة لشخص بالغ، ويمكننا بشيء من الحذر تفسير هذا التجمع للجماجم كشكل من أشكال تبجيل السلف. أما بالنسبة لمرحلة النيوليت الفخاري، فتشير المعطيات الميدانية التي تم جمعها إلى أن مستوطنة قراصة خلال هذا العصر كانت تشكل جزءاً من الثقافة اليرموكية.

**التل الجنوبي**: عثر في هذا التل على بقايا استيطان يمتد باستمرارية غير مؤكدة حتى الآن من عصر البرونز الباكر الأول حتى نهاية عصر البرونز الوسيط الأول، وبعد ذلك نلحظ وجود انقطاع في الاستيطان دام لأكثر من ألف سنة، ثم أعيد استيطان التل من جديد خلال عصر الحديد الثاني.

**المقبرة الصخرية**: تحتوي هذه المقبرة على نحو 232 قبر، وهي تعود لعصر البرونز الباكر، وتقدر مساحتها بنحو 14 هكتار.

### ١٠-موقع جفتليك

يقع إلى الغرب من مدينة حمص، شمال حوض البقيعة ضمن كرم زيتون، تم اكتشافه في عام 2004م من قبل البعثة الأثرية السورية –اللبنانية– الإسبانية المشتركة، ثم تم تنقيبه بين عامي 2008 و 2010م من قبل البعثة الأثرية السورية– الإسبانية المشتركة، وعثر فيه على بقايا قرية نطوفية تؤرخ على المرحلة القديمة من هذه الثقافة أي على نحو 12500 إلى 11500 ق.م.

تأتي أهمية هذا الموقع من كونه يحتوي على أقدم بقايا معمارية نطوفية في سورية، ومن أهمها البيت الدائري الذي أطلق عليه البناء 1، وهو عبارة عن بناء دائري الشكل يأخذ شكل جذع المخروط، مبني من الحجر، ومنظم من الداخل، ويبلغ قطره نحو 6م. أما بالنسبة للأدوات الحجرية النطوفية فهي ممثلة بشكل أساسي بالنصال والنصيلات والرقائق الطولانية، ولكن أهمها الأدوات الهلالية كبيرة الحجم، المشذبة بتشذيب من النمط الذي يدعى حلوان، وهي أهم سمة تتميز بها المرحلة القديمة من الثقافة النطوفية[1].

---

(١) IBANEZ J. J. et al., Op. Cit. 2012, p. 9-33.

# الباب الثاني

## ثقافات ومواقع العصر الحجري الحديث [النيوليت] في سورية

د. حسام غازي



وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

**المقدمة:**

يؤرخ العصر الحجري الحديث في سورية على نحو 10000 إلى 6000 سنة ق.م، ويطلق عليه اسم النيوليت، وهي في الأصل تسمية يونانية من (Neos) أي حديث و (Lithos) أي حجر. حدث خلال هذا العصر التحول الجذري والأهم في تاريخ البشرية وهو الانتقال من الصيد والالتقاط إلى الزراعة والتدجين، أي تحول الإنسان من مستهلك سلبي لخيرات الطبيعة الحرة إلى منتج إيجابي، وبمعنى آخر تحول من الاقتصاد الاستهلاكي إلى الاقتصاد الإنتاجي، وهذا ما أدى بدوره إلى الانتقال من قرى الصيادين التي ظهرت أواخر العصر الحجري القديم إلى قرى المزارعين [الشكل: 15] وتلا ذلك تقدم شامل في كل مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية والروحية، وكان هذا التغير كبيراً إلى درجة أطلق عليه اسم الثورة النيوليتية، ونتيجةً لما شهده هذا العصر من تحولات فقد تم تقسيمه إلى عصرين أصغر هما:

**أولاً**: عصر النيوليت ما قبل الفخار: يؤرخ على الفترة الممتدة من 10000 إلى 7000 سنة ق.م، ويقسم بدوره إلى عصرين أصغر هما:

**النيوليت ما قبل الفخار A**: يؤرخ على نحو 10000 إلى 8700 سنة ق.م، وهو موثق بشكل جيد من خلال الثقافتين الخيامية والمريبطية.

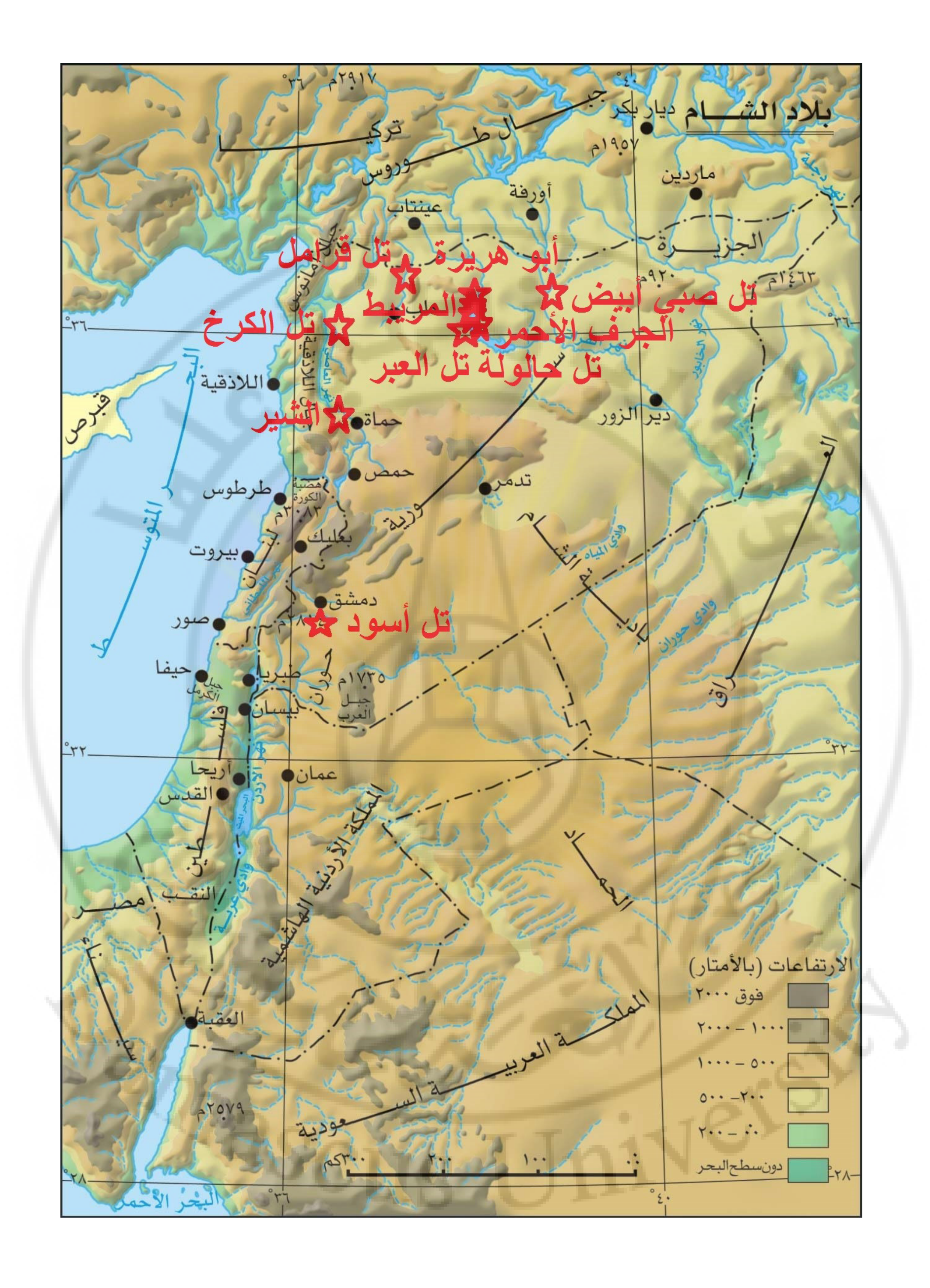
**النيوليت ما قبل الفخار B**: يؤرخ على نحو 8700 إلى 6900 سنة ق.م، ويقسم بدوره أيضاً إلى ثلاثة عصور أصغر هي:

النيوليت ما قبل الفخار B القديم: 8700 إلى 8200 سنة ق.م.

النيوليت ما قبل الفخار B الأوسط: 8200 إلى 7500 سنة ق.م.

النيوليت ما قبل الفخار B الحديث: 7500 إلى 6900 سنة ق.م.

**ثانياً**: **عصر النيوليت الفخاري**: يؤرخ على نحو 6900 إلى 6000 سنة ق.م، ويتميز بظهور الأواني الفخارية التي ستصبح في العصور التالية من أهم الصناعات.




الشكل **15**: خارطة لأهم القرى النيوليتية في سورية.

# الفصل الأول
# ثقافات العصر الحجري الحديث

## ١- النيوليت ما قبل الفخار

### ١-١- النيوليت ما قبل الفخار A

#### ١-١-١ الثقافة الخيامية

سميت هذه الثقافة بالخيامية من قبل إشغاراي (J. G. Echegaray) في عام 1966م، وذلك نسبةً إلى ملجأ الخيام في فلسطين الذي تم اكتشافه وتنقيبه من قبل نوفيل (R. Neu-ville) في عام 1933م، وعثر في الطبقة الرابعة منه على الآثار الأولى لهذه الثقافة[1]. تمثل هذه الثقافة بداية المشهد الثقافي للعصر الحجري الحديث [النيوليت] في المشرق العربي القديم، وهي تؤرخ على نحو 10000 إلى 9500 ق.م، ومن أهم المواقع الأثرية العائدة لها موقعا جبل البلعاس[2] والمريبط[3] في سورية.

سكن الخياميون في قرى بسيطة، بيوتها دائرية أو بيضوية صغيرة مؤلفة من خلية واحدة فقط، جدرانها من الطين، وسقوفها من الخشب، وهي مبنية مباشرةً على السطح كما في موقع المريبط، كما شيد الخياميون أبنية خاصة، وهي عبارة عن أبنية جماعية مغروزة في الأرض

(١) ECHEGARAY J. G. 1964. Excavaciones in El-Khiam. Annual of the department of antiquities, Vol. VIII-IX. p. 93-94.

(٢) ABBÈS F. 2010. Bal'as. L'occupation des marges arides durant la néolithisation. Rapport scientifique 2010. Rapport inédit de la mission archéologique franco-syrienne pour le Ministère des Afaires Etrangères.

(٣) CAUVIN J. 1977. Les Fouilles de Mureybet (1971-1974) et leur signification pour les origines de la sédentarisation au Proche-Orient. Annuals of the American School of Oriental Research, 44, p. 19-48.

ومقسمة بواسطة جدران صغيرة وفقاً لنظام شعاعي، وتم التعرف على مثل هذه الأبنية في موقع المريبط، وفي موقعين من جبل بلعاس وهما وادي طمباق 1 ووادي طمباق 3، وتجدر الإشارة إلى أن الخياميون استخدموا قش الحبوب [التبن] وللمرة الأولى في البناء، حيث استخدموه في أرضيات المباني وفي بناء الجدران، ومثال على ذلك المباني الخيامية التي عثر عليها في موقع المريبط الذي يعتبر أقدم شاهد في العالم على استخدام التبن في مجال البناء.

اعتمد الخياميون في معيشتهم على الصيد والالتقاط، حيث اصطادوا الغزال والماعز والسمك، وجمعوا الحبوب والثمار البرية. وصنع الخياميون الأدوات الحجرية واستخدموها في حياتهم اليومية، واعتمدوا في تصنيعها على تقنية التقصيب ثنائية القطب، ومن بين هذه الأدوات كانت الأدوات الحجرية الميكروليتية الصغيرة، واشتهروا بنوع خاص من رؤوس السهام سميت نبال الخيام المصنعة على نصال صغيرة ولها عند قاعدتها فرضتان متقابلتان وليس لها ساق بل نهاية مشذبة ومقعرة، كما استخدموا أيضاً نوعاً آخر من النبال يدعى نبال حلوان، وصنعوا الأدوات الثقيلة وبخاصة الأجران والمجاريش والبلطات، إضافة إلى الأدوات العظمية المتقنة الصنع مثل الأمشاط والإبر.

وكان للخياميون حياتهم الرمزية الخاصة بهم التي عبروا عنها من خلال الفنون وممارسات الدفن، حيث صنعوا دمى أنثوية ترمز لعبادة الخصب أو الإلهة الأم(1)، ودفنوا موتاهم بعناية تحت أرضيات بيوتهم، كما عبروا عن حياتهم الرمزية وخاصة في موقع المريبط من خلال دفن جماجم الثور في أرضيات السكن، وتعليقها على الجدران أيضاً، وهذا يشير إلى المكانة المقدسة التي تمتع بها هذا الحيوان في حياتهم.

### ٢-١-١-الثقافة المريبطية

سميت هذه الثقافة بالمريبطية نسبةً إلى تل المريبط الواقع في وادي الفرات الأوسط، حيث عثر على الآثار الأولى لهذه الثقافة في السوية الثالثة من هذا الموقع، الذي نقب أولاً من قبل موريس فان لون (M. Van Loon) في عام 1965م، ثم من قبل جاك كوفان (J. Cauvin) بين عامي 1971 و 1974م(2).

(١) CAUVIN J. 1994. Naissance des divinités, naissance de l’agriculture: la révolution des symboles au Néolithique (2 édition augmentée et corrigée parue en 1997). Paris CNRS Éditions.

(٢) CAUVIN J., Op. Cit. 1977, p. 19-48.

تعود هذه الثقافة للعصر الحجري الحديث [النيوليت]، وبالتحديد للمرحلة المسماة النيوليت ما قبل الفخار A المؤرخة على نحو 9500 إلى 8700 ق.م. وتنتشر المواقع الأثرية العائدة لها في الشمال السوري، حيث عثر عليها في العديد من مواقع الفرات الأوسط مثل موقع المريبط[1]، والجرف الأحمر[2]، وأبو هريرة[3]، والشيخ حسن[4]، وتل العبر 3[5] وجعدة المغارة[6]، وكذلك في موقع تل قرامل في وادي نهر قويق[7].

تمثل الثقافة المريبطية مجتمعات زراعية قروية، عاشت في منطقة الفرات الأوسط الحياة الزراعية المسماة ما قبل التدجينية، حيث كانت حبوب القمح والشعير متوفرة بكثافة خلال

---

(١) Ibid.

(٢) STORDEUR D. et al., 2000. Jerf el-Ahmar. Un site néolithique englouti sous un lac de barrage. Une opération de sauvetage du patrimoine. In: WEYER A. (éd.), Rettung des Kulturerbes. Projekte rund ums Mittelmeer/Sauvetage du patrimoine culturel. Projets autour de la Méditerranée. Hambourg: Glöss Verlag. p. 85-100.

(٣) MOORE A. M. T. 1975. The excavation at Tell Abu Hureyra. Annales Archéologiques Arabes Syriennes 25. p. 115-128.

(٤) CAUVIN J. 1980. Mureybet et Cheikh Hassan. In: Margueron J. (éd.), Le Moyen- Euphrate, zone de contacts et d'échanges. Actes du colloque de Strasbourg (mars 1977), Leiden: E. J. Brill. p. 21-34.

(٥) YARTAH T. 2004. Tell 'Abr 3, un village du néolithique précéramique (PPNA) sur le Moyen-Euphrate, première approche, Paleorient, vol 30/2, p. 141-158.

(٦) COQUEUGNIOT E. 1998. Dja'de el Mughara (Moyen-Euphrate), un village néolithique dans son environnement naturel à la veille de la domestication. In: FORTIN M., AURENCHE O. (éds.), Espace naturel، espace habité en Syrie du Nord (Xe-IIe millénaires av. J.-C.). Actes du colloque tenu à l'Université Laval (Québec) du 5 au 7 mai 1997, Toronto, Canadian Society for Mesopotamian Studies (Bull. 33), Lyon: Maison de l'Orient Méditerranéen (TMO 28), p. 109-114.

(٧) MAZUROWSKI R. F. 2007. Tell Qaramel. Excavations, 2006. In: GAWLIKOWSKI M., DASZEWSKI W.A. (eds.). Polish Archaeology in the Mediterranean. Reports 2003. Warsaw, Centrum Archeologii Srodziemnomorskiej, p. 565-599.

تلك الفترة، ولكنها برية، ونلحظ وجود تدخل سلوك بشري زراعي وإنما دون نتيجة ملحوظة على مستوى شكل النباتات، واعتمد المريبطيون أيضاً على التدجين حيث دجنوا الغنم والماعز والبقر، إضافة إلى الأنواع الشرسة كالخنزير والثور، كما استمروا في الاعتماد على الصيد الذي كان يؤدي دوراً مهماً خلال تلك الفترة.

صنع المريبطيون الأدوات الحجرية واستخدموها في حياتهم اليومية، وتتميز تلك الصناعات من الناحية التكنولوجية بإنتاج نصال مستقيمة انطلاقاً من نوى ثنائية القطب جانبية أو سفينية الشكل، وهناك أيضاً نصال ضخمة أحادية القطب مصنوعة من الصوان أو الأوبسيديان. أما بالنسبة للأدوات فكان من أهمها نبال المريبط ونبال الجرف الأحمر والمقاشط والأزاميل والمخارز والسكاكين والبلطات، والأدوات الزراعية كالمناجل الصوانية والرحى والأجران والمدقات، ونضيف إلى ما سبق الأدوات العظمية مثل المخارز والإبر.

سكن المريبطيون في قرى منظمة ومؤلفة من بيوت تفصل بينها شوارع وباحات، كما احتوت تلك القرى على مباني جماعية-شعائرية، وهي عبارة عن منشآت معمارية ضخمة تتوسط الأبنية الصغيرة المكونة للقرية، وكانت تلك المباني مقسمة إلى حجرات صغيرة، ومصطبة تتوسط الفسحة الداخلية، لذلك أطلق عليها اسم المباني المتعددة الوظائف، حيث تم استخدامها من قبل سكان القرية للتخزين وإقامة الاجتماعات، ومثال على ذلك المباني التي عثر عليها في موقع الجرف الأحمر [الشكل: 16] وتل المريبط[1]، ثم تطورت الفكرة الجماعية لهذه المباني في الفترة الانتقالية بين النيوليت ما قبل الفخار A و B فاختفت الحجرات التخزينية لتبقى المصطبة في الفسحة الداخلية، وقد زينت واجهتها بوساطة أعمدة مطلية وبلاطات منحوتة ومزخرفة بأشكال حيوانية وهندسية لتصبح متخصصة بوظيفة واحدة اجتماعية أو طقسية، ومثال على ذلك المباني التي عثر عليها في موقعي الجرف الأحمر وتل العبر [2]3.

---

(١) STORDEUR D. 2006. Les bâtiments collectifs des premiers néolithiques de l'Euphrate. Création, standardisation et mémoire des formes architecturales. In BUTTERLIN P., Lebeau M., MONTCHAMBERT J. Y., MONTERO-FENOLLOS J. L., MÜLLER B. Les espaces syro-mésopotamiens. Dimensions de l'expérience humaine au Proche-Orient. Hommage offert à Jean Margueron. Bruxelles، Brepolls, Subartu 17, p. 19-32.

(٢) YARTAH T. 2005. Les bâtiments communautaires de Tell 'Abr 3 (PPNA, Syrie), NEOLITHICES,vol1/05,p.3-8.

تشير نتائج الأبحاث والتنقيبات الأثرية في المواقع العائدة لهذه الثقافة إلى أن عمارة القرى المريبطية قد تطورت على مرحلتين:



**الشكل 16**: مبنى جماعي من قرية الجرف الأحمر.

**المرحلة الأولى**: تدعى المريبطي القديم، تم توثيقها من خلال السوية lll A من موقع المريبط، إن مساحة القرية المريبط خلال هذه المرحلة غير معروفة، ولكن من خلال دراسة الجزء المنقب من هذه القرية يمكن تصورها على أنها تجمّع من بيوت مستديرة متنوعة المقاييس تتدرج على منحدر، ويوجد بين البيوت مساحات فارغة تضم المواقد الكبيرة المملوءة بالحصى. ونلحظ استمرار البيوت المستديرة المعروفة في المرحلة السابقة، والتي أصبحت أكثر اتساعاً حيث يصل قطرها إلى حوالي ستة أمتار ونصف مدفونة أو مبنية على السطح مباشرةً، جدرانها من تراب مدكوك، ويغطي المنزل سقف مسطح من الطين قائم على حوامل خشبية متلاقية ومتصلة محمولة هي نفسها بوساطة روافد تتجه باتجاه المحيط ابتداء من ساكف داخلي يقع في نهاية الممر. وكانت هذه البيوت مقسمة من الداخل لحجرات بواسطة جدران مستقيمة، حيث توجد حجرة للنوم مقابل المدخل وهي غالباً ما تكون مرتفعة قليلاً، وحجرة للموقد وحجرة لتخزين المؤن(1).

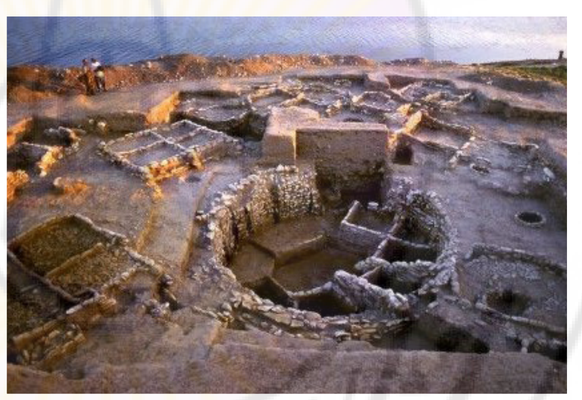
**المرحلة الثانية**: تدعى المريبطي الحديث، شهدت هذه المرحلة تطوراً كبيراً في مجال العمارة، عدّه البعض أنه ممثلاً ثورة معمارية، حيث ظهرت خلالها البيوت المستطيلة الشكل لتحل

(١) CAUVIN J., Op. Cit. 1977, p. 19-48.

بشكل تدريجي مكان البيوت المستديرة التي كانت سائدة سابقاً، وكذلك حدث تطور مهم على صعيد تنظيم أماكن السكن وتنظيم القرى.

بلغت مساحة القرية المريبطية في السوية III B من موقع المريبط أكثر من هكتارين، حيث استمرت البيوت الدائرية فيها وظهرت المنشآت المستطيلة، أرضياتها طينية، وجدرانها مبنية من الحجارة الحوارية المنحوتة على شكل متطاول مربوطة بعضها مع البعض الآخر بوساطة ملاط، ومقسمة إلى خلايا مربعة لا يتجاوز طول ضلعها في أغلب الأحيان 1م، وربما استخدمت للتخزين، وتواجدت معها في نفس المكان بيوت دائرية قطرها 3 إلى 4م وغير مقسمة، استخدمت للسكن[1].

ومن القرى المهمة العائدة لهذه المرحلة أيضاً قرية الجرف الأحمر [الشكل: 17] التي تبدو المساحة الظاهرية لها قريبة من هكتار واحد، ويبدوا أنها توافق في آن معاً المريبطي القديم والحديث في المريبط، ويعد هذا الموقع من أفضل المواقع التي تعطينا فكرة واضحة عن تطور العمارة خلال عصر النيوليت ما قبل الفخار A. يتألف الموقع من تلين صغيرين، تل شرقي وآخر غربي، بدأ الاستيطان في الموقع على التل الشرقي الذي كشف فيه عن ستة مستويات لقرى متتالية، تطورت فيها العمارة من الأشكال الأقدم ذات المخطط الدائري وشبه الدائري والبيضوي إلى الأشكال شبه المستطيلة وأخيراً المستطيلة، أما على التل الغربي فبدأت العمارة شبه مستطيلة ومستطيلة تفصلها جدران مائلة، وإضافة إلى التطور الذي حصل على مخططات البيوت نلحظ أيضاً أن مكان السكن أصبح أكثر تنظيماً حيث زُودت البيوت بالمواقد، وحفر التخزين، وأدراج ومصاطب، وأصبحت القرية أكثر تنظيماً واحتوى على شوارع صغيرة وباحات فارغة. أما بالنسبة لمواد البناء فقد استخدموا الحجر المقطوع الطويل [سيجار] والخشب واللبن[2].



**الشكل 17**: قرية الجرف الأحمر.

---

(١) Ibid.

(٢) STORDEUR D. 2012. Les villages et l'organisation des groupes au



**الشكل 18: دمية أنثوية من حجر الكالسيت تمثل الربة الأم، عثر عليها في موقع المريبط.**

عبّر المريبطيون عن حياتهم الرمزية بعدة أشكال كان أبرزها التماثيل الإنسانية التي تجسد الربة الأم رمز الخصوبة [الشكل: 18]، وكذلك النقوش والرسوم التي تناولت موضوعات متنوعة إنسانية وحيوانية وهندسية. كما عبروا عن حياتهم الرمزية من خلال ممارسات عدة، ومن أهمها ممارسات الدفن المتمثلة بدفن موتاهم تحت أرضيات بيوتهم بعد فصل الجمجمة عن الجسد، وكذلك الممارسات التي أقاموها لإبراز مكانة الثور كرمز للقوة والخصوبة الذكرية، حيث كانوا يدفنون جماجمه وقرونه في مصاطب وجدران المنشآت المعمارية، وكانوا أيضاً يعلقونها على جدران المنشآت المعمارية، ونضيف إلى الممارسات الطقسية سابقة الذكر عادة دفن التماثيل الصغيرة أو البلاطات التي نقش عليها أحد رموزهم.

## ٢-١- النيوليت ما قبل الفخار B

يؤرخ هذا العصر على نحو 8700 إلى 6900 ق.م، ويقسم من الناحية الكرونولوجية إلى ثلاثة أفق ثقافية وهي النيوليت ما قبل الفخار B القديم والأوسط والحديث:

### ١-٢-١-النيوليت ما قبل الفخار B القديم

يؤرخ على نحو 8700 إلى 8200 ق.م، وتنتشر المواقع الأثرية العائدة له في سورية والأناضول وقبرص، ومن أهم تلك المواقع في سورية موقع المريبط[1] والشيخ حسن[2] وجعدة المغارة[3]

Néolithique précéramique à l'exemple de Jerf el-Ahmar, Syrie du Nord. In: Juan-Luis MONTERO FENOLLÓS (éd.). Du village néolithique à la ville syro-mésopotamienne. Bibliothca Euphratica 1. p. 35-54.

(١) CAUVIN J., Op. Cit. 1977, p. 19-48.

(٢) CAUVIN J., Op. Cit. 1980, p. 21-34.

(٣) COQUEUGNIOT E. 1998. Tell Dja'de el-Mughara. In: DELOLMOLET G., MONTERO FENOLLOS J.-L. (éds.), Archaeology of the upper Syrian

على الفرات الأوسط، وموقع تل الكرخ في سهل الروج في محافظة إدلب[1]، وموقع قراصة في محافظة السويداء.



**الشكل 19**: دمية أنثوية مصنوعة من العظم تمثل الربة الأم بوضعية الوقوف، عثر عليها في السوية العائدة لعصر النيوليت ما قبل الفخار B القديم في جعدة المغارة.

يمثل هذا الأفق الثقافي مجتمعات زراعية قروية، عاشت في المناطق سابقة الذكر الحياة الزراعية المسماة ما قبل التدجينية، حيث كانت حبوب القمح والشعير متوفرة بكثافة خلال تلك الفترة، ولكنها برية، ونلحظ وجود تدخل سلوك بشري زراعي وإنما دون نتيجة ملحوظة على مستوى شكل النباتات، كما اعتمدت تلك المجتمعات على التدجين الغنم والماعز والثور.

استمرت تلك المجتمعات في عبادة الربة الأم رمز الخصوبة والزراعة والإنجاب، وعبروا عنها من خلال صناعة الدمى الأنثوية[2] [الشكل:19]، وصنعت تلك المجتمعات الأدوات الحجرية، واستخدموها في حياتهم اليومية، وتتميز صناعاتهم من الناحية التكنولوجية بحضور النوى ثنائية القطب ذات الحد الجانبي الخلفي، وبظهور تقنية التقصيب بالضغط للمرة الأولى في منطقة المشرق العربي القديم، التي كان يتم استخدامها فقط في تصنيع الأدوات الأوبسيديانية. أما ما يخص الأدوات، فقد شهد هذا العصر ظهور أول تسليح نموذجي لعصر النيوليت ما قبل الفخار B مثلاً من خلال رؤوس سهام تم ترقيق

---

Euphrates, the Tichrin dam area. Proceedings of the Internationnal Symposium, Barcelona, January 28th 30th 1998, p. 14-55.

(١) TSUNEKI A. et al., 2006. The Early PPNB in The North Levant: A New Perspective from Tell Ain el-Kerkh, Northwest Syria. Paléorient, vol. 32, n° 1, p. 47-71.

(٢) COQUEUGNIOT É. 2003. Figurines et représentations animales dans les villages néolithiques du Proche- Orient. In: GRATIEN B., MÜLLER A. et PARAYRE D. (eds.), Figurines animales dans les mondes anciens (Journée d'étude de Lille, 8 juin 2002), Anthropozoologica 38, p. 35-48.

قاعدتها ورأسها بتشذيبات مسطحة وطويلة ومتوازية تسمى تشذيبات صفيحية، ويختص هذا التشذيب بنبال ذات أشكال كثيرة وبخاصة نبال جبيل وهو النمط الجديد الذي سوف يدوم لأكثر من ألفي سنة، والذي يتميز في آن واحد بتشذيبه وبسويقته المفصولة عن جسم القطعة بفرضة مزدوجة، وبالإضافة لهذه النبال فقد صنع سكان تلك القرى الرؤوس ذات القاعدة المبتورة، كما صنعوا المقاشط والأزاميل والمخارز والسكاكين والبلطات، وكذلك الأدوات الزراعية كالمناجل الصوانية والرحى والأجران والمدقات، والى جانب تلك الأدوات الحجرية فقد صنعوا الأدوات العظمية مثل المخارز والإبر التي استخدموها في صناعة الجلود. أما بالنسبة للعمارة، فقد انتهى خلال هذا العصر نمط العمارة الدائرية وحل مكانه نمط العمارة المربعة.

### ٢-٢-١-النيوليت ما قبل الفخار B الأوسط

يؤرخ هذا الأفق الثقافي على نحو 8200 إلى 7500 ق.م، وتنتشر المواقع الأثرية العائدة له في معظم مناطق المشرق العربي القديم، ومن أهمها موقع تل حالولة[1] وأبو هريرة[2] والمريبط[3] في وادي الفرات الأوسط، وموقعي تل أسود[4] وتل غريفة[5] في حوضة دمشق.

يمثل هذا الأفق الثقافي مجتمعات قروية زراعية، عاشت نمط الحياة الزراعية المدجنة [الحبوب والبقوليات] التي تبلورت تماماً في هذا العصر، وتم تعميمها في المنطقة المركزية [النووية] أي في

(١) MOLIST M. 1998. Espace collectif et espace domestique dans le néolithique des IXe et VIIIe millénaires B.P. au nord de la Syrie: apports du site de Tell Halula (vallée de l'Euphrate). In: FORTIN M., AURENCHE O. (éds.), Espace naturel, espace habité en Syrie du Nord (Xe-IIe millénaires av. J.-C.), Actes du colloque tenu à l'Université Laval (Québec) du 5 au 7 mai 1997, Toronto, Canadian Society for Mesopotamian Studies (Bull. 33), Lyon: Maison de l'Orient méditerranéen (TMO 28), p. 133-140.

(٢) MOORE A. M. T., Op. Cit. 1975, p. 115-128.

(٣) CAUVIN J., Op. Cit. 1977, p. 19-48.

(٤) STORDEUR D. et al., 2010. Le PPNB de Syrie du sud à travers les découvertes récentes à Tell Aswad. In: AL MAQDISSI M., BRAEMER F. et DENTZER J.-M. (eds.), Hauran V. La Syrie du sud du Néolithique à l'Antiquité tardive. Beyrouth: Institut Français du Proche-Orient (BAH 191), p. 41-67.

(٥) CONTENSON H. DE 1976. Nouvelles données sur le Néolithique précéramique dans la région de Damas (Syrie) d'après les fouilles à Ghoraifé en 1974. Bulletin de la Société Préhistorique Française 73. p. 80-82.

سورية وفلسطين والأردن وجنوب تركيا، أو ما يسمى بالممر الغريني الذي يمتد من وادي الأردن إلى وادي الفرات مرورا بواحة دمشق، كما تمكن الإنسان خلال هذه المرحلة من استكمال عملية تدجين الحيوانات لتبلغ مرحلة النضج، حيث دجنوا الكلب والغنم والماعز والخنزير والثور والأبقار، وبالإضافة إلى ذلك فقد استمرت تلك المجتمعات بالاعتماد على الصيد والالتقاط كمصدرين ثانويين للطعام.

سكنت تلك المجتمعات في قرى منظمة ومؤلفة من بيوت تفصل بينها مساحات خارجية تحتوي على العديد من المنشآت، وتتمتع عمارة تلك القرى بشكل عام بسمات مشتركة من أهمها التشييد وفقاً للمخطط المستطيل والمتعدد الخلايا، والجدران والأرضية المليسة بالجص، وكان المخطط النموذجي للبيوت هو المخطط المعروف (Pier-house) وهو مبنى مستطيل مؤلف من حجرتين أو ثلاث حجرات متطاولة ومتصلة ومتوضعة بشكل متعامد على المحور الكبير للبيت، ولكن نلحظ في بعض القرى العائدة لتلك الفترة استمرار البناء وفقاً للمخطط الدائري كما هو الحال في تل أسود في حوضة دمشق.

صنع حرفيو هذا العصر الأدوات الحجرية المتميزة من الناحية التكنولوجية بغياب النوى الأحادية القطب والحضور الواسع للنوى ثنائية القطب، السفينية الشكل وذات الحد الجانبي الخلفي، كما أصبحت النصال خلال هذا العصر أكثر سماكة، ونلحظ أيضاً زيادة الاعتماد على تقنية التقصيب بالضغط على الأوبسيديان والصوان، أما ما يخص الأدوات الحجرية فتتميز باحتوائها بشكل أساسي على نبال بيبلوس ونبال أريحا والمثاقب والأزاميل والمقاشط والسكاكين[1]، إضافة للأدوات الزراعية مثل المناجل والرحى والأجران والمدقات، وفضلًا عن ذلك فقد صنع حرفيو هذا العصر بعض الأواني الحجرية والأدوات العظمية وبخاصة الإبر والمخارز ومقابض الأدوات والسكاكين المسطحة، وصنعوا أيضاً السلال والنسيج والحصر والجلود والحلي وأدوات الزينة.

تميز فنانو هذا العصر بصناعة الدمى المتنوعة من الطين والعظم والحجر، وهي عبارة عن دمى إنسانية أنثوية أو ذكرية ودمى حيوانية، حيث تركز اهتمام الفنانين خلال هذا العصر على تجسيد الربة الأم رمز الخصوبة والزراعة والإنجاب التي احتلت مكانة مميزة في حياة سكان

(١) ASTRUC L. et al., 2003. « Dépôts », « réserves » et « caches » de matériel lithique taillé au Néolithique précéramique au Proche-Orient: quelle gestion de l'outillage? Paléorient 29/1, p. 59-78.

تلك القرى النيوليتية، وكان لتلك الدمى سمات عامة تجمعها ومن أهمها العيون الشبيهة بحبة القهوة، والأثداء الدالة على أنثوية هذه الدمى، وكذلك صغر حجمها، واليد اليسرى تحت الثدي الأيسر، أما أوراك وأرداف ومؤخرة تلك الدمى فكانت كبيرة وضخمة، وتبرز الوجوه وتعابيرها بشكل مؤثر، وكانت تلك الدمى إما بوضعية الجلوس التي تشير على الأرجح إلى الولادة أو بوضعية الوقوف، أما بالنسبة للدمى الذكرية فكانت أقل عدداً من الدمى الأنثوية [الشكل: 20]، وفيما يخص الدمى الحيوانية فقد تناولت حيوانات متنوعة من أهمها الثور الذي احتل مكانة رمزية كبيرة في حياة تلك المجتمعات، إضافة إلى حيوانية أخرى مثل الماعز والخنزير [الشكل: 21].



**الشكل 20**: دمى ذكرية من موقع تل أسود.





**الشكل 21**: دمى حيوانية من موقع تل أسود.

دفنت المجتمعات النيوليتية العائدة لهذا العصر موتاها داخل بيوت السكن وفي بعض الحالات خارجها، ويعتبر موقع تل أسود الواقع في حوض دمشق من أهم المواقع التي تعطينا فكرة واضحة عن ممارسات الدفن وعبادة الأجداد خلال عصري النيوليت ما قبل الفخار B الأوسط والحديث[1]، حيث عثر في المستوى B 0 من هذا الموقع على 22 قبراً تم ترتيبها حول قبر جماعي يحتوي في قاعدته على أربع جماجم مقلوبة [الشكل: 22]، كما عثر في المستوى 5

(١) STORDEUR D., KHAWAN R. 2008. Une place pour les morts dans les maisons de Tell Aswad (Syrie). (Horizon PPNB ancien et PPNB moyen). Workshop Houses for the living and a place for the dead، Hommage à J. Cauvin. Madrid, 5ICAANE. Première campagne de fouille: 11 septembre-27 octobre 2001. Mission Permanente El Kowm Mureybet, Ministère des affaires étrangères.

B على عشرة قبور على شكل قوس واحد، واحتوت تلك القبور على خمسة جماجم مقولبة، وكانت معظم تلك القبور تحمل إشارات على إعادة فتحها، وأخذ بقايا من محتوياتها بشكل متكرر، وبشكل خاص نقل الجماجم، وهذا يشير إلى التواصل الدائم ما بين عالمي الأحياء والأموات، ويرمز من وجهة نظر معظم الباحثين إلى عبادة الأجداد.



**الشكل 22: قبر جماعي من موقع تل أسود يحتوي على أربع جماجم مقولبة، المستوى B.**

### ٣-٢-١-النيوليت ما قبل الفخار B الحديث

يؤرخ هذا الأفق الثقافي على نحو 7500 إلى 6900 ق.م، وتنتشر المواقع الأثرية العائدة له في معظم مناطق المشرق العربي القديم، ومن أهم تلك المواقع تل حالولة[1] وأبو هريرة[2] وبقرص في وادي الفرات الأوسط[3]، وموقع تل أسود في حوض نهر البليخ[4]، وموقعي تل الرماد[5] وتل

(١) MOLIST M. 2001. Halula, village néolithique en Syrie du Nord. In: GLJILAINF J. (éd.). Communautés villageoises du Proche Orient à l'Atlantique (8 000-2 000 avant notre ère). Paris: Éditions Errance, p. 35-52.

(٢) MOORE A. M. T., Op. Cit. 1975, p. 115-128.

(٣) AKKERMANS P. A. et al., 1983. Bouqras revisited, preliminary report on a project in eastern Syria. Proceedings of the Prehistoric Society 49, p. 335-372.

(٤) CAUVIN J. 1972. Sondage à Tell Assouad (Djézireh-Syrie). Annales Archéologiques Arabes Syriennes 22.

(٥) CONTENSON H. DE 1974. Huitième campagne de fouilles à Tell Ramad en 1973, rapport préliminaire. Annales Archéologiques Arabes Syriennes 24, p. 17-24.

غريفة في حوضة دمشق[1]، وموقع رأس الشمرة على الساحل السوري[2]، وموقع تل الكرخ في سهل الروج في محافظة إدلب[3].

يمثل هذا الأفق الثقافي مجتمعات قروية زراعية اعتمدت في معيشتها بشكل أساسي على الزراعة وتربية المواشي، حيث زرعوا حبوب القمح والشعير والبقوليات بأنواعها، ودجنوا الغنم والماعز والخنزير والثور والأبقار، كما استمرت تلك المجتمعات بالاعتماد على الصيد والالتقاط كمصدرين ثانويين للطعام.

سكنت تلك المجتمعات في قرى منظمة إلى حد كبير، مؤلفة من بيوت تفصل بينها ممرات ومساحات تحوي العديد من المنشآت، وكانت تلك البيوت مبينة وفقاً للمخطط المستطيل أو المربع، ومكونة من حجرة واحدة أو متعددة الخلايا، ومبنية في الغالب على قاعدة حجرية، أما جدرانها فكانت من الآجر ومطلية من الداخل بالجص الذي استعمل كذلك لطلي سطوح أغلبية الغرف وأرضياتها، كما تلحظ في بعض القرى استمرار نمط العمارة الدائرية كما هو الحال في تل الغريفة وتل الرماد في حوضة دمشق.

كانت الصناعات الحرفية خلال هذا العصر مشابهة في الكثير من جوانبها للصناعات الحرفية المعروفة في عصر النيوليت ما قبل الفخار B الأوسط، حيث صنع الحرفيون الأدوات الحجرية التي تميزت من الناحية التكنولوجية بالحضور الواسع للنوى الثنائية القطب، السفينية الشكل وذات الحد الجانبي الخلفي، ونلحظ أيضاً زيادة الاعتماد على تقنية التقصيب بالضغط على الأوبسيديان والصوان، أما من الناحية التيبولوجية فتتميز صناعاتهم الحجرية باحتوائها على نبال بيبلوس ونبال العمق والمثاقب والأزاميل والمقاشط والسكاكين، إضافة للأدوات الزراعية مثل المناجل والرحى والأجران والمدقات. كما صنع حرفيو هذا العصر بعض الأواني الحجرية والأدوات العظمية وبخاصة الإبر والمخارز ومقابض الأدوات والسكاكين المسطحة، وصنعوا أيضاً السلال والنسيج والحصر والجلود والحلي وأدوات الزينة.

---

(١) CONTENSON H. DE 1975. Ghoraifé et la chronologie du Néolithique damascénien, Annales Archéologiques Arabes Syriennes 25, p. 183-184.

(٢) CONTENSON H. DE 1977. Le Néolithique de Ras Shamra d'après les campagnes 1972-1976 dans le sondage SH. Syria 54, p. 1-23.

(٣) TSUNEKI A. et al., 2000. Fourth preliminary report of the excavations at Tell el-Kerkh (2000), Northwestern Syria. Bulletin of the Ancient Orient Museum 20, p. 1-36.

تركز اهتمام فنانو هذا العصر بشكل أساسي على صناعة الدمى المتنوعة من الطين والعظم والحجر، وهي عبارة عن دمى إنسانية أنثوية [تمثل الربة الأم] أو ذكرية [الشكل: 23]، ودمى حيوانية تجسد حيوانات متنوعة مثل الثور والماعز والأرنب والبقرة والقنفذ والخنزير والكبش والسلحفاة [الشكل: 24].



**الشكل 23**: دمية أنثوية تمثل الربة الأم من موقع سكر الأحيمر.

**الشكل 24**: دمية بهيئة سلحفاة من موقع تل بقرص.

أما بالنسبة لممارسات الدفن وعبادة الأجداد، فقد تم توثيقها بشكل أساسي في موقع تل الرماد [الشكل:25]، حيث كان يتم فصل الجماجم عن الجسد ووضعها في حفر تحت أرضيات البيوت أو قريبة منها، وكان يتم قولبة هذه الجماجم بالطين المجفف والجص، ويتم تلوينها بالأحمر الغامق، ووجد معها تماثيل كبيرة يصل طولها حتى 25سم تقريباً، كانت هذه الجماجم تركّب عليها وتوضع في حفرة بيضوية من اللبن وبقربها إناء حجري كبير، ويبدو أن هذه الجماجم الجنائزية كانت نوعاً من الأثاث الجنائزي الذي كان يتم حفظه في مكان ما ليُستحضر عند الحاجة له في بعض الطقوس. وفي الطبقة الثانية استمر هذا النوع من الدفن مع وجود عمليات دفن في وضع متعارض في حفر بجوار المساكن، حيث عثر على العديد من أجزاء الجماجم غير المليّسة. أما بالنسبة للجنس فلا يوجد معيار، أي يمكن أن تكون لذكر أو أنثى وهي تخص أشخاصاً بالغين وأحياناً كانت ليافعين. وكانت الجبهة في بعض هذه الجماجم مطلية باللون الأحمر، والوجه مكلساً بنوع من الجص المتفحم، وتم إظهار تقاسيم الفك السفلي والرقبة، وأشير للعيون بالكلس الأكثر بياضاً.

ولا بد من الإشارة أخيراً إلى أن الجماجم المليّسة هي نتيجة معالجة الجماجم المفصولة عن الهيكل، حيث يتم نزع الفك السفلي وجزء من الجمجمة السفلية ليتم إدخال مادة جصية، ويتم إعطاء شكل العيون في بعض الأحيان بواسطة الصدف أو تجويف يدل عليها، وبعد الانتهاء من هذه الأعمال يتم تلييس الجمجمة بالمغرة الحمراء، حيث كان يعتقد سكان تلك المستوطنة بأنها تعيد الحياة لوجه إنسان فارق الحياة وكأنه موجود بينهم.



**الشكل 25**: نموذج من الجماجم المقولبة من موقع تل الرماد.

## ٢- النيوليت الفخاري

يؤرخ هذا العصر على نحو 6900 إلى 6000 ق.م، ومن أهم المواقع الأثرية العائدة له موقع سكر الأحيمر في حوض نهر الخابور[1]، وموقعي تل الصبي أبيض[2] وتل أسود في حوض نهر البليخ[3]، وموقع تل حالولة في وادي الفرات الأوسط[4]، وتل الكرخ في سهل الروج في محافظة إدلب[5]، وموقع تل الشير في وادي العاصي الأوسط[6]، وموقع قراصة في محافظة السويداء

(١) NISHIAKI YASHIHIRO A., LE MIÈRE M. 2005. The oldest pottery Neolithic of Upper Mesopotamia: New evidence from Tell Seker al-Aheimar, the Khabur, northeast Syria. Paléorient, vol. 31, n° 2, p. 55-68.

(٢) AKKERMANS P. M. M. G. et al., 2006. Investigating the Early Pottery Neolithic of Northern Syria: New Evidence from Tell Sabi Abyad. AJA 110/1, p. 123-156.

(٣) LE MIÈRE M. 1986. Les premières céramiques du Moyen-Euphrate. Thèse de Doctorat، Université Lumière Lyon 2, Lyon.

(٤) AKKERMANS P. M. M. G. 1987. A Late Neolithic and Early Halaf Village at Sabi Abyad, Northern Syria. Paléorient, vol. 13, n° 1, p. 23-40.

(٥) TSUNEKI A. 1996. The Earliest Pottery Sequence of the Levant: New Data from Tell el-Kerkh 2, Northern Syria. Paléorient 22/1, p. 109-123.

(٦) NIEUWENHUYSE O. et al., 2012. The cord-impressed pottery from the Late Neolithic Northern Levant: Case-study Shir (Syria). Paléorient, vol. 38, n°

الذي يتبع الثقافة اليرموكية في المشرق الجنوبي[1]، وأخيراً تل الجديدة في سهل العمق[2] ورأس الشمرة على الساحل السوري[3].



الشكل **26**: دمية أنثوية صلصالية تمثل الربة الأم، من موقع الشير.

عاشت المجتمعات العائد لهذا العصر في قرى كبيرة منظمة تحتوي على بيوت مبنية وفقاً لنمط العمارة المربعة والمستطيلة، ومكونة من حجرة واحدة أو متعددة الخلايا، جدرانها مشيدة من الأجر ومطلية من الداخل بالجص الذي استعمل كذلك لطلي سطوح أغلبية الغرف وأرضياتها.

واستمرت تلك المجتمعات بعبادة الربة الأم رمز الخصوبة والزراعة والإنجاب، وعبّروا عنها من خلال الدمى الأنثوية [الشكل: 26]، كما استمروا بدفن موتاهم تحت أرضيات البيوت. واعتمدت تلك المجتمعات في معيشتها على الزراعة وتربية المواشي، حيث زرعوا حبوب القمح والشعير والبقوليات بأنواعها، ودجّنوا الغنم والماعز والخنزير والثور والأبقار.

تميزت تلك المجتمعات بتصنيع واستخدام الأواني الفخارية من النوع القاتم والمصقولة (DFBW: Dark Faced Burnished Ware)، ومثال على ذلك مستوطنة تل الكرخ في سهل الروج، حيث عثر فيها على أقدم أنواع الفخار في شمال الشرق القديم، ويتميز هذا الفخار بالآنية التي يطلق عليها اسم آنية الكرخ، وتعد هذه الآنية الأصل لجميع الأواني الفخارية المصقولة ذات اللون الداكن التي أصبحت سائدة في الألف السابع وبداية الألف السادس ق.م

---

1-2 , p. 65-77.

(١) MARTIN G. et al. 2015. Qarassa North Tell, Southern Syria: The Pottery Neolithic and Chalcolithic sequence. A few lights against a dark background. Paléorient, vol. 41, n° 1, p. 153-176.

(٢) BRAIDWOOD R. J. et BRAIDWOOD L. S. 1960. Excavations in the plain of Antioch, Oriental Institute Publications 61, University of Chicago.

(٣) CONTENSON H. De. 1982. Les Phases préhistoriques de Ras Shamra et de l'Amuq. Paléorient; vol. 8, n° 1 , p. 95-98.

في شمال الشرق القديم. ومن المكتشفات المميزة أيضاً في هذه المستوطنة كانت الأختام، حيث عثر فيها على 140 ختماً وستة طبعات أختام طينية، وكانت تلك الأختام صغيرة الحجم، ويتم استخدامها لحماية ملكية الأفراد من الدخلاء الغرباء، وعثر على بعضها ضمن القبور مما يشير على الأرجح إلى أنها استخدمت أيضاً لحماية الشخص من الأرواح الشريرة.

ومن المستوطنات المهمة التي قدمت دلائل مميزة على صناعة الفخار خلال هذا العصر كانت مستوطنة تل الجديدة في سهل العمق، حيث أطلق على الفخار العائد لهذا العصر اسم فخار العمق A و B [الشكل: 27]. كان فخار مرحلة العمق A مصنوعاً باليد وهو من النوع القاتم والمصقول، وعلى سطحه صبغة رمادية إلى بنية وأحياناً يميل إلى الأصفر والأحمر أو البني، وكان هذا الفخار مزيناً بطبعات الأظافر أو بأشكال نقطية بل وحتى بصلصال مضاف على شكل جدائل، وبقي هذا النوع من الأواني الفخارية القاتمة والمصقولة مسيطراً طيلة عصر النيوليت الفخاري تقريباً، كما انتشرت إلى جانبها، ولكن بدرجة أقل، أنواع أخرى من الفخار البسيط أو المصبوغ باللون الأحمر وعليه زخارف نادرة معظمها طبقات مختلفة الأشكال، وتعد الجرار والكؤوس والأباريق من أهم الأواني المميزة لهذه المرحلة. أما بالنسبة لمرحلة العمق B فقد حدث فيها تغيير كبير في مجال صناعة الفخار حيث اتسع استخدامه وتعددت أشكاله، ولكن تناقص دور الفخار الغامق المصقول لمصلحة الفخار الملون بلون واحد، بني إلى أحمر على خلفية برتقالية.



**الشكل 27: أواني فخارية مصقولة من العمق A و B.**


وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

# الفصل الثاني
# مواقع العصر الحجري الحديث

## ١-تل المريبط

يقع تل المريبط في وادي الفرات الأوسط في سورية، تم اكتشافه في عام 1961م من قبل بعثة أثرية من جامعة شيكاغو يديرها موريس فان لون (M. Van Loon)، وفي عام 1965م بدأت التنقيبات الأثرية في الموقع بإدارة فان لون نفسه، ثم من قبل بعثة أثرية فرنسية يديرها جاك كوفان (J. Cauvin) بين عامي 1971 و 1974م، وأثمرت تلك التنقيبات في كشف مشهد ثقافي غني ومتنوع يغطي الفترة الممتدة من النطوفي الأخير حتى عصر النيوليت ما قبل الفخار B الأوسط(1):

**السوية I A**: تعود هذه السوية للنطوفي المتأخر الذي يؤرخ على نحو 10800 إلى 10000 ق.م، وهي تحتوي على بقايا أرضيات من اللبن، ومواقد تحوي الحصى والفحم، وعثر فيها أيضاً على رسوم تجسد طائراً ونبتة عشبيةً مرسومة على العظم.

**السويتان IB و II**: تعود هاتين السويتين للثقافة الخيامية التي تؤرخ على نحو 10000 إلى 9500 ق.م، حيث عثر في السوية IB على بيوت دائرية لها نصف مدخل بعمق 50 سم، ويصل قطرها لنحو 6م، وأرضياتها من الطين، وجدرانها مطلية بالملاط الطيني أيضاً، ووجد في إحدى هذه البيوت أجزاء مفككة من جمجمة ثور مغروسة في اللبن مع عظام الكتف لثور. أما بالنسبة للسوية II فقد عثر فيها على بيوت دائرية صغيرة، يبلغ قطرها نحو 4-3م، بعضها مغروس في الأرض، والبعض الآخر مبني على السطح مباشرةً، وهي مؤلفة من عدة غرف، جدرانها مبنية من اللبن على أساس حجري، ونلحظ وجود حفرة موقد خارج المنزل. كما عثر في هذه السوية على دمية حجرية مكسورة من الأعلى، ارتفاعها 3 سم، وعرضها 1,6 سم، وهي في وضعية الوقوف، ويوحي شكلها بأنها أنثوية، ولكن دون إشارة مباشرة.

(١) CAUVIN J., Op. Cit. 1977, p. 19-48.

**السويتان III A و III B**: تعود هاتين السويتين للثقافة المريبطية التي تؤرخ على نحو 9500 إلى 8700 ق.م، وهما يمثلان مرحلتين تطوريتين لهذه الثقافة:

**المرحلة الأولى**: تدعى المريبطي القديم، وتمثلها السوية lll A، إن مساحة قرية المريبط خلال هذه المرحلة غير معروفة، ولكن من خلال دراسة الجزء المنقب من القرية يمكن تصورها على أنها تجمّع من بيوت مستديرة متنوعة المقاييس تتدرج على منحدر، ويوجد بين البيوت مساحات فارغة تضم المواقد الكبيرة المملوءة بالحصى، ونلحظ استمرار البيوت المستديرة المعروفة في المرحلة السابقة، ولكنها أصبحت أكثر اتساعاً، ويصل قطرها إلى حوالي ستة أمتار ونصف مدفونة أو مبنية على السطح مباشرةً، وجدرانها من تراب مدكوك، ويغطي المنزل سقف مسطح من الطين قائم على حوامل خشبية متلاقية ومتصلة، محمولة هي نفسها بوساطة روافد تتجه باتجاه المحيط ابتداء من ساكف داخلي يقع في نهاية الممر، وكانت هذه البيوت مقسمة من الداخل لحجرات بوساطة جدران مستقيمة، حيث توجد حجرة للنوم مقابل المدخل وهي غالباً ما تكون مرتفعة قليلاً، وحجرة للموقد وحجرة لتخزين المؤن.

**المرحلة الثانية**: تدعى المريبطي الحديث، وتمثلها السوية III B، بلغت مساحة القرية خلالها أكثر من هكتارين، وظهرت البيوت المستطيلة الشكل لتحل بشكل تدريجي مكان البيوت المستديرة التي كانت سائدة سابقاً، أرضياتها طينية، وجدرانها مبنية من الحجارة الحوارية المنحوتة على شكل متطاول مربوطة مع بعضها البعض بواسطة ملاط، ومقسمة إلى خلايا مربعة لا يتجاوز طول ضلعها في أغلب الأحيان 1م، وربما استخدمت للتخزين، وتواجدت معها في المكان نفسه بيوت دائرية قطرها 3 إلى 4م وغير مقسمة، استخدمت للسكن.

وإضافة للبقايا المعمارية المكتشفة في هاتين السويتين فقد عثر على ثمانية دمى إنسانية، أربعة منها مصنوعة من الطين والأربعة الأخرى مصنوعة من الحجر، وجميع هذه الدمى أنثوية باستثناء دمية واحدة فقط من الحجر الأحمر تمثل رجلاً وذلك من خلال اللحية الواضحة، وقد مُثّل بعض هذه الدمى بواقعية والبعض الآخر بشكل مختزل. وعثر أيضاً على حالات دفن جماعي للجماجم المفصولة عن الجسد، كما عثر على حالات دفن فردية لجمجمة مفصولة عن الجسد، حيث اعتاد سكان القرية على دفن موتاهم تحت أرضيات منازلهم بعد فصل الجمجمة عن الجسد.

**السوية I V A**: تعود هذه السوية لعصر النيوليت ما قبل الفخار B القديم الذي يؤرخ على نحو 8700 إلى 8200 ق.م، وهي منقبة بشكل محدود، ولم يعثر فيها على عمارة، بل

عثر على مجموعة من الأدوات الحجرية ومن أبرزها نبال بيبلوس التي حلت مكان نبال المريبط، كما عثر على عظام حيوانية متنوعة مثل الثيران والخيول والغنم والماعز والبقر والخنزير التي تظهر علامات على احتمال أنها كانت حيوانات مدجنة.

**السوية I V B**: تعود هذه السوية لعصر النيوليت ما قبل الفخار B الأوسط الذي يؤرخ على نحو 8200 إلى 7500 ق.م، عثر فيها على بيوت مستطيلة الشكل، بنيت جدرانها من الطين المجفف الممزوج بالقش، كما عثر على عظام لحيوانات مدجنة مثل الغنم والماعز والبقر، وعثر أيضاً على أدوات حجرية متنوعة من أبرزها رؤوس السهام.

### ٢-تل القرامل

يقع تل قرامل على الضفة اليسرى لنهر قويق على بعد 25كم شمال مدينة حلب، بدأت التنقيبات الأثرية في هذا الموقع منذ عام 1999م واستمرت حتى عام 2011م، وذلك من قبل البعثة الأثرية العاملة تحت إشراف كل من مازيروسكي (Ryszard F. Mazurowski) وبسام جاموس، وأثمرت تلك التنقيبات في كشف مجموعة طبقات أثرية تغطي نحو 1000 سنة، يعود أهمها لعصر النيوليت ما قبل الفخار A[1]، أي للثقافة المريبطية المؤرخة على نحو 9500 إلى 8700 ق.م.

عثر في الطبقات الأثرية العائدة لعصر النيوليت ما قبل الفخار A على مستوطنة نيوليتية متميزة بعمارتها، حيث تميزت بيوتها في الطبقات الأقدم بأشكالها البيضوية، التي يبلغ قطرها نحو 2،5 م، وهي محاطة بجدران من اللبن الأبيض، أساساتها من الحجر، وجدرانها مغطاة بالطين وتبلغ سماكتها نحو 30 إلى 40 سم، أما بالنسبة للطبقات الأحدث فبني فيها بشكل ملاصق لبناء دائري بناء مربع الشكل أبعاده 5X 5 م، وهو مبني على مصطبة ترتفع 1م عن الأرض، كما كشف في هذا الموقع عن برج دفاعي يتراوح قطره بين 6-4م وربما له سور محيط متصل به[2]، وهذا ما سوف تظهره التنقيبات المستقبلية، وإضافة لما سبق فقد عثر في هذه

---

(١) MAZUROWSKI R. F. 2005. Tell Qaramel. Excavations، 2004. In: GAWLIKOWSKI M., DASZEWSKI W.A. (eds.). Polish Archaeology in the Mediterranean. Reports 2003. Warsaw, Centrum Archeologii Srodziemnomorskiej, p. 497-510.

(٢) MAZUROWSKI R. F. 2004. Tell Qaramel. Excavations, 2003 In: GAWLIKOWSKI M., DASZEWSKI W.A. (eds.). Polish Archaeology in the

المستوطنة على ثلاثة هياكل عظمية مدفونة بوضعية الجنين، دفن أحدها من دون جمجمة، وعثر أيضاً على عظام حيوانات مع هذه الهياكل. كما عثر على ثلاث جماجم لثيران مدفونة خلف بعضها في حفرة مخصصة لهذا الغرض، وهذا يشير إلى المكانة المميزة التي كان يتمتع بها الثور لدى سكان المستوطنة كرمز للقوة والخصوبة الذكرية.

وتجدر الإشارة أخيراً إلى بعض الأعمال الفنية المميزة التي عثر عليها في هذا الموقع، حيث عثر على لوح حجري مكسور، بقي منه الجزء العلوي الذي نقش عليه وبشكل جلي شخصان بوضعية الرقص، ظهر منهما الوجه واليدان مرفوعتان إلى الأعلى، كما عثر على لوح حجري نحت عليه شكل فهد، حيث تم تصوير نهاية أطرافه مع المخالب في صفين متوازيين بلغ عددها أربعة للقوائم الأمامية وخمسة مخالب للخلفية، بينها خطان متوازيان وشكل أفعواني، وعلى الجانبين لنهاية حدود اللوح شكل منحنٍ أفعواني أيضاً.

### ٣-الجرف الأحمر

يقع على الضفة اليسرى لنهر الفرات في سورية، تم اكتشافه في عام 1980م من قبل توم ماكيلان، وبعدها جرت فيه حفريات طارئة نتيجةً لأعمال بناء سد تشرين، حيث تم تنقيبه بين عامي 1995 و 1999م من قبل البعثة الأثرية السورية - الفرنسية المشتركة بإدارة دانييل ستوردور وبسام جاموس، وهو يرقد اليوم تحت مياه البحيرة التي تشكلت بعد إنشاء السد.

يؤرخ الاستيطان في الموقع على نحو 9500 إلى 8700 ق.م، وهو يعود لعصر النيوليت ما قبل الفخار A [الثقافة المريبطية] وللمرحلة الانتقالية بين النيوليت ما قبل الفخار A و B(1).

يمثل موقع الجرف الأحمر قرية مريبطية منظمة، تبدو مساحتها الظاهرية قريبة من هكتار واحد، ويبدوا أنها توافق في آن معاً المريبطي القديم والحديث في المريبط. يتألف الموقع من تلين صغيرين، تل شرقي وآخر غربي، بدأ الاستيطان في الموقع على التل الشرقي الذي كشف فيه عن ستة مستويات لقرى متتالية، تطورت فيها العمارة من الأشكال الأقدم ذات المخطط الدائري وشبه الدائري والبيضوي إلى الأشكال شبه المستطيلة وأخيراً المستطيلة، أما على التل الغربي فبدأت العمارة شبه مستطيلة ومستطيلة تفصلها جدران مائلة، وإضافة إلى التطور الذي حصل على مخططات البيوت نلحظ أيضاً أن مكان السكن أصبح أكثر تنظيماً حيث زُودت

Mediterranean. Reports 2003. Warsaw, Centrum Archeologii Srodziemnomorskiej, p. 355-370.

(١) STORDEUR D. et al., Op. Cit. 2000, p. 85-100.

البيوت بالمواقد، وحُفَر التخزين، وأدراج ومصاطب، وأصبحت القرية أكثر تنظيماً وزودت بالشوارع الصغيرة والباحات الفارغة، أما ما يخص مواد البناء فقد استخدموا الحجر المقطوع الطويل /سيجار/ والخشب واللبن.

وإضافة إلى ما سبق تتميز هذه المستوطنة بالمباني الجماعية-الشعائرية، وهي عبارة عن منشآت معمارية ضخمة تتوسط الأبنية الصغيرة المكونة للقرية، حيث ظهرت هذه المباني في بداية النيوليت ما قبل الفخار A، وكانت مقسمة إلى حجرات صغيرة ومصطبة تتوسط الفسحة الداخلية، لذلك أطلق عليها اسم المباني المتعددة الوظائف [الشكل: 28]، وقد تم استخدامها من قبل سكان القرية للتخزين وإقامة الاجتماعات، ثم تطورت الفكرة الجماعية لهذه المباني في الفترة الانتقالية بين النيوليت ما قبل الفخار A و B فاختفت الحجرات التخزينية لتبقى المصطبة في الفسحة الداخلية، وقد زينت واجهتها بواسطة أعمدة مطلية، وبلاطات منحوتة ومزخرفة بأشكال حيوانية وهندسية، لتصبح متخصصة بوظيفة واحدة وهي اجتماعية أو طقسية(1).



**الشكل 28: مبنى جماعي مع مقعد دائري من موقع الجرف الأحمر.**

صنع المريبطيون في قرية الجرف الأحمر الأدوات الحجرية واستخدموها في حياتهم اليومية، وتتميز صناعاتهم من الناحية التكنولوجية بإنتاج نصال مستقيمة انطلاقاً من نوى ثنائية القطب جانبية أو سفينية الشكل، وهناك أيضاً نصال ضخمة أحادية القطب مصنوعة من الصوان أو الأوبسيديان. أما بالنسبة للأدوات فكان من أهمها نبال المريبط ونبال الجرف الأحمر،

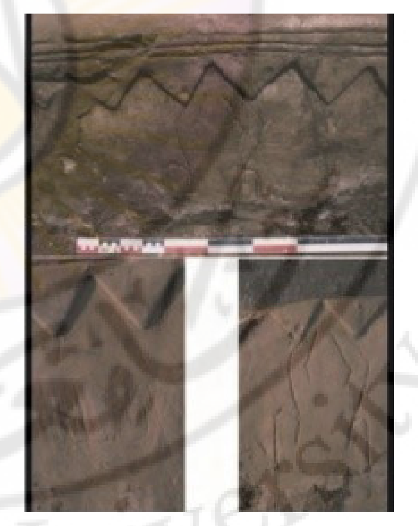
(١) STORDEUR D., Op. Cit. 2012, p. 35-54.

إضافة للمقاشط والأزاميل والمخارز والسكاكين والبلطات، والأدوات الزراعية كالمناجل الصوانية والرحى والأجران والمدقات، والى جانب الأدوات الحجرية استخدم سكان المستوطنة عظام الحيوانات في صناعة المخارز والإبر المستخدمة في صناعة الجلود.

ومن المكتشفات المهمة في هذا الموقع الجماجم المفصولة عن الجسد، حيث كانت موضوعة في موقد موجود في باحة، أرضيته مقعرة ومملوءة بالحصى، وتشير الدلائل أن الموقد كان مشتعلاً لحظة وضع الجماجم فيه.

ومن المكتشفات المهمة أيضاً جماجم الثيران المعلقة على جدران المباني بغية إبراز المكانة المقدسة لهذا الحيوان لدى سكان المستوطنة، حيث عثر في أحد المباني الدائرية على أربع جماجم معلقة ومزينة بواسطة عقود صنعت خرزاتها من الطين.

أما بالنسبة للفنون فقد عثر على لقى فنية متنوعة ومميزة نذكر منها دمية تمثل وجهاً بشرياً، قاعدتها دائرية، مصنوعة من الحجر، ويبلغ ارتفاعها 4سم، وعرضها 2سم، والعينان مشكلتان عن طريق تجويفين، وفي الوسط يمتد الأنف ومن ثم الفم عن طريق تحزيز عرضي. وعثر أيضاً على الأعمدة الخشبية المطلية بالطين في المبنى الجماعي AE 57 على تصوير للأفعى بشكل تجريدي مع بعض الزخارف الهندسية. كما نحت على أحد الألواح المكسورة رأس ثور، وأحيط بالزخارف الهندسية وإطار مزدوج على شكل خطوط منكسرة، وصور الرأس بالنحت الغائر. كما مثلت قرون الثور بشكل تجريدي على لوح من الكلوريت أبعاده 5 × 3 سم، حيث نحتت خطوط منحنية ونقط غائرة على هيئة قرون الثيران بلغ عددها ما يقارب الثلاثين، وفي وسط أعلى اللوح نحتت قرون لثور مع مقدمة الرأس ونحت فوقها أربع نقط غائرة، تميزت عن باقي التمثيل، وذهب العلماء في تفسير هذه الأشكال بأنها تصوير لقطيع من الثيران في مقدمتها الثور الأكبر، وعلى الوجه الآخر للوح نحتت خطوط متقاطعة في أسفلها نحتاً لشكل أفعى. ومن الأعمال الفنية المميزة أيضاً في هذا الموقع المشاهد الإنسانية مثل مشهد التعبد [الشكل: 29] الذي عثر عليه في المبنى الجماعي AE 100، حيث نحت على بلاطة أبعادها 250 ×

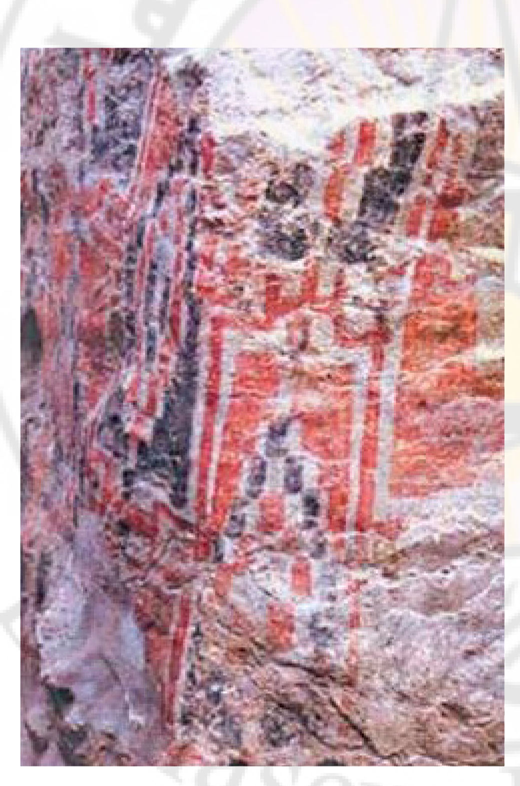


**الشكل 29**: مشهد التعبد في موقع الجرف الأحمر.

65 × 16 سم ثلاثة أشكال إنسانية بين الواقعية والتجريدية، تبين أنها بوضعية الجلوس على الأرض، والفخذان تلامسان الخاصرتين تقريباً، أما الساعدان فقد ارتفعا إلى الأعلى بمحاذاة طرفي الرأس، واليدان فوقه، وقد نحتت الأشكال الثلاثة بنفس الوضعية غير أنه يمكننا تمييز واجهاتها، فإحداها أنثوية والأخرى ذكرية تم تصويرهما من الأمام إلى داخل المبنى، حيث تم توضيح الأعضاء التناسلية في التصوير، أما التمثيل الأخير فقد صور من الخلف، وفي الحالات الثلاثة لم تظهر معالم الوجه، وقد اندمجت الأشكال الثلاثة من الأعلى بإفريز على شكل خطوط منكسرة بمثلثات نافرة كانت قد زينت الجزء العلوي من البلاطة.

### ٤-جعدة المغارة

تقع مستوطنة جعدة المغارة النيوليتية في وادي الفرات الأوسط في محافظة حلب، تم اكتشافها وسبرها في عام 1991م في إطار حملة إنقاذ موقع سد تشرين، وبعد ذلك بدأت التنقيبات الأثرية في الموقع من قبل بعثة أثرية سورية–فرنسية مشتركة بإشراف إريك كيكنيو، وأثمرت تلك التنقيبات في كشف العديد من السويات الأثرية العائدة لعصر النيوليت، ومن أهمها السوية j D 1 العائدة لعصر النيوليت ما قبل الفخار A والسويتين j D 2 و j D 3 العائدتين لعصر النيوليت ما قبل الفخار القديم B[1]:



**الشكل 30**: لوحة جداريه من موقع جعدة المغارة.

**السويةj D 1**: تؤرخ هذه السوية على نحو 9310 إلى 8830 ق.م، وهي تعود لعصر النيوليت ما قبل الفخار A، عثر فيها على مبنى جماعي شبه دائري ونصف مغروس في الأرض، وهو يتألف من ثلاثة أعمدة ضخمة متناظرة بشكل شعاعي، كان أحد هذه

(١) COQUEUGNIOT E., Op. Cit. 1998, p. 14-55.

الأعمدة متضرراً بشدة، ولكن العمودين الآخرين كانا قائمين بارتفاع 180سم ويحملان رسوماً زخرفيةً هندسيةً متعددة الألوان، وهي تعد من أقدم اللوحات المكتشفة في الشرق الأوسط[1] [الشكل: 30].

**السويةj D 2**: تؤرخ على نحو 8800 إلى 8500 ق.م، وهي تعود لعصر النيوليت ما قبل الفخار B القديم، وتمثل نمط حياة موسمي على الأرجح، حيث نلحظ وجود لقى أثرية تركت في المكان ناتجة عن بقايا ذبائح، وهي تشير إلى حدوث ولائم على شكل وجبات جماعية تم القيام بها قبل الهجرة الموسمية للموقع، كما تم اكتشاف بيت محروق في هذه الطبقة.

**السوية j D 3**: تؤرخ على نحو 8540 إلى 8290 ق.م، وهي تعود لعصر النيوليت ما قبل الفخار B القديم، وتمثل قرية نيوليتية تحوي بيوتاً مستطيلة الشكل مؤلفة من وحدات صغيرة، وكانت تلك البيوت مفصولة عن بعضها بمساحات مفتوحة يتم توظيفها للقيام بالنشاطات اليومية، أما بالنسبة لنمط البناء فقد كانت جدران هذه البيوت مبنية من اللبن ومدعمة بالحجارة.

وإضافة لما سبق يقدم لنا هذا الموقع معلومات جيدة عن الممارسات الجنائزية وخاصة فيما يتعلق بالدفن الجماعي الذي تم اكتشافه تحت أرضية بيت الموتى، إن ما أطلق عليه اسم بيت الموتى يمثل سلسلة من خمسة منازل شغلت نفس المكان لفترة طويلة من الزمن خلال استيطان الموقع، لقد كشف في بيت الموتى عن سبع طبقات، ولكن الطبقتين الأولى والأخيرة لم تحتويان على قبور، أما بالنسبة لبقية الطبقات فقد استخدم فيها المبنى بشكل متكرر للدفن لذلك أطلق عليه اسم بيت الموتى، وبالمحصلة نتج عن الاستخدام المتكرر للمبنى رفاة أكثر من 70 فرداً تجسد طرق الدفن الأولية والثانوية والدفن ضمن السلال أو الحصائر.

وتجدر الإشارة أخيراً إلى الدمى الثلاثة الأنثوية التي عثر عليها في هذا الموقع، الأولى عبارة عن دمية أنثوية بوضعية الوقوف، مصنوع من العظم، يبلغ ارتفاعها 3،5 سم وعرضها 1،5 سم، الجزء العلوي منها مكسور، ويُظهر التحزيز المشكل للقدمين والحوض أنها أنثى، أما الثانية فهي عبارة عن دمية أنثوية بوضعية الوقوف، مصنوعة من العظم، يبلغ ارتفاعها 4،5 سم،

(١) COQUEUGNIOT E. 2011. Dja'de el-Mughara 2008. Découverte d'une nouvelle peinture vieille de 11 000 ans (9000 cal. B.C.). Chronique archéologique en Syrie, vol. 4, 2008. Damas.

وعرضها 2 سم، وتُظهر الحزوز أنها أنثى [الشكل: 31]، وفيما يخص الدمية الثالثة فهي عبارة عن دمية أنثوية بوضعية الجلوس، مصنوع من الطين المطلي باللون الأحمر، يبلغ ارتفاعها 5 سم، وعرضها 2،5 سم، ورأسها مفقود. كما عثر في هذا الموقع على دمية حيوانية مصنوعة من الطين، مكسورة الرأس والقوائم، يبلغ ارتفاعها 5سم ونصف، ويبلغ قطرها 4سم، وهي تمثل غنماً أو ثوراً، وعثر أيضاً على حجر مزين بواسطة التحزيز.



**الشكل 31: دمية أنثوية مصنوعة من العظم تمثل الربة الأم بوضعية الوقوف، عثر عليها في السوية العائدة لعصر النيوليت ما قبل الفخار B القديم في جعدة المغارة.**

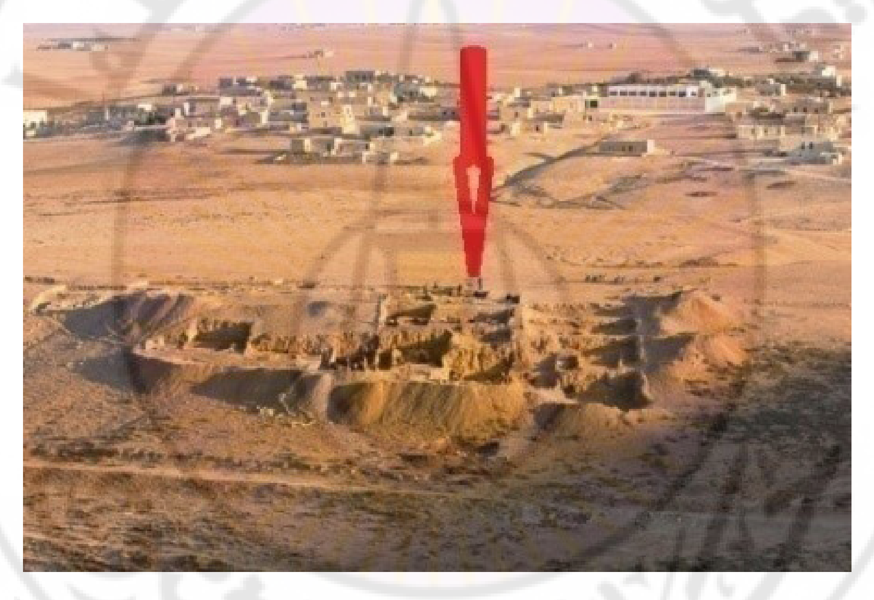
### ه-تل حالولة

يقع تل حالولة في وادي الفرات الأوسط بالقرب من مدينة منبج [الشكل: 32]، تم تنقيبه بين عامي 1991 و2011 م، وعثر فيه على مرحلة طويلة من الاستيطان تغطي الفترة الممتدة من 7800 إلى 5400 ق.م، وهي تشمل عصري النيوليت ما قبل الفخار B الأوسط والحديث(1) وعصر النيوليت الفخار وثقافة حلف(2):

(١) MOLIST M. et al. 2001. Élaboration et usage de l'industrie lithique taillée de Tell Halula (Syrie du Nord) depuis 8700 jusqu'à 7500 B. P. état de la recherche. In: CANEVA I., LEMORINI C., ZAMPETTI D. and BIAGGI P. (eds), Beyond Tools: Redefining the PPN Lithic Assemblages of the Levant. Berlin: ex oriente (SENEPSE 9). p. 243-256.

(٢) MOLIST M., Op. Cit. 2001, p. 35-52.

**النيوليت ما قبل فخار B الأوسط**: تتألف القرية العائدة لهذا العصر من بيوت مستطيلة الشكل، تفصل بينها مساحات خارجية عثر فيها على بقايا صناعات صوانية، وبقايا حيوانية ونباتية خلفها سكان القرية، كما احتوت تلك المساحات على منشآت متعددة مثل الحفر، وصوامع لحفظ الحبوب وأفران...، وهذا يشير إلى أن تلك المساحات كانت تشكل مناطق متعددة الوظائف. وفيما يخص بيوت السكن فقد تمتعت بصفات مشتركة من أبرزها نمط البناء وفقاً للمخطط المستطيل متعدد الخلايا، الموزعة بشكل منتظم ومتجانس، وكذلك استخدام الطوب في بناء الجدران التي طليت مع الأرضيات بالكلس، وكانت تلك البيوت مؤلفة بشكل عام من فضاء شبه مفتوح [إيوان] ثم تأتي القاعة الرئيسية وخلفها غرفتان.



**الشكل 32**: قرية تل حالولة النيوليتية.

**النيوليت ما قبل الفخار B الحديث**: بلغت مساحة القرية العائدة لهذا العصر نحو ثمانية هكتارات، وهي مؤلفة من بيوت مفصولة عن بعضها بمساحات خارجية، بنيت فيها مواقد وأفران وورش حرفية، وتتميز هذه البيوت بمخططاتها المستطيلة الشكل، وهي مبنية على قاعدة حجرية، وجدرانها من الآجر ومطلية من الداخل بالجص الذي استعمل كذلك لطلي سطوح أغلبية الغرف، وكانت تلك البيوت متعددة الغرف [ثلاث غرف أو أكثر]، ويبدو أنها استعملت لوظائف مختلفة، ففي الغرفة الأكبر ذات السطح المطلي بعناية يوجد موقد وفرن، بينما الغرفتان الأخريان أصغر حجماً ولهما وظائف ثانوية، يوجد في إحداهما عدد من مخازن الحبوب وهذا يشير إلى أنها استعملت للخزن، وتجدر الإشارة إلى وجود قرون ثور في أساسات

هذه المنازل، ولوحظ في هذا الموقع تعاقب أرضيات خارجية، بعضها من تربة صلصالية عثر فيها على العديد من العناصر المعمارية، أغلبها منشآت وحفر للحرق، وكان لهذه المنشآت شكل محدد [مخطط بيضوي، دائري،...الخ] والجدران الداخلية مصقولة ومطلية بالطين، وتظهر عليها آثار الحريق بشكل واضح، والأبعاد الكلية لهذه المنشآت مختلفة ومتغيرة، حيث تم توثيق سلسلة من منشآت الحرق الكبيرة والعميقة، إضافة لمنشآت حرق صغيرة وقليلة العمق، وكانت بأشكال متنوعة غير منتظمة وغير مطلية، وبشكل عام فإن تعدد الأفران بأشكالها وحجومها المختلفة في هذا الفضاء تبعدنا عن فرضية الاستخدام المحلي المنزلي لهذا القطاع والتوجه أكثر هنا إلى استخدام النار في المهام الإنتاجية.

**النيوليت الفخاري:** تؤرخ القرية العائدة لعصر النيوليت الفخاري التي يطلق عليها أحياناً مرحلة ما قبل حلف على نحو 6900 إلى 6200 ق.م، ويشير توزع الأبنية في هذه القرية إلى وجود نمط إنشاء مبعثر للمساكن على التل، حيث كانت البيوت مفصولة عن بعضها بمساحات واسعة مفتوحة تحتوي على منشآت احتراق، وأيضاً هناك أدلة واضحة على الاستخدام المنزلي لتلك الأجزاء، كما يلحظ وجود منشآت ضخمة تُظهر وجود تجهيزات مبنية ذات وظيفة جماعية مشتركة في الأجزاء الشرقية والغربية من التل، وعثر في هذه المستوطنة أيضاً على جدار ضخم يعود لسور يحيط بالمستوطنة القروية في الجزء الشرقي، تتصل به مساحات مفتوحة مجهزة بأرضية ترابية وغالباً بقنوات للمياه، وقد فسرت تلك القنوات في البداية على أنها كانت تستخدم لتصريف المياه، ولكن إعادة النظر في المعطيات ترجح إمكانية استخدامها في تخزين المياه أي ارتباطها على الأرجح بنظام تخزين، أما بالنسبة لبيوت السكن فقد تم تمييز نوعين منها، الأول تمثله البيوت ذات المخطط المستطيل الشكل أو المربع التي تتبع تقاليد العصر السابق، واستعمل في تشييدها خليط من الحجارة واللبن في جدرانها، كما استخدم الكلس بطريقة متقطعة لطلاء بعض أرضيات الحجرات وجدرانها، وكانت تلك البيوت تحوي حجرات متجاورة صغيرة الأبعاد وفيها تجهيزات منزلية مثل الأفران والمواقد. أما ما يخص النمط الثاني فكان عبارة عن مباني دائرية مخططاتها بسيطة، وأبعادها متوسطة مشابهة للبيوت المعروفة باسم تولوس التي اشتهرت بها ثقافة حلف، وبنيت هذه البيوت بالطريقة نفسها التي بنيت فيها بيوت النمط الأول أي جدران من الحجارة وطلاء من الكلس، وقد ظهر هذا النمط من البيوت في المرحلة الحديثة من حياة هذه المستوطنة. وأخيراً بالنسبة للسويات التابعة لثقافة حلف فسوف يتم تناولها لاحقاً ضمن إطار ثقافة حلف.

### ٦-تل أسود

وهو أحد أهم مواقع العصر الحجري الحديث في سورية، يقع على بعد نحو 30كم جنوب شرق مدينة دمشق، وقد تم اكتشافه وتنقيبه من قبل كونتنسون (H. de Contenson) في عام 1967م، ثم استؤنفت التنقيبات الأثرية فيه عام 2001م من قبل البعثة الأثرية السورية – الفرنسية المشتركة برئاسة كل من دانيل ستوردور وبسام جاموس، وأثمرت تلك التنقيبات في كشف مجموعة طبقات أثرية، تؤرخ جميعها على عصر النيوليت ما قبل الفخار،[1] وأهمها الطبقات العائدة لعصر النيوليت ما قبل الفخار B الأوسط، التي قدمت معطيات ميدانية مهمة أسهمت في إبراز خصوصية هذا الموقع كقرية نيوليتية تختلف في عمارتها عن نمط العمارة المربعة المعروفة في منطقة الفرات الأوسط، حيث تميزت القرية الموثقة في المستويات B 7 إلى B 1 بأكواخها الصغيرة الحجم المغروسة في الأرض، والمستديرة الشكل والمتلاصقة مع بعضها البعض بكثافة، وكانت مداخل تلك الأكواخ متجهة للشرق، واستخدم في بنائها اللبن المجفف، واستخدم الملاط للتثبيت، وتراوحت سماكة الجدران بين 30 إلى 80 سم، وتم تشييد البنيان العلوي للكوخ من مواد نباتية خفيفة سريعة الاشتعال. كما عثر ضمن الطبقات الأثرية العائدة لعصر النيوليت ما قبل الفخار B الأوسط على دمى إنسانية وحيوانية متنوعة بلغ عددها نحو 89 دمية، وهي عبارة عن 58 دمية إنسانية ذكرية وأنثوية [الشكل: 33]، و 31 دمية حيوانية تشمل دمى لثيران وماعز وخنزير... وقدمت تلك الطبقات أيضاً معلومات مهمة حول ممارسات الدفن وعبادة الأجداد، حيث دفن سكان هذه المستوطنة موتاهم داخل بيوت السكن وخارجها، وعثر في المستوى B 0 من هذا الموقع على 22 قبراً تم ترتيبها حول قبر جماعي يحتوي في قاعدته على أربع جماجم مقولبة، كما عثر في المستوى B 5 على عشرة قبور على شكل قوس واحد، واحتوت تلك القبور خمسة جماجم مقولبة، وكانت معظم تلك القبور تحمل إشارات على إعادة فتحها، وأخذ بقايا من محتوياتها بشكل متكرر وبخاصة نقل الجماجم، وهذا يشير إلى التواصل الدائم ما بين عالمي الأحياء والأموات، ويرمز من وجهة نظر معظم الباحثين إلى عبادة الأجداد.

(١) STORDEUR D. et al., Op. Cit. 2010, p. 41-67.



الشكل 33: دمى أنثوية من موقع تل أسود.

### ٧-تل الكرخ

يقع تل الكرخ إلى الجنوب من سهل الروج في محافظة إدلب، بدأت التنقيبات الأثرية في هذا الموقع منذ عام 1997م، وذلك من قبل البعثة الأثرية السورية-اليابانية المشتركة العاملة تحت إشراف أكيرا تسونيكي (Akira Tsuneki) وجمال حيدر، وأثمرت في كشف مرحلة طويلة من الاستيطان تمتد من عصر النيوليت ما قبل الفخار A حتى الفترة البيزنطية، ولكن الاستيطان تركز بشكل أساسي في الطبقات العائدة لعصر النيوليت[1].

تم التركيز خلال أعمال التنقيب على السويات العائدة لعصر النيوليت الفخاري المؤرخة على الألف السابع ق.م، حيث عثر فيها على أقدم أنواع الفخار في شمال الشرق القديم، ويتميز هذا الفخار بالآنية التي يطلق عليها اسم آنية الكرخ، التي تعتبر الأصل لجميع الأواني الفخارية المصقولة ذات اللون الداكن والتي أصبحت سائدة في الألف السابع وبداية الألف السادس ق.م في شمال الشرق القديم[2].

بلغت مساحة القرية خلال عصر النيوليت الفخاري نحو ثمانية هكتارات، وهي أصغر حجماً مما كانت عليه في السابق، وتحتوي على عدة أنماط من البيوت، بيوت أحادية الغرف ذات مخطط مربع، وبيوت متعددة الغرف ذات مخطط مستطيل، ومن أبرز تلك البيوت بيت مؤلّف من طابقين، يتألف الطابق الأرضي أو (طبقة الأساس) من شبكة من غرف التخزين كانت سقوفها مغطاة بالأخشاب والحصى والجص. أما الطابق الثاني فكان عبارة عن غرفة كبيرة مفتوحة غير مقسّمة، ويبدو من خلال التركيز على السقف والأرضية أن هذا العمل على

(١) TSUNEKI A. et al., Op. Cit. 2006, p. 47-71.

(٢) TSUNEKI A., Op. Cit. 1996, p. 109-123.

الأرجح قد أنجز من أجل التهوية أو لأغراض تخزينية. ويبدو أن بعض الأبنية قد بنيت لأغراض محددة ومثال على ذلك البناء (str-837) الذي عثر فيه على أكثر من ست عشرة قطعة حجرية مصنعة تستخدم لتحضير الطعام مثل المهارس والرحى والمطاحن والمدقات الحجرية أو الهوانات، إضافة إلى العديد من أدوات الطهي وهذا يدل على الأرجح أن البناء كان يستخدم كمطبخ جماعي.

وإضافة لما سبق فقد عثر في هذه المستوطنة على مقبرة جماعية تؤرخ على نحو 6400 إلى 6100 ق.م، احتوت أكثر من 240 هيكل عظمي بشري في الحيز الشاغر ضمن مساحة تقدر بنحو 300 م$^2$ من المستوطنة. كما عثر ضمن هذه المستوطنة على الكثير من اللقى الأثرية من أهمها الأختام، حيث عثر فيها على 140 ختماً وستة طبعات أختام طينية، وكانت تلك الأختام صغيرة الحجم، ويتم استخدامها لحماية ملكية الأفراد من الدخلاء الغرباء، وعثر على بعضها ضمن القبور مما يشير إلى أنها استخدمت أيضاً لحماية الشخص من الأرواح الشريرة.

**٨-تل صبي أبيض**

يقع على بعد 80 كم إلى الشمال من مدينة الرقة ضمن حوض نهر البليخ، تم تنقيبه على نطاق واسع بين عامي 1986 و2010 م من قبل بعثة أثرية من جامعة لايدن الهولندية، وكشف فيه عن بقايا استيطان متواصل يغطي الفترة الممتدة من نهاية النيوليت ما قبل الفخار حتى عصر حلف[1]، وبموجب نتائج التأريخ الحديث بالكربون المشع التي تم القيام بها على 145 عينة من الموقع فإن سويات ما قبل التاريخ تؤرخ على نحو 7100-5500 ق.م، حيث كشفت التنقيبات عن أبنية معمارية فريدة تعود للعصر الحجري الحديث، وفخار قديم، ومجموعة من الأختام وطبعاتها، ومقابر نيوليتية استخدمت على نطاق واسع تضم رفاة العديد من الموتى من رجال ونساء وأطفال.

تتميز السويات الباكرة بوجود منازل مستطيلة الشكل متعددة الغرف، جدرانها الداخلية مطلية بالجص الأبيض ومبنية بواسطة ألواح طينية كبيرة تصل إلى 1،2م، وأبوابها منخفضة وضيقة. وكانت الأفران والمواقد وأحواض التخزين المصنوعة من الجص الأبيض موجودة داخل المباني، وغالباً ما كانت توجد في الساحات حول المباني، ويلحظ وجود مصاطب اصطناعية

(١) AKKERMANS P. M. M. G. et al., Op. Cit. 2006, p. 123-156.

أو منصّات يتراوح قياسها من 7–6م بارتفاع 1م. إن أهم ما يميز هذا الموقع هو الفخار القديم الذي يعدّ أقدم فخار في سورية [الشكل: 34]، ويؤرخ على نحو 7000 إلى 6900 ق.م، وهو فخار مكون من مزيح معدني، ملون أحياناً.



**الشكل 34: تل الصبي أبيض، فخار من عصر النيوليت الفخاري.**

ومن الميزات المهمة لهذا الموقع أيضاً أنه يمثل انتقالاً فريداً من نوعه بين عصر النيوليت الفخاري وثقافة حلف، حيث حدث في نحو 6200 ق.م تغير مهم في مجتمع تل صبي أبيض، وهذا ما يبدو جلياً من خلال ظهور أنواع جديدة من المباني تتضمن مخازن واسعة ومباني صغيرة دائرية الشكل [تولوس]، كما تطورت صناعة الفخار وأصبحت الأواني مزينة، وتوحي وفرة المغازل الطينية بتغيرات في صناعة النسيج، وإضافة إلى ذلك فإن ظهور الأختام يعد إشارة للملكية، وقد تم الحصول على أفضل المعلومات من القرية المحترقة التي دمرت بفعل حريق ضخم حوالي 6000 ق.م، حيث اكُتشف العديد من المواد ضمن المباني المحترقة تتضمن فخاراً، وأوانيَ حجرية، وأدوات حجرية صوّانيه وأخرى مصنوعة من الأوبسيديان، وتماثيل، وحُليّاً شخصية، ومئات الأختام الطينية وطبعات الأختام. يتكون وسط القرية المحترقة من سلسلة من المباني المستطيلة المنتظمة، تم تفسيرها على أنها صوامع للتخزين أو مخازن، وكانت غالباً مقسمة إلى ثلاثة أجنحة يتألف كل جناح من 15 حجرة صغيرة جداً أو أكثر، وتراوحت أبعاد كل منها بشكل وسطي بين 5–2 م$^2$. وقد استخدمت معظم البيوت المسماة تولوس لفترة من الزمن ثم تم استبدالها.

وعثر في الموقع ضمن سوية حلف الباكر على مبنى وحيد مستطيل ذي مظهر ضخم بشكل بارز يقع في قمة التل مع شرفة ذات جدران حجرية وبجانبه تولوس بمستوى أخفض يقع في منحدر التل، وكان للمبنى مدخل بدرجات وواجهة جصية بيضاء، ويحتوي كوات ومقاعد على أساسات حجرية، ومن المحتمل أنه يضم طابقاً علوياً، ومن المحتمل أيضاً أن المبنى بغرفه العشرين الصغيرة كان بمنزلة صومعة جماعية للتخزين أو مبنى للتخزين.

وإضافة إلى الاكتشافات المهمة سابقة الذكر فقد عثر في هذا الموقع على مئات من القبور تعود لرجال ونساء وأطفال، وتم تأريخها بواسطة الكربون المشع على نحو 6400 إلى 5800 ق.م، وأظهرت الدراسة الدقيقة للطبقات الأثرية وكذلك نتائج التأريخ بالكربون المشع بأن هناك على الأقل سبع مقابر في الموقع أقيمت واحدة تلو الأخرى على مر الزمن.

دفن سكان المستوطنة موتاهم بعدة وضعيات من أهمها الدفن بشكل مثني على أحد الجانبين في حفر بسيطة يصل عمقها إلى نحو 1م، وكانت تلك المقابر غنية بالمرفقات الجنائزية مثل الفخار والحلي وغيرها، وكان الدفن الأولي الفردي هو الأكثر شيوعاً في المقابر، كما تم توثيق حالات دفن ثانوي وحالات دفن جماعي ضمن المقابر، وتم أيضاً توثيق العديد من الأمراض مثل تسوس الأسنان وفقر الدم واضطرابات النمو ومن المحتمل أيضاً الأمراض الوبائية.

### ٩-تل الشير

يقع في وادي نهر الساروت، أحد الروافد الغربية لنهر العاصي، على بعد حوالي 12 كم إلى الشمال الغربي من مدينة حماه. تم اكتشافه في عام 2005م خلال عمليات المسح الأثري للمنطقة، وبعدها تم تنقيبه من قبل البعثة الأثرية السورية الألمانية المشتركة بين عامي 2006 و 2010م، حيث تركزت التنقيبات الأثرية في ثلاث مناطق من التل، وهي المنطقة الجنوبية والمنطقة الوسطى والمنطقة الشمالية الشرقية، وأثمرت تلك التنقيبات في كشف استيطان يعود لنهاية العصر الحجري الحديث، ويغطي كامل الألف السابع ق.م تقريباً [من 7000 إلى 6200/6100 ق.م]، بلغ ذروته في حوالي 6500 ق.م، حيث قدر حجم المستوطنة بحوالي أربع هكتارات(1).

على الرغم من صغر المساحة المنقبة من التل إلا أنها أعطت نتائج جيدة عن طبيعة الاستيطان في الألف السابع ق.م، حيث تؤرخ أقدم الطبقات الأثرية في الموقع على نحو 7000

(١) NIEUWENHUYSE O. et al., Op. Cit. 2012, p. 65-77.

ق.م، وقد اكتشفت في المنطقة الجنوبية، أما المنطقتين المركزية والشمالية الشرقية فقد كشف فيهما عن بقايا استيطان يعود لفترة أحدث [النصف الثاني من الألف السابع ق.م].

**المنطقة الجنوبية**: عثر فيها على أقدم الطبقات في الموقع، وهي عبارة عن ستة طبقات، تؤرخ أقدمها على نحو 7000 ق.م. تشير نتائج التنقيبات الأثرية في تلك المنطقة إلى أن هذه المستوطنة النيوليتية تتبع نمط العمارة المستطيلة المألوف في منطقة المشرق العربي القديم، حيث عثر فيها على مبانٍ مؤلفة من عدة غرف مستطيلة الشكل، كانت أساساتها مدعمة بالحجر، وجدرانها مبنية من اللبن، أما أرضياتها فهي من الحجر الجيري الأبيض. أما بالنسبة للأدوات، فقد عثر على صناعات حجرية صوانية، وعثر أيضاً على لقى فخارية وهذا ما اكسب الموقع أهمية استثنائية كونه يشكل أحد المواقع السورية النادرة التي قدمت دلائل مبكرة على معرفة السيراميك، كما عثر على أوانٍ كبيرة الحجم يصل طولها إلى 80 سم ربما كانت تستخدم لتخزين المواد الغذائية ذات الأصل النباتي. وعثر في هذه المنطقة أيضاً على لقى مميزة تقدم لنا فكرة جيدة عن الحياة الرمزية لسكان المستوطنة، ومن أهمها التماثيل الإنسانية الأنثوية التي تمثل الربة الأم، وكذلك المدافن التي عثر عليها تحت أرضيات أو تحت جدران مبانٍ هذه المنطقة وفيما بينها [الشكل: 35]، وعثر فيها على رفاة رضّع وأطفال بلغوا الثانية من العمر، وتشير الدراسة التي أجريت على تلك العظام أن الكثير من الموتى كانوا يعانون من أمراض العوز [عوز الفيتامينات] مثل مرض الأسقربوط، وعلى الأرجح أن أحد المباني المكتشفة في تلك المنطقة استخدم للدفن لمدة طويلة لذلك أطلق عليه اسم بيت الموتى. وبالإضافة إلى تلك اللقى، فقد عثر على بعض الحلي، والأختام، ومواد نادرة وثمينة مثل الأوبسيديان والعقيق والتركواز والصدف البحري، وهي مواد غريبة عن المنطقة تم استيرادها من مناطق بعيدة مثل الأناضول والبحر المتوسط والبحر الأحمر.



**الشكل 35**: موقع الشير، المنطقة الجنوبية، قبور تحت أرضية في بيت الموتى.

**المنطقة المركزية:** عثر فيها على بقايا استيطان يعود لفترة حديثة [النصف الثاني من الألف السابع ق.م]، وهو عبارة عن بيوت متباينة لا تتبع أي نمط من ناحية تنظيمها، وهي مؤلفة من غرفة واحدة أو عدة غرف أو غرف صغيرة خلايا [الشكل: 36]، وعثر ضمن هذه المباني على مطاحن مصنوعة من الحجر الجيري، وعثر أيضاً على أوانٍ فخارية، وبقية هذه المنطقة مُستوطنة حتى 6100/6200 ق.م ثم هجرت بعد ذلك.



**الشكل 36: موقع الشير، المنطقة المركزية، مشهد عام من الشمال الشرقي للمباني المكتشفة.**

**المنطقة الشمالية الشرقية:** عثر في هذه المنطقة على بقايا استيطان يعود لفترة حديثة [النصف الثاني من الألف السابع ق.م]، ويتمثل هذا الاستيطان بمبنيين متفردين من ناحية الشكل والحجم عن بقية المباني الأخرى في المستوطنة. يتمتع كلا المبنيين بمخطط مستطيل طولاني مع صفين من الغرف الصغيرة الحجم نسبياً أو الخلايا الصغيرة على التوالي. بني كلا المبنيين في نحو 6300 ق.م وفيما بعد تم الربط بينهما عن طريق مبنى على شكل حرف U، وتشير الدراسات إلى احتمالية وجود طابق ثاني، وأن الطوابق الأرضية قد تم الوصول إليها عن طريق فتحات في السقف تسمح بالدخول إليها عن طريق سلالم تقود إلى داخل المبنى من الطابق العلوي. أما بالنسبة لاستخدام هذين المبنيين فنلاحظ أن هناك عدة احتمالات، حيث يمكن الاستنتاج من خلال الخلايا الموجودة في الطابق الأرضي من المبنى الشرقي إلى أنها كانت تستخدم لتخزين المواد الغذائية النباتية، بينما تشير الأرضية المحفوظة في المبنى الغربي إلى أنه استخدم بغرض السكن، ومن الواضح أنه استخدم في الوقت نفسه لتخزين الأطعمة النباتية،

ويتضح ذلك من خلال العثور على هيكل طيني على شكل حوض داخل إحدى غرفه، وقد بقيت هذه المنطقة مُستوطنة حتى نحو 6100/6200 ق.م ثم هجرت بعد ذلك.

**١٠-تل العبر**

يقع تل العبر في وادي الفرات الأوسط، تم اكتشافه في عام 1908م، ثم تم تنقيبه ابتداء من عام 1992م من قبل بعثة أثرية وطنية من المديرية العامة للآثار والمتاحف، وعثر فيه على استيطان مهم يعود بشكل أساسي لعصر النيوليت ما قبل الفخار A، أي للثقافة المريبطية المؤرخة على نحو 9500 إلى 8700 ق.م(1). يتمثل الاستيطان المريبطي في هذا الموقع بقرية نيوليتية ذات تنظيم معماري واجتماعي واضح، حيث تبين من خلال أعمال التنقيب في القطاعين الشمالي والجنوبي وجود سويتين رئيسيتين من الاستيطان البشري، عثر فيهما على عشرات البيوت السكنية وثلاثة بيوت جماعية.

كانت البيوت السكنية دائرية الشكل، وصل قطرها الأعظمي في بعض الأحيان إلى 7م، وهي مبنية إما على سطح الأرض كما في القطاع الشمالي أو مطمورة أو شبه مطمورة في الأرض كما في القطاع الجنوبي، وهي مقسمة من الداخل إلى حجرتين أو أكثر، أرضياتها مرصوفة بالحصى النهري، وجدرانها مبنية من الحجارة الكلسية المنحوتة على شكل سيجار، ومن النماذج المميزة لهذه البيوت البيت 3M وبيت الموزاييك 4M.

بالنسبة للبيت 3M فهو بيت محفور في الأرض بعمق 60 سم، قطره 7م، دعمت حفرة البناء بجدار استنادي مبني من الحجارة الكلسية المنحوتة [سيجار] وتتخللها المونة من الطين والقش، واخترقت هذه الجدران أعمدة خشبية بقطر 30 سم بأبعاد متساوية على محيط الحفرة الداخلي حاملة العوارض الخشبية والسقف المغطى بالطين المرصوص، أما من الداخل فقد قسم البيت إلى حجرتين صغيرتين انفتحتا على الفسحة الرئيسية بوساطة بابين صغيرين، كما ارتفعت مصطبتان بنيت جدرانهما المطلية عل الفسحة المركزية بوساطة الحجارة الكلسية، إحداهما مستطيلة الشكل في الجهة الجنوبية للبيت والثانية شبه دائرية في الجهة الشمالية التي التصق بها مكان لإشعال النار بني بالحجارة أيضاً.

أما ما يخص بيت الموزاييك 4M فهو عبارة عن بيت كبير دائري الشكل محفور قليلاً في الأرض ومبني من الحجارة الكلسية، قطره حوالي 8 م، وهو مقسم من الداخل إلى حجرات،

(١) YARTAH T., Op. Cit. 2004, p. 141-158.

والشيء المميز في هذا البيت هو رصف الأرضية الحجرية التي تم اختيار حجارتها النهرية الملونة بعناية ملحوظة لتشكل ما يشبه الفسيفساء.

أما بالنسبة للبيوت الجماعية فهي موثقة بشكل جيد من خلال المبنيين M 1 و B 2:

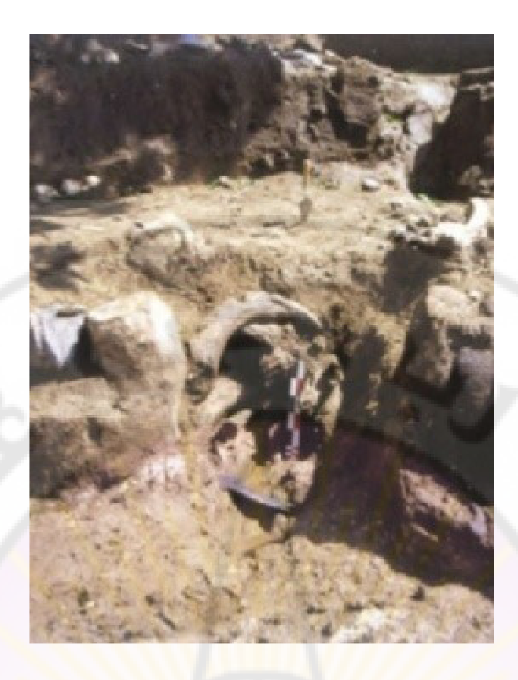
**المبنى الجماعي M 1**: وهو مبنى محفور في الأرض بعمق 1,10م، ويبلغ قطره نحو 7,5م، وقد دعم جدار الحفرة بواسطة الأعمدة الخشبية، وغطي مع واجهة الحفرة بالطينة الترابية، وبني على المحيط السطحي للحفرة جدار صغير من الطين والخشب بارتفاع 70 سم. أما من الداخل فلم يكن البناء مقسماً، ولكن يمكن تمييز مصاطب صغيرة غير مرتفعة رصفت بالحصى النهرية وتوزعت على المحيط الداخلي للمبنى، ومكان نار مبني من الحجارة الكلسية، إضافة إلى الأحواض والأجران الضخمة التي توزعت أيضاً في الداخل حول مصطبة بنيت من الطين والحجارة المنحوتة على المحور الشمالي-الجنوبي للمبنى على شكل بيضوي بارتفاع 55 سم، وبأبعاد تصل إلى نحو 2,5 X 3 م، حيث خصصت هذه المصطبة لدفن عظام الثور وقرونه بعد أن لفت بواسطة الطين والحصى النهري، ووجدت هذه اللفائف معرضة للحرق ربما كطقس شعائري يعبر عن تقديس هذا الحيوان، مما يشير إلى أنّ المبنى كان مخصصاً على الأرجح لعبادة الثور.

**المبنى الجماعي B 2**: وهو مبنى ضخم مشيد ضمن حفرة دائرية يصل قطرها إلى نحو 12م، وبعمق يقدر بنحو 1,50م. يحوي هذا المبنى مصطبةً من الطين ترتفع على شكل أنصاف أقواس، زينت واجهتها الداخلية بالأعمدة الطينية المطلية بالكلس، وتوزعت بينها بلاطات حجرية كلسية بارتفاع 60سم، نحت على إحداها جمجمة ثور بالنحت النافر، ونحت على ثلاث منها الفهد المرقط بشكل إفرادي وثنائي وثلاثي، بطريقة تصوير موحدة. كما نحت بشكل غائر على إحدى البلاطات المركزية في المبنى حيوان الغزال فوق أربعة خطوط منكسرة ومزدوجة، يقطعها خطان متوازيان، حيث امتلأ الفراغ بينهما بخطوط صغيرة، ووضعت هذه البلاطة بشكل طولاني بين عمودين من الطين، في حين كان تصوير الموضوع بشكل عرضاني. صنعت أرضية هذا المبنى من الطين المرصوف، وطليت بطبقة رقيقة من الكلس، وزودت بنظام تصريف. أما السقف فقد حمل على أعمدة خشبية توزعت على دائرة المصطبة وعلى جدار حفرة المبنى.

أما بالنسبة لمحتويات المبنى فهي متمثلة بالأدوات الحجرية المصنوعة من الصوان والأوبسيديان،

وآنية بازلتية مثقوبة بأربع ثقوب عند الشفة للتعليق، ومجموعة من الألواح الحجرية منقوشة بأشكال إنسانية وحيوانية، كما تم العثور ضمن حفرة في أرضية المبنى على تمثال من الحجر الكلسي مكسور من الأعلى نحت بطريقة تجريدية توضحت فيه قائمتان لحيوان الفهد، وعثر أيضاً على جمجمة ثور مدفونة بطريقة طقسية، وتشير تلك اللقى المتنوعة إلى أن المبنى كان مخصصاً لوظيفة جماعية متمثلة بممارسة طقوس شعائرية لتقديم النذور.

وإضافة إلى ما سبق فقد قدم هذا الموقع معطيات مهمة عن الحياة الرمزية لمجتمعات النيوليت ما قبل الفخار A ومن أبرزها تعليق قرون الثور على جدران المنشآت المعمارية ودفن قرونه في أساسات البيوت [الشكل: 37] بغية إبراز مكانته المقدسة، وكذلك دفن التماثيل الصغيرة أو البلاطات التي نقش عليها أحد رموزهم، حيث عثر على تمثال صغيرة مدفون داخل الجدار الساند لأحد البيوت السكنية، هو تمثال نصفي صغير يمثل الربة الأم رمز الخصوبة، أبعاده 4x3x2 سم، كما وجد تمثال آخر مكسور من الأعلى، هو شكل تجريدي يمثل النسر، ووجدت أيضاً بلاطة مزخرفة بالنحت الغائر، ربما هي تمثيل للفهد، وضعت في أحد أجزاء أساس البيت. كما قدم هذا الموقع مجموعة مميزة من المشاهد الإنسانية ومن أبرزها مشهد الصيد [الشكل: 38] الذي نقش بشكل غائر على بلاطة من الحجر الكلسي أبعادها 35×60 سم، وهو يمثل شكل إنسان عار يرفع بكلتا يديه قوساً وسهماً يسدده باتجاه ثور ضخم في أعلى اللوحة، وعبر عن هذا الشكل الإنساني بخطوط مستقيمة، أما رأسه وأطرافه بحفر غائرة، كما أن العضو التناسلي يظهر أيضاً، وفي الجهة اليمنى من اللوحة ظهر شكل طائر ضخم في حين ظهرت خطوط متقاطعة عشوائية في وسطها. وعثر أيضاً على لوح من حجر الكلورايت أبعاده 5×5 سم نقش عليه شكل إنساني تجريدي بوضعية الوقوف فوق دائرتين متجاورتين ربما تمثل البيت الجماعي مع المصطبة، وعلى يمينه خط أفعواني، وعلى يساره خطوط متوازية تشبه قرون الثور. كما عثر على عدة ألواح منقوشة بالنحت الغائر، حيث وجد على لوح من البازلت مدبب في أحد الطرفين أبعاده 3×2 سم تمثيل لأربعة أشخاص بوضعية الأرجل المنفرجة والأيدي المتباعدة والمرفوعة إلى الأعلى وكأنهم بوضعية راقصة حول شكل أفعواني.



**الشكل 37: قرون ثور مدفونة في أساسات بيت من موقع تل العبر 3.**



**الشكل 38: مشهد الصيد في موقع تل العبر 3.**

## قائمة المصادر والمراجع العربية والمعربة للبابين الأول والثاني:


- أور، فرنسيس: حضارات العصر الحجري القديم، ترجمة سلطان محيسن، دمشق، 1995م.
- كوفان، جاك: ديانات العصر الحجري الحديث في بلاد الشام، ترجمة سلطان محيسن، دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة أولى، 1988م.
- محيسن، سلطان: عصور ما قبل التاريخ، منشورات جامعة دمشق-كلية الآداب، 2005-2006م.
- نيكولاس كونارد: ملجأ الباز الصخري، في: تاريخ سورية في مئة موقع أثري، إعداد يوسف كنجو وواكيرا تسونيكي، تعريب يوسف كنجو، دمشق، 2017م.
- نيكولاس كونارد: كهف قوس قزح، في: تاريخ سورية في مئة موقع أثري، إعداد يوسف كنجو وواكيرا تسونيكي، تعريب يوسف كنجو، دمشق، 2017م.


## قائمة المصادر والمراجع الأجنبية للبابين الأول والثاني


- ABBÈS F. 2010. Bal'as. L'occupation des marges arides durant la néolithisation. Rapport scientifique 2010. Rapport inédit de la mission archéologique franco-syrienne pour le Ministère des Afaires Etrangères.
- AKAZAWA T. et al., 2002. Neanderthal burials of the Dederiyeh cave. In: AKAZAWA T. and MUHESEN S. (eds), Neanderthal burials: Excavations of the Dederiyeh cave, Afrin, Syria: 75-90. Kyoto: Interna tiona Research Center for Japanescs studies.
- AKAZAWA T. and MUHESEN S. 2002. Neanderthal Burial: Excavation of Dederiyeh Cave, Afrin, Syrie. Japanese center for International Research, Tokyo.
- AKKERMANS P. M. M. G. 1987. A Late Neolithic and Early Halaf

Village at Sabi Abyad, Northern Syria. Paléorient, vol. 13, n° 1.

- AKKERMANS P. A., BOERMA J. A. K., CLASON A. T., HILL S. G., LOHOF E., MEIKLEJOHN C., LE MIÈRE M., MOLGAT G. M. F., ROODENBERG J. J., WATERBOLK-VAN ROOYEN W. and VAN ZEIST W. 1983. Bouqras revisited, preliminary report on a project in eastern Syria. Proceedings of the Prehistoric Society 49.
- AKKERMANS P. M. M. G., CAPPERS R., CAVALLO C., NIEU-WENHUYSE O., NILHAMN B. et OTTE I. N. 2006. Investigating the Early Pottery Neolithic of Northern Syria: New Evidence from Tell Sabi Abyad. AJA 110/1.
- ANDERSON-GERFAUD P. 1983. A consideration of the use of certain backed and lustred stone tools from late mesolithic and natufian levels of Abu Hureyra and Mureybet (Syria) ", in: M.-C. CAUVIN (éd.), Traces d'utilisation sur les outils néolithiques du Proche-Orient, Lyon, Maison de l'Orient, TMO 5.
- ASTRUC L., ABBES F., IBANEZ ESTEVEZ J. J., GONZALEZ URQUIJO J. 2003. « Dépôts », « réserves » et « caches » de matériel lithique taillé au Néolithique précéramique au Proche-Orient: quelle gestion de l'outillage? Paléorient 29/1.
- BESANÇON J., COPELAND L., HOURS F., MUHESEN S. et SANLAVILLE P. 1980. Géomorphologie et préhistoire de la vallée moyenne de l'Euphrate. Essai de chronologie du Pleistocene et du Paléolithique de Syrie. C. R. Acad. Se. Paris, D, 290.
- BESANÇON J., COPELAND L., MUHESEN S., SANLAVILLE P. 1994. Prospection Géomorphologique et Préhistorique dans la région de Tartous (Syrie). Paléorient 20 /1.
- BOËDA E. et al., 2001. Différents modes d'occupation du site d'Umm el Tlel au cours du Paléolithique moyen (el Kowm, Syrie central). Paléorient 27/2.
- BOËDA E. et MUHESEN S. 1993. Umm el Tlel (El Kowm, Syrie):

étude préliminaire des industries lithique du Paléolithique moyen et supérieur 1991-1992. Cahiers de l'Euphrate 7.

- BOURGUIGNON L. 1998. Les industries du Paléolithique intermédiaire d'Umm el Tlel: nouveaux éléments pour le passage entre Paléolithique moyen et supérieur dans le bassin d'El Kowm. In: OTTE M. (éd.) Préhistoire d'Anatolie. Genèse de deux mondes. Eraul 85. Liège.
- BRAIDWOOD R. J. et BRAIDWOOD L. S. 1960. Excavations in the plain of Antioch, Oriental Institute Publications 61, University of Chicago.
- CAUVIN J. 1972. Sondage à Tell Assouad (Djézireh-Syrie). Annales Archéologiques Arabes Syriennes 22.
- CAUVIN J. 1973. Découverte sur l'Euphrate d'un village natoufien du Ixe millénaire av. J.-C. à Mureybet (Syrie). Comptes-rendus de l'Académie des Sciences 276 D.
- CAUVIN J. 1977. Les Fouilles de Mureybet (1971-1974) et leur signification pour les origines de la sédentarisation au Proche-Orient. Annuals of the American School of Oriental Research, 44.
- CAUVIN J. 1980. Mureybet et Cheikh Hassan. In: Margueron J. (éd.), Le Moyen- Euphrate, zone de contacts et d'échanges. Actes du colloque de Strasbourg (mars 1977), Leiden: E. J. Brill..
- CAUVIN J. 1994. Naissance des divinités, naissance de l'agriculture: la révolution des symboles au Néolithique (2 édition augmentée et corrigée parue en 1997). Paris CNRS Éditions.
- CAUVIN M.-C 1973. Une station de tradition natoufienne dans le Hauran (Syrie): Taïbé, près de Deraa. AAAS 23.
- CAUVIN M. C. 1981. L'Épipaléolithique de Syrie, d'après les premières recherches dans la cuvette d'El Kowm (1978-1979), In: CAUVIN J.; SANLAVILLE P. eds. - Préhistoire du Levant: chronologie et organi-

sation de l'espace depuis les origines jusqu'au VIe millénaire. Colloques Internationaux du CNRS, 10-14 juin 1980 Lyon, Maison de l'Orient. éd. Paris: Centre National de la Recherche Scientifique.

- CAUVIN M.-C, COQUEUGNIOT E., LE MIERE M., MUHESEN S., NIERLE M.-C. 1982. Prospection préhistorique à Mallaha-Jayroud (Qalamoun, Syrie). AAAS 32.
- CLARK D. 1966. The Middle Acheulean Occupation Site al Latamné, Northern Syria, Further Excavation (1965). AAAS 16/2. Quaternaria 10.
- CONTENSON H. DE 1974. Huitième campagne de fouilles à Tell Ramad en 1973, rapport préliminaire. Annales Archéologiques Arabes Syriennes 24.
- CONTENSON H. DE 1975. Ghoraifé et la chronologie du Néolithique damascénien, Annales Archéologiques Arabes Syriennes 25.
- CONTENSON H. DE 1976. Nouvelles données sur le Néolithique précéramique dans la région de Damas (Syrie) d'après les fouilles à Ghoraifé en 1974. Bulletin de la Société Préhistorique Française 73.
- CONTENSON H. DE 1977. Le Néolithique de Ras Shamra d'après les campagnes 1972-1976 dans le sondage SH. Syria 54.
- CONTENSON H. De. 1982. Les Phases préhistoriques de Ras Shamra et de l'Amuq. Paléorient; vol. 8, n° 1.
- COPELAND L., HOURS F. 1979. Le paléolithique du Nahr el Kébir. In : SANLAVILLE P. (éd). Quaternaire et préhistoire du Nahr el Kébir septentrional. Les débuts de l'occupation humaine dans la Syrie du nord et au Levant، C. M. O. 9. Série géographique et préhistorique n° 1. Paris, C. N. R. S.
- COPELAND L. et HOURS F. 1978. La séquence acheuléenne du Nahr el Kébir, région septentrionale du littoral syrien. Paléorient 4.
- COPELAND L. , HOURS F. 1981. La fin de l'Acheuléen et l'avène-

ment du Paléolithique moyen en Syrie. In: CAUVIN، J.; SANLAVILLE P., eds. - Préhistoire du Levant: chronologie et organisation de l'espace depuis les origines jusqu'au VIe millénaire. Colloques Internationaux du CNRS, 10-14 juin 1980 Lyon, Maison de l'Orient. éd. Paris: Centre National de la Recherche Scientifique.

- COPELAND L. et HOURS F., 1993. The Middle Orontes, Palaeolithic Flint Industries. In Le Paléolithique de la Vallée Moyenne de l'Orontes (Syrie) Peuplement et environnement (Sanlaville et all. (eds), BAR. IS. 587.
- COPPENS Y. et GERAADS D. 2000. La période de Homo habilis et de Homo erectus: une vision globale In: CORIENNE JULIEN avec la collaboration de Khadija Touré 2000. History of Humanity – Vol I: Prehistory and the Beginning of Civilization, l'Organisation des Nations Unies pour l'éducation, la science et la culture (UNESCO), Paris et Routledge, Londres.
- COQUEUGNIOT E. 1998. Dja'de el Mughara (Moyen-Euphrate), un village néolithique dans son environnement naturel à la veille de la domestication. In: FORTIN M., AURENCHE O. (éds.), Espace naturel، espace habité en Syrie du Nord (Xe-IIe millénaires av. J.-C.). Actes du colloque tenu à l'Université Laval (Québec) du 5 au 7 mai 1997, Toronto, Canadian Society for Mesopotamian Studies (Bull. 33), Lyon: Maison de l'Orient Méditerranéen (TMO 28).
- COQUEUGNIOT E. 1998. Tell Dja'de el-Mughara. In: DELOLMOLET G., MONTERO FENOLLOS J.-L. (éds.), Archaeology of the upper Syrian Euphrates, the Tichrin dam area. Proceedings of the Internationnal Symposium, Barcelona, January 28th 30th.
- COQUEUGNIOT É. 2003. Figurines et représentations animales dans les villages néolithiques du Proche- Orient. In: GRATIEN B., MÜLLER A. et PARAYRE D. (eds.), Figurines animales dans les mondes anciens (Journée d'étude de Lille, 8 juin 2002), Anthropozoologica 38.

- COQUEUGNIOT E. 2011. Dja'de el-Mughara 2008. Découverte d'une nouvelle peinture vieille de 11 000 ans (9000 cal. B.C.). Chronique archéologique en Syrie, vol. 4, 2008. Damas.
- ECHEGARAY J. G. 1964. Excavaciones in El-Khiam. Annual of the department of antiquities، Vol. VIII-IX.
- GHAZI H. 2013. Contribution à la connaissance de l'Aurignacien du Levant: analyse typo-technologique des industries lithiques de la séquence de Yabroud II (Syrie). Thèse de Doctorat en Préhistoire, Université de Bordeaux I.
- JAUBERT J. 1999. Chasseurs et artisans du Moustérien. Paris, La Maison des Roches.
- HOVERS E. 2006. Neandertals and modern Humans in the middle Paleolithic of the Levant: what kind of interaction? In: N. conard، éd., When Neanderthals and Modern Humans met، tübingen, Kerns verlag (tübingen Publications in Prehistory).
- HOURS F. 1979. La fin de l'Acheuléen en Syrie du nord, note préliminaire. Paléorient 5.
- HOURS F. 1992. Le Paléolithique et l'épipaléolithique de la Syrie et du Liban, Beyrouth, Dar el Machreq.
- IBANEZ J. J., ARMENDARIZ A., GONZÁLEZ URQUIJO J., BRAEMER L. T. F., GOURICHON L., RODRIGUEZ RODRIGUEZ A. 2012. Nouvelles données sur les architectures des sites natoufiens de Jeftelik et Qarassa 3 (Syrie centro-occidentale et du sud). In: J. L. Montero Fenollos. Du village néolithique à la ville syro-mésopotamienne. Actes de la Vème Rencontre Syro-Franco-Ibérique d'Archéologie et d'Histoire Ancienne du Proche-Orient (Universidade da Coruña, Universidade da Coruña, 2012, Bibliotheca Euphratica, vol. I.
- LE MIÈRE M. 1986. Les premières céramiques du Moyen-Euphrate. Thèse de Doctorat، Université Lumière Lyon 2, Lyon.

• LE TENSORER J.-M 2005. Le Yabroudien et la transition du Paléolithique ancien au Paléolithique moyen en Syrie: l'exemple d'El Kowm. Munibe 57, 2 - Homenaje a Jesus Altuna - San Sebastian, 2005/2006.

• LE TENSORER J.-M, JAGHER R., RENTZEL P., HAUCK T., ISMAIL-MEYER K., PUMPIN C., WOJTCZAK D. 2007. Long-term site formation processes at the natural springs Nadaouiyeh and Hummal in the El Kowm Oasis, Central Syria. Geoarcheology 22.

• LE TENSORER J.-M، HAUCK T.، WOJTCZAK D. 2005. Le Paléolithique ancien et moyen d'Hummal (El Kowm، Syrie centrale), Swiatowit tom V (XLVI), Fasc. B.

• LE TENSORER J.-M, HAUCK T., WOJTCZAK D., SCHMID P., SCHUHMANN D., ISMAIL-MEYER K., MARTINEAU A.-S. 2007. Rapport préliminaire des fouilles préhistoriques de la mission Syro-Suisse concernant les gisements de HUMMAL et NADAOUIYEH (El Kowm, Syrie centrale) et Bilan de 25 ans de recherches dans la région d'El Kowm (1982-2007) et de 10 ans de nouvelles fouilles à Hummal (1997-2007). Fonds national suisse de la recherche scientifique. Basel.

• LE TENSORER J.-M., MUHESEN S., JAGHER R., MOREL PH., REYNAUD N., SCHMID P. 1997. Les premiers hommes du désert syrien - Fouille syrio-suisse à Nadaouiyeh Aïn Askar. Catalogue de l'exposition, Musée de l'Homme de Paris, Editions du Muséum National d'Histoire Naturelle.

• MARECHAL C. 1991. Eléments de parure de la fin du Natoufien: Mallaha niveau I, Jayroud 1, Jayroud 3, Jayroud 9, Abu Hureyra et Mureybet IA. In BAR-YOSEF, O. et VALLA, F.R. (Eds.) The Natufian Culture in the Levant. International Monograph in Prehistory (Archaeological series 1).

• MARSHACK A. 1997. The Berekhat Ram figurine: a late Acheulian carving from the Middle East-La figurine de Berekhat Ram: Une sculp-

ture de l'Acheuléen tardif du Moyen Orient. Antiquity 71/272.

- MARTIN G., BALDI J. S., GHANEM G., IBÁÑEZ J. J., BRAEMER F. 2015. Qarassa North Tell, Southern Syria: The Pottery Neolithic and Chalcolithic sequence. A few lights against a dark background. Paléorient, vol. 41, n° 1.
- MAZUROWSKI R. F. 2004. Tell Qaramel. Excavations, 2003 In: GAWLIKOWSKI M., DASZEWSKI W.A. (eds.). Polish Archaeology in the Mediterranean. Reports 2003. Warsaw, Centrum Archeologii Srodziemnomorskiej.
- MAZUROWSKI R. F. 2005. Tell Qaramel. Excavations2004 ،. In: GAWLIKOWSKI M., DASZEWSKI W.A. (eds.). Polish Archaeology in the Mediterranean. Reports 2003. Warsaw, Centrum Archeologii Srodziemnomorskiej.
- MAZUROWSKI R. F. 2007. Tell Qaramel. Excavations, 2006. In: GAWLIKOWSKI M., DASZEWSKI W.A. (eds.). Polish Archaeology in the Mediterranean. Reports 2003. Warsaw, Centrum Archeologii Srodziemnomorskiej.
- MINZONI-DEROCHE A. 1992. Üçagizli Magara, un site aurignacien dans le Hatay (Anatolie). Premiers résultats. Paléorient 18 /1.
- MOLIST M. 1998. Espace collectif et espace domestique dans le néolithique des IXe et VIIIe millénaires B.P. au nord de la Syrie: apports du site de Tell Halula (vallée de l'Euphrate). In: FORTIN M., AURENCHE O. (éds.), Espace naturel, espace habité en Syrie du Nord (Xe-IIe millénaires av. J.-C.), Actes du colloque tenu à l'Université Laval (Québec) du 5 au 7 mai 1997, Toronto, Canadian Society for Mesopotamian Studies (Bull. 33), Lyon: Maison de l'Orient méditerranéen (TMO 28).
- MOLIST M. 2001. Halula, village néolithique en Syrie du Nord. In: GLJILAINF J. (éd.). Communautés villageoises du Proche Orient à l'Atlantique (8 000-2 000 avant notre ère). Paris: Éditions Errance.

- MOLIST M.. FERRER A., GONZÁLEZ J. E., IBÁÑEZ J. et PALOMO A. 2001. Élaboration et usage de l'industrie lithique taillée de Tell Halula (Syrie du Nord) depuis 8700 jusqu'à 7500 B. P. état de la recherche. In: CANEVA I., LEMORINI C., ZAMPETTI D. and BIAGGI P. (eds), Beyond Tools: Redefining the PPN Lithic Assemblages of the Levant. Berlin: ex oriente (SENEPSE 9).
- MOORE A. M. T. 1975. The excavation at Tell Abu Hureyra. Annales Archéologiques Arabes Syriennes 25.
- MUHESEN S. 1981. The Upper Acheulian in Syria. In CAUVIN J.; SANLAVILLE، P., eds. - Préhistoire du Levant: chronologie et organisation de l'espace depuis les origines jusqu'au VIe millénaire. Colloques Internationaux du CNRS, 10-14 juin 1980 Lyon, Maison de l'Orient. éd. Paris: Centre National de la Recherche Scientifique.
- MUHESEN S. 1983. Les fouilles à Gharmachi en 1979,1981. AAAS 33/2.
- MUHESEN S. 1992. Bilan sur la préhistoire de la Syrie. Syria. Tome 69 fascicule 3-4.
- NEUVILLE R. 1951. Le Paléolithique et le Mésolithique du désert de Judée. Archives de l'Institut de paléontologie humaine; Mémoire n° 24, Masson et Cie, Paris.
- NIEUWENHUYSE O., BARTL K., BERGHUIJS K., VOGELSANG-EASTWOOD G. 2012. The cord-impressed pottery from the Late Neolithic Northern Levant: Case-study Shir (Syria). Paléorient, vol. 38, n° 1-2.
- NISHIAKI YASHIHIRO A., LE MIÈRE M. 2005. The oldest pottery Neolithic of Upper Mesopotamia: New evidence from Tell Seker al-Aheimar, the Khabur, northeast Syria. Paléorient, vol. 31, n° 2.
- OLSZEWSKI D. I. 2006. Issues in the Levantine Epipaleolithic: The Madamaghan, Nebekian and Qalkhan (Levant Epipaleolithic). Paléorient, vol. 32/1.

- PASTOORS A., WENIGER G.-C. and KEGLER J. F. 2008. The Middle-Upper Palaeolithic Transition at Yabroud II (Syria). A Re-evaluation of the Lithic Material from the Rust Excavation. Paléorient 34/2.
- PLOUX S.، SORIANO S. 2003. Umm el Tlel، une séquence du Paléolithique supérieur en Syrie centrale. Industries lithiques et chronologie culturelle. Paléorient, n°29 - 2.
- ROODENBERG J. J. 1976. Une industrie épipaléolithique sur le Nahr el Homr (Syrie). AAAS 26.
- RUST A. 1950. Die Hôhlenfunde von Jabrud (Syrien), K. Wachbaltz, Neumiinster.
- SANLAVILLE P., BESANÇON J., COPELAND L., MUHESEN S. 1993. Le paléolithique de la vallée moyenne de l'Oronte (Syrie). Peuplement et environnement. BAR International Series 587.
- SOLECKI R. S. et SOLECKI R. L. 1984. The pre-Aurignacian of Yabroud. Syria. Soc. Am. ArchaeoL Annual Meeting (abstr.).
- STINER M. C., GÜLEÇ E., ÖZER I., YILMAZ H., BAYKARA I., AÇIKKOL A., GOLDBERG P., MOLINA K. M., ÜNAY E., ALPASLAN F. S. 2009. The early Upper Paleolithic occupations at Üçagızlı Cave (Hatay, Turkey). Journal of Human Evolution 56.
- STORDEUR D. 2006. Les bâtiments collectifs des premiers néolithiques de l'Euphrate. Création, standardisation et mémoire des formes architecturales. In BUTTERLIN P., Lebeau M., MONTCHAMBERT J. Y., MONTERO-FENOLLOS J. L., MÜLLER B. Les espaces syro-mésopotamiens. Dimensions de l'expérience humaine au Proche-Orient. Hommage offert à Jean Margueron. Bruxelles، Brepolls, Subartu 17.
- STORDEUR D. 2012. Les villages et l'organisation des groupes au Néolithique précéramique à l'exemple de Jerf el-Ahmar, Syrie du Nord. In: Juan-Luis MONTERO FENOLLÓS (éd.). Du village néolithique

à la ville syro-mésopotamienne. Bibliothca Euphratica 1.

- STORDEUR D., BRENET M., YARTA T. 2000. Jerf el-Ahmar. Un site néolithique englouti sous un lac de barrage. Une opération de sauvetage du patrimoine. In: WEYER A. (éd.), Rettung des Kulturerbes. Projekte rund ums Mittelmeer/Sauvetage du patrimoine culturel. Projets autour de la Méditerranée. Hambourg: Glöss Verlag.
- STORDEUR D., HELMER D., JAMMOUS B., KHAWAM R., MOLIST M. et WILLCOX G. 2010. Le PPNB de Syrie du sud à travers les découvertes récentes à Tell Aswad. In: AL MAQDISSI M., BRAEMER F. et DENTZER J.-M. (eds.), Hauran V. La Syrie du sud du Néolithique à l'Antiquité tardive. Beyrouth: Institut Français du Proche-Orient (BAH 191).
- STORDEUR D., KHAWAN R. 2008. Une place pour les morts dans les maisons de Tell Aswad (Syrie). (Horizon PPNB ancien et PPNB moyen). Workshop Houses for the living and a place for the dead، Hommage à J. Cauvin. Madrid, 5ICAANE. Première campagne de fouille: 11 septembre-27 octobre 2001. Mission Permanente El Kowm Mureybet, Ministère des affaires étrangères.
- TSUNEKI A. 1996. The Earliest Pottery Sequence of the Levant: New Data from Tell el-Kerkh 2, Northern Syria. Paléorient 22/1,.
- TSUNEKI A., ARIMURA M., MAEDA O., TANNO K., ANEZAKI T. 2006. The Early PPNB in The North Levant: A New Perspective from Tell Ain el-Kerkh, Northwest Syria. Paléorient, vol. 32, n° 1.
- TSUNEKI A., HYDAR J., MlYAKE Y., MAEDA O., ODAKA T., TANNO K. and HASEGAWA A. 2000. Fourth preliminary report of the excavations at Tell el-Kerkh (2000), Northwestern Syria. Bulletin of the Ancient Orient Museum 20.
- TUFFREAU A. 2004. L'Acheuléen-De l'Homo erectus à l'homme de Néandertal, Paris, La maison des roches.
- VALLA F. 2008. L'homme et l'habitat. L'invention de la maison durant

la préhistoire. CNRS, Paris.

- YARTAH T. 2004. Tell 'Abr 3, un village du néolithique précéramique (PPNA) sur le Moyen-Euphrate, première approche, Paleorient, vol 30/2.
- YARTAH T. 2005. Les bâtiments communautaires de Tell 'Abr 3 (PPNA, Syrie), NEOLITHICES,vol1/05.



# الباب الثالث

## ثقافات ومواقع العصر الحجري النحاسي

د. مي الحايك


وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

## المقدمة:

هو آخر عصور ما قبل التاريخ، والفاصل بين العصر الحجري الحديث وعصر فجر التاريخ، بدأ هذا العصر في نحو 6000 ق.م وانتهى في نحو 3200 ق.م، وسمي بذلك لأن إنسان هذا العصر استمر في صناعة أدواته من الحجارة فضلاً عن استخدام المعادن، ويعد النحاس والرصاص من أبرز المعادن التي دخلت في صناعاتهم، وسمي هذا العصر كذلك ( عصر قبل السلالات) إشارة إلى الجانب السياسي من الحضارة، وشهد هذا العصر ازدياد القرى الزراعية، واتساع إنتاجها الأمر الذي أدى إلى ظهور المدن الصغيرة في كثير من أرجاء الشرق الأدنى لاسيما العراق وسورية ومصر، واتضحت معالم التبادل التجاري( المقايضة) بين ما ينتجه الفلاح وما ينتجه الصناع، وهذا ما يشير إلى التخصص في المهن وتقسيم العمل، ويعد هذا العصر بحق عصر المكتشفات الكبرى التي غيرت مجرى التاريخ، حيث ابتكر دولاب الفخار واخترعت الكتابة واستخدمت الأختام الأسطوانية وبرز النحت المجسم البارز، وبنيت المعابد، واستخدم معدن النحاس بالطرق البارد.

تميز العصر الحجري النحاسي بتزايد عدد السكان، وانتشار المستوطنات في المناطق التي كانت غير معروفة من قبل، بعد أن تم إتقان الري الصناعي وأصبحت الزراعة أكثر إنتاجية، فزرعوا أنواعاً جديدة كالعدس والحمص والفول وأشجار الكرمة والتين والنخيل، كما تطور البناء وترسخت مفاهيم الأسرة والعشيرة والقبيلة المرتبطة جغرافياً واجتماعياً بمعانٍ محددة، وتعمق التخصص وتقسيم العمل على أسس اقتصادية جديدة نابعة من الظهور الطبقي في المجتمع، كما تقدمت الفنون جميعها من حيث النحت والرسم والنقش والتلوين وغير ذلك، وترسخت معتقدات دينية سابقة كعقيدة» الألهة الأم» أو « الثور المقدس»، وصنعت التمائم والأختام والحلي بغزارة واضحة.

أصبحت في هذا العصر اللوحة الحضارية أكثر تعقيداً واتساعاً، ودخلت الساحةَ شعوبٌ لم تقتصر حركتها على شمال بلاد الرافدين، بل وصلت حتى سفوح جبال طوروس شمالاً والخليج العربي جنوباً، وامتدت من وادي نهر السند في الشرق حتى سواحل المتوسط في الغرب.

تكمن أهمية العصر الحجري النحاسي بأنه آخر العصور الحجرية التي تكرست فيه كل المنجزات التاريخية وما يعرف بثورة التمدن «Urban Revolution''. وتميز هذا العصر بعدة ثقافات انتشرت بين بلاد الرافدين وسورية هي: ثقافة حسونة، وثقافة سامراء، وثقافة حلف، وثقافة العُبيد وثقافة الوركاء.

# الفصل الأول

# ثقافات العصر الحجري النحاسي

### ١-ثقافة حسونة

أخذت هذه الثقافة اسمها من تل حسونة الذي يقع على بعد 35كم جنوب شرقي الموصل، ويعد أهم مواقع عصور ما قبل التاريخ في بلاد الرافدين. حدد تأريخ الموقع بواسطة الكربون 14 إلى 5000 سنة قبل الميلاد. وتمثل ثقافة حسونة أول دور من أدوار العصر الحجري النحاسي، عثر في الموقع على 16 طبقة أثرية، تمثل خمسة أدوار حضارية، إذ يعود الدور الأول فوق الأرض البكر إلى العصر الحجري الحديث، والدور الثاني إلى ثقافة حسونة، والدور الثالث إلى ثقافة سامراء، والدور الرابع إلى ثقافة حلف، والدور الخامس إلى ثقافة العبيد[1].

أما يخص عمارة منازل حسونة، فقد ظهرت في الطبقة الثانية من الموقع بيوت مؤلفة من عدة غرف موزعة حول باحة مكشوفة. واستمر هذا التخطيط في الطبقة IB والطبقة IC حيث ظهر في الطبقة IC عدد كبير من الجدران التي تراوحت في سمكها من (45-20سم) والتي كانت بخط مستقيم مع زوايا قائمة أو ذات انحناء حادة جداً. كانت أرضيات منازل حسونة من التراب المدكوك والرماد، وأحياناً من الطين الممزوج مع التبن. استخدمت غرف المنازل لعدة وظائف، فبعض الغرف احتوت على فرن الخبز وعلى عدد من جرار الخزن التي كان أغلبها من الفخار كبير الحجم، وغرف أخرى احتوت على جرار للخزن مع مطاحن حجرية.

ومن الملامح المعمارية اللافتة للنظر في ثقافة حسونة ظهور مخازن الغلال (grainbins) حيث عثر على أكثر من ثلاثين مخزناً دائرياً مطمورة تحت أرضيات المنازل. هذه المخازن في

---

(١) S.Lloyed:1945 , Tell Hassuna, Excavations by the Iraq Government Directorate General of Antiquities in 1943 and 1944, Journal of Near Eastern Studies Vol.4,Pp.255-289.



**شكل رقم 2: دمية من حسونة مصنعة من الطين المفخور،المتحف العراقي.**

الغالب كروية الشكل في أعلاها فتحة واسعة هي فوهتها وفي نهايتها السفلى كعب بارز. وكانت مشيدة بسمك 6سم من الطين المخلوط بالقش ومغطاة من الخارج بالقير وفي بعض الأحيان كانت تغطى بطبقة من الجص الأبيض[1] وكانت بأحجام متنوعة فقد تراوحت ما بين (150-60سم) وعثر في باطنها على الشعير والحنطة المتفحمة. وبالقرب من هذه المخازن عثر على الآلات والأدوات الحجرية، ظهرت بأعداد كبيرة في حسونة في الطبقة IA، وتضمنت المعازق الحجرية المصنعة بشكل جيد والمثبتة بواسطة القار، إضافة إلى رؤوس الحراب المصنوعة من حجر الأوبسيديان، كذلك ظهرت المناجل الحجرية الصوانية ذات حافات مسننة ولكنها كانت ذات أسنان متراكبة (Overlap) وفوق القار كان هنالك آثار للمقبض الخشبي الذي يعطي الثبات للآلة. إضافة إلى نصال السهام فقد رافقت هذه الآلات والأدوات آلات السحن والطحن التي استخدمها سكان حسونة للاستفادة من محاصيلهم وذلك لطحن الحبوب وجرشها، فقد عثر على المجرشة المؤلفة من لوحين حجريين في منازل حسونة.

أما ما يخص الدمى البشرية في حسونة، فقد كانت مصنعة من الطين، ترتدي القلائد (شكل رقم 2)، كما شكلت الأخاديد الافقية على الساق لتمثل أصابع القدم[2].

**من هذه الدمى:** دمية عثر عليها في تل الصوان من الطين المشوي مثلت بأنف والعيون حبة البن تعلوها الاخاديد التي تمثل الحواجب. دميتان من تل الصوان الطبقة II مثلتا بقمة

(١) S.Lloyed: 1945, p.259.

(٢) N. Merpert:1993, The Archaic Phase of the Hassuna Culture ,ed.N.Yoffee and J.Clark Early Stage in the Evolution of Mesopotamian Civilization: Soviet Excavations in Northern Iraq, Tucson and London, The University of Arizona Press, Pp. 73-114.

رأس مقروصة، كلاهما بوضعية الجلوس مع الأرجل إلى الأمام، الركبة منحنية قليلاً.الأقدام مشكلة بصورة خشنة وقد أشير إلى الأصابع بواسطة الخطوط المحزوزة. أيضاً من الطبقة II في تل الصوان عثر على دمية في وضعية الوقوف ترتدي مشداً( حزام) مع قلادة على الرقبة، مصنعة من طين محروق ( شكل رقم 3). وتميزت بعض الدمى بثقافة حسونة بتشكيل العيون التي كانت مطعمة بالصدف. استخدم سكان حسونة للزينة كلاً من الخرز، القلائد، الحلي المتنوعة الصغيرة وهي ذات أشكال بسيطة، مصنعة من حجارة متنوعة منها حجر التركواز.



**شكل رقم 3: دمى انثوية تعود لثقافة حسونة.**

بالنسبة لصناعة الفخار فقد كانت متنوعة وحرقت لأول مرةٍ في أفرانٍ كبيرةٍ مؤلفةٍ من طابقين، يُستخدم الطابق الأدنى كموقدٍ ويعلوه غرفة الأواني المحضرة للشي، وقد صنف فخار حسونة طبقاً لتسلسل الطبقات[1] إلى عدة أنواع أولها:

**أ – الفخار الخشن (Coarse Ware):**

تندرج ضمن هذه المجموعة الفخاريات المصنعة من الطين الممزوج بالقش وغير المصقولة من الطبقة IA وكانت فخاريتها متنوعة ما بين أواني تخزين كبيرة، والتي وجدت بأعداد كبيرة، إضافة إلى صحون مسطحة، وأواني ترتفع بشكل عمودي تقريباً لتكون جراراً طويلة الجوانب.

ألوان هذا الفخار كانت الأصفر المائل للبرتقالي، و ذات لون أسود من الداخل. أما من المستوى IB، فقد تميزت الجرار الكبيرة ذات الشكل الكمثري، إضافة إلى أوعية بيضوية كبيرة ذات جوانب منتصبة وذات مقابض أطلق عليها اسم جرار الحليب.

---

(١) S.Lloyed: 1945, p.270.

**ب – الفخار المصقول (Burnished Ware):**

ظهر هذا النوع في الطبقة السكنية IC حيث أصبح مظهر الآنية أبيض بحافات مستوية، و لونت بالأصفر البرتقالي أو الأحمر الوردي وكان الصقل يتم بواسطة الحصى ( شكل رقم 4).



**شكل رقم 4: جرة كبيرة محززة.حسونة. حوالي 5800–6000 ق.م الارتفاع 40سم،القطر 38سم، المتحف العراقي بغداد.**

**ج – فخار حسونة النموذجي (Hassuna Standard Wares):**

يمتاز هذا النوع بالتحزيز مع إضافات لونية كالأصفر البرتقالي أو القرنفلي، صُنِعَ من طينة ناعمة مع ظهور حُبيبات خشنة في بعض الأحيان، أما الأشكال المميزة لهذا النوع فهي الجرار ذات الأعناق الطويلة، و الطاسات قليلة العمق والزخرفة كانت تتشكل بوساطة آلة حادة، زخارف الطاسات تتكون من شريط ملون من خطوط متوازية، متعارضة، ومثلثات مقلوبة وخطوط متقاربة ومحززة.

دفن سكان حسونة موتاهم تحت أرضيات السكن، وكانت وضعية الدفن بضم السيقان إلى الصدر (وضعية القرفصاء) بينما دفن الأطفال ضمن جرار فخارية، وقد زودت هذه الدفنات بالقرابين الجنائزية التي تنوعت ما بين أوانٍ فخارية وضعت بالقرب من الرأس والمعزق الحجري و بعض الأدوات العظمية والحلي البسيطة كالخرز.

## ٢- ثقافة سامراء أو سمارة:

سميت هذه الثقافة نسبة إلى مدينة سامراء التي وجدت فيها آثار هذه الثقافة أسفل الطبقات الإسلامية وهي تؤرخ على 5600إلى 4800ق.م[1]، وقد انتشرت ثقافة سامراء في عدة مواقع أكثرها شهرة هو موقع تل الصوان[2] الذي يقع على الضفة الشرقية لنهر دجلة وأيضاً موقع سامراء وحسونة ونينوى وتل الخان وتل مطارة وجوخامامي وشمشارة وغيرها من المواقع المهمة.

تميزت عمارة سامراء بالبيوت المتمثلة بعدد من الغرف الموزعة حول ساحة و المشيدة بقطع اللبن المستطيلة الكبيرة، كما ظهر نمط جديد من المباني الذي يشبه حرف (T) اللاتيني بزوايا تتجه نحو الجهات الأربعة الأصلية. ومن الملامح المعمارية المهمة والتي كان لها ارتباط وثيق بالحياة الزرعية للإنسان مخازن الغلال(Granaries) تميزت بشكلها الدائري ومطلية من الداخل بالجص. وأحد هذه المخازن كان بقطر المتر الواحد، والبقية كانت بأقطار تجاوزت 2متر، عثر بداخلها على الشعير والحنطة المتفحمة.

استخدم سكان ثقافة سامراء عدداً من الأدوات الحجرية الدقيقة « microlithic» وقد صنعت من شفرات ضيقة وكان الرأس المدبب إما على نهاية واحدة وإما على نهايتين، إضافة إلى المثاقب والنبال ذات الأكتاف( Shoulder points)، والأدوات الحجرية المتوسطة الحجم ومثلت هذه الأدوات القاشطات «Scrapers» والسكاكين» Knives». والفؤوس اليدوية المصنعة من حجر الصوان أو الحجر الرملي. أما أدوات السحن والطحن «Ground stone tools» كالمدقات والهاونات والمجارش، فيظهر عليها آثار الاستخدام بكثرة بدليل تآكل جزء من سطحها العلوي.

وفما يتعلق بالدفن فقد دفنوا موتاهم بوضعيات مثنية ومستلقية على الجانب الأيمن والرأس متجه نحو الشرق وزودوهم بالمرفقات الجنائزية، كما مارسوا عادة لف الموتى بالحصير، وطلي أجسادهم بالمغرة الحمراء.

---

(١) R. Braidwood, L. Braidwood,E. Tulane et A.Perkins: 1944, New Chalcolithic Material of Samarran Type and its Implications, JNES Vol.3,Pp.47-72.

(٢) C.Breniquet: 1992, Rapport sur deux campagnes de fouilles a Tell es-Sawwan 1988-1989, Mesopotamia Vol.27,Pp. 5-30.

بالنسبة للفخار فقد تميزت فخاريات سامراء بالتطور الكبير في الصناعة من ناحية جودة العمل ودقة الزخارف، لقد صنعت فخاريات سامراء من طينة نقية مغسولة من الشوائب وممزوجة بقليل من الرمل الناعم، وقد تعرضت للشي بدرجات حرارة عالية نوعا ما[1].

وبصورة عامة يمكن تقسيم فخار سامراء إلى ثلاثة أقسام:

**1 – الفخار الخشن الممزوج بالقش (Coarse Ware A: Straw temperd):**

هذا النوع من الفخار محروق بدرجة حرارة قليلة، والعجينة قليلة التماسك ممزوجة بالقش، كان هذا الفخار ذا لون يميل من الأصفر إلى اللون البني المحمر مع وجود الألوان المتوسطة للونين السابقين، والمقطع يظهر ليكون في بعض الأحيان ذا لب أسود، وفي بعض الأحيان ذا مقطع رمادي. صنعت منه الكاسات الكبيرة ذات الجدران السميكة أو المائلة بحافة مستوية أو منحنية إلى الخارج.

**2 – الفخار الخشن B (الممزوج بالرمل «Coarse ware B: grit tem-pered»):**

كان هذا الفخار أحسن نوعاً وعجينة أكثر تماسكاً من النوع الأول، ويميز من خلال العجينة الرملية جداً مع قليل من القش، أشكالها عبارة عن كأس كبيرة، وأواني للطهو، مفخورة بطريقة جيدة وألوانها تتروح ما بين اللون الأخضر والبرتقالي مع سطوح مصقولة.

**3 – الفخار الجيد**: والذي يقسم إلى ثلاثة أنواع:

**أ – الفخار العادي «Plain ware»:**

عجينة هذا النوع مصنعة من الطين النظيف، محروق بدرجة حرارة عالية، كان معدل سمك جدرانه 5ملم بني مصفر، تنوعت أشكاله ما بين صحون مع شكل أو مقطع جانبي يشبه حرف «S» الذي كان الشكل الأكثر شيوعاً، كذلك الكؤوس العميقة والكؤوس المجوفة.

**ب– الفخار الجيد المحزز «Incised»:**

هذا النوع من الفخار قريب الشبه بالنماذج الخشنة الرملية إلا أنه معالج بطريقة أفضل،

---

(١) O.Nieuwenhuyse, L.Jacobs, A.B. Van, T. Broekmans, A.M. Adriaens: 2001, Making Samarra Fine Ware-Technological Observations on Ceramics from Tell Baghouz (Syria), Paleorient, Vol 27/1,Pp.147-165.

كان بصورة عامة ذا سطح سميك وبلون وردي يعلوه السواد، كان هذا الفخار مزيناً بالحزوز الخارجية ويظهر الصقل على سطحه الداخلي بوساطة آلة غير حادة ربما مصنعة من الخشب أو العظم وكانت الحزوز مرتبة بشكل سلسلة من الخطوط القصيرة. الشكل الأكثر شيوعاً كان الجرار الدائرية ذات الرقبة المستقيمة أو المائلة، إضافة إلى الجرار الكبيرة ذات الأكتاف المنحنية.

**ج – الفخار الجيد ( المحزز والملون «incised painted»):**

هذا النوع من فخار سامراء صنع من طين جيد يحتوي على القليل من الذرات المعدنية، تتراوحت ألوانه ما بين الأحمر إلى البني. إن أشكاله عامة جرار ذات جدران عميقة وبرقاب مائلة، هذا بالإضافة إلى الجرار ذات الحافات المائلة والمستقيمة.

أما التصاميم الزخرفية لفخاريات سامراء: فاستخدمت نوعين من الزخرفة وبشكل متطور: زخارف محززة، ب– الزخارف المرسومة( الملونة).

أما المواضيع الزخرفية فاستخدمت المواضيع الهندسية( كالمثلثات والمربعات والدوائر والمعينات)، والأشكال النباتية، وأيضا الزخارف البشرية والحيوانية. وكانت المشاهد الطبيعية تُنفذ أغلب الأحيان على السطوح الداخلية لأرضيات الصحون ( شكل رقم 5)، التي تقسم إلى عدة اقسام بوساطة خطوط متعامدة، ويوضع في كل قسم عنصر من عناصر المشهد الطبيعي[1].



**شكل رقم 5: يوضح الزخارف على السطح الداخلي للأواني الفخارية ثقافة سامراء.**

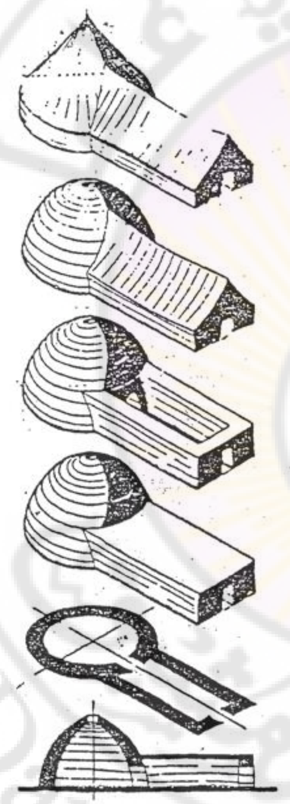
(١) O.Nieuwenhuyse, L.Jacobs, A.B. Van, T. Broekmans, A.M. Adriaens: 2001, P.160.

وأكثر المواضيع المرسومة( النسوة الراقصات) فهنا توزعت أربعة أو أكثر من أشكال النساء على أرضية الإناء بنظام صليبي وهن يلوحن بايديهن في الهواء تمثل هذه الرقصة طقوسية لاجتذاب المطر وهو العنصر الضروري للزراعة. وفي بعض الأحيان تستبدل النسوة بأشكال الوعول وبالترتيب نفسه وفي دورة من الحركة القوية. كما تُستبدل بأشكال الطيور المائية وهي تلتقط أسماكاً صغيرة.

### ٣-ثقافة حلف

جاءت التسمية من موقع حلف الواقع على نهر الخابور في سوريا، وهي تؤرخ على نحو 6200إلى 5300 قبل الميلاد، امتدت ثقافة حلف على منطقة جغرافية واسعة فانتشرت في بلاد الرافدين في مواقع تبه كوره وموقع يارم تبه وتل الاربجية. وفي منطقة بلاد الشام تل الصبي أبيض وتل كركميش وتل حلف[1].

شيد الحلفيون في هذه المرحلة بيوتاً دائرية، ذات جدران رقيقة، و مداخل مستطيلة الشكل، بقطر يتراوح بين 19-5 متراً، بنيت هذه المباني مجاورة لبعضها ومبنية من الطين على أسس حجرية، وربما كانت مسقفة بقباب معقودة، وهي تشبه خلايا النحل، أطلق عليها الاسم اليوناني (ثولوس Tholos) ( شكل رقم6) وذلك لتشابهها مع القبور المايسينية في منطقة بحر إيجة، وقد تكون هذه المباني دُوْرَ سَكَنٍ أو معابد ولاسيما الكبيرة منها.هذا بالإضافة إلى البيوت المستطيلة الشكل المبنية من الطين والقصب[2].



**شكل رقم:6 بيوت ثولوس من ثقافة حلف.**

---

(١) L.Copeland, F.Hours:1987, The Halafians, their predecessors and their contemporaries in Northern Syria and the Levant: relative and absolute chronologies, ed. O. Aurenche, J.Evin F.Hours, Chronologies du proche Orient, Chronologies in the Near EAST, Relative Chronologies and Absolute Chronology, 16,000-4000 B.P, Ser.379, Oxford et Lyon.

(٢) P.Akkermans:2000, Old and New Perspectives on the Origins of the Halaf Culture, ed.O.Rouault and M.Wafler, La Djezire et l Euphrate Syriens de la

مَثَلَ مجتمعَ أناسٍ حلف مجتمعُ المزارعين لذلك وجدت الأدوات التي استخدمها المزارعون كالمناجل الصوانية حيث وجد المئات من المناجل التي صنعت أيضاً من الحجر الصابوني»Soapstone«. كما عثر على رؤس السهام إضافة إلى كرات المقاليع.

بالنسبة للفنون فقد تم العثور على العديد من التماثيل البشرية الطينية في العديد من المواقع التي تعود إلى ثقافة حلف، وكانت أغلبها تعود للأشكال الأنثوية. هيئة هذه الأشكال دائماً مُعَبر عنها بوضعية القرفصاء والركبة منحنية قليلاً، البعض منها شُكلت جالسة على أقراص طينية دائرية الشكل (ما يشبه المقاعد)، الأذرع دائماً محيطة بالصدر (شكل رقم 7)، والوجه ضيق والعيون بيضوية كبيرة، بعض هذه الدمى ترتدي عصابة على الرأس كالتي عثر عليها في موقع شاغاربازار.

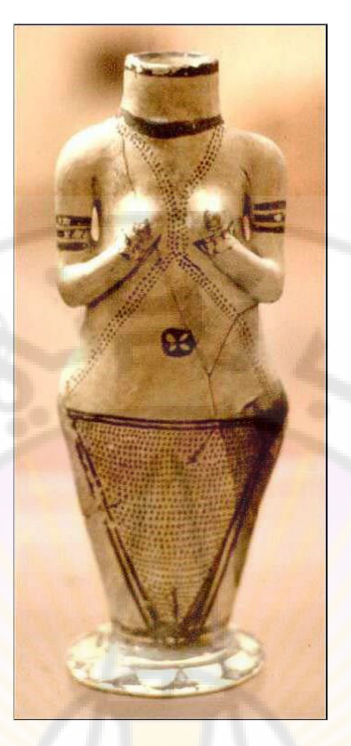


**شكل رقم 7: دمى انثوية مصنعة من الطين ثقافة حلف.**

كما ظهرت الأواني في هيئة أشكال أنثوية ( شكل رقم 8)، هذه الأشكال مثلت دائماً في وضعية الوقوف، وعوضاً عن الرأس كانت الرقبة تنتهي بنهاية ضيقة لتشكل فم الآنية أو فوهتها، ثلاثة أمثلة من هذا النوع كان قد عثر عليها في الأربجية[1].

Protohistoire a la fin du second millenaire av. J-C., Paris, P.55-68.

(١) S.Campbell: 1992, The Halaf Period in Iraq, Old Sites and News, Biblar Vol.55/4,Pp.182-187.



**شكل رقم 8: جرار بشكل بشري ثقافة حلف، موقع شاغرابازار**

ومن الملامح الأكثر تمييزاً في هذه الثقافة هو الفخار الملون الرائع، حيث تُعد فخاريات حلف من الناحيتين التقنية والجمالية من أحسن المواد الأثرية المصنوعة باليد، وفخاريات حلف مقسمة بصورة عامة إلى ثلاثة مراحل هي:

**حلف الباكر**: تؤرخ بين 6200إلى 6000 قبل الميلاد، ومن أهم المواقع الأثرية العائدة لها موقع العربجية في العراق وموقعا كشكشوك I وحالولة في سورية. بالنسبة لفخاريات حلف المبكرة فقد كانت الفخاريات لامعة اللون، صفراء أو برتقالية وكان الفخار أملسَ وأحياناً مصقولاً، استخدم في تصنيعه طين ذو نوعية عالية معرض لدرجة حرارة مرتفعة، أما أشكال هذه الفخاريات فكانت الأواني أو الطاسات ذات القواعد المسطحة التي كانت الشكل الأكثر شيوعاً إضافة إلى الجرار ذات الأجسام المدورة أو الكروية ذات الرقبة الواسعة، ومن أهم الأنواع المنتجة كانت الطاسات العميقة التي أطلق عليها طاسات الحليب[1]. كانت زخارف المرحلة المبكرة بسيطة عبارة عن خطوط متوازية غير مكسورة إضافة إلى مجموعة من الخطوط العمودية

---

(١) S.Campbell: 1995, The Halaf Potery, ed. D.Baird, S. Campbell, T. Watkins, Vol. II, Department of Archaeology, Occasional Paper 18, University of Edinburgh, Pp. 55-75.

تفصل ألواحاً من الخطوط المتموجة، إضافة إلى الخطوط (الزكزاك) أو مجموعة من النقط الصغيرة وفي بعض الأحيان ظهر رأس الثور المعروف ب» البوكرانيوم «Bacrania.

– **حلف الأوسط**: تؤرخ على نحو 5800–6000 قبل الميلاد، ومن أهم المواقع الأثرية العائدة لها موقع العربجية في العراق، موقع تل حلف، و شاغاربازار والصبي أبيض وحالولة في سورية. استمر في هذه المرحلة تصنيع الكاسات ذات الجوانب المقعرة و الجرار الثخينة ذات الفوهة العريضة والحافة غير المؤطرة ( شكل رقم 9). زخرفة الأواني بالتنقيط البسيط حيث استعمل في الأفاريز والحقول والمربعات واستخدموا الخطوط المتعرجة والمتموجة، وشكلت الخطوط المتوازية المعينات التي سادت خلال هذه المرحلة والتي ظهرت في داخل الصحون ذات القاعدة الدائرية[1].



**شكل رقم 9: نماذج من فخار حلف.**

– **حلف المتأخرة**: تؤرخ على نحو 5800 قبل الميلاد إلى 5300 قبل الميلاد، من أهم المواقع ياريم تبه 2 في العراق، وموقع تل حلف وتل عقاب وحالولة وموقع شاغر بازار في سورية، بلغت الأواني الفخارية القمة من حيث الدقة والجودة، فأصبحت رقيقة أُطلق على بعضها قشرة البيضة[2]، وجدت بأشكال متعددة مثل الصحون ذات القاعدة المنبسطة، بالإضافة لذلك طاسات ذات جوانب مقعرة. وهي متعددة الألوان «Polychrome plates» ذات القطع المركزية الشبيهة بالورود أو الصلبان المالطية( شكل رقم 10). استمر في هذه المرحلة الزخرفة

(١) P.Akkermans: 1987, Tell Sabi Abyad: Preliminary Report on the 1986 Excavations, Akkadica Vol. 52, Pp.10-28.

(٢) T.Davidson: 1977, Regional Variation within the Halaf Ceramic Tradition, these de doctorat dactylographiee University d Edinbourg.

بالمربعات المركبة والوردة ذات الأربع أوراق أو أكثر.



شكل رقم 10: نماذج لزخارف فخار ثقافة حلف.

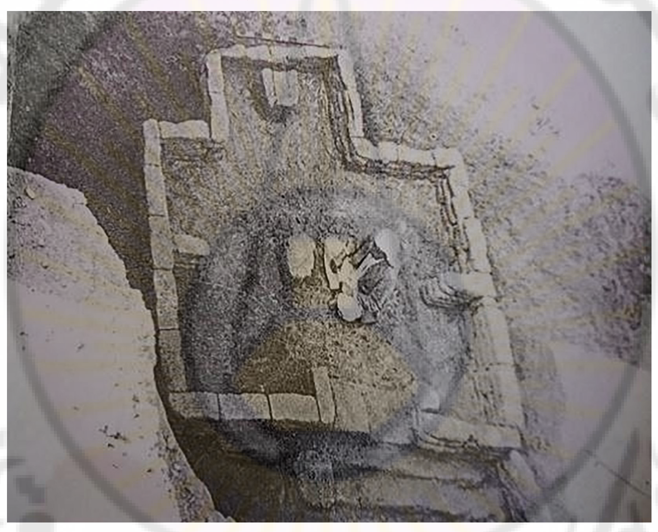
## ٤-ثقافة العبيد

سميت هذه الثقافة نسبة إلى تل صغير يعرف باسم العبيد يقع بالقرب من مدينة أور، وهي تؤرخ على نحو 6500 إلى 3700 ق.م، ظهرت جنوب بلاد الرافدين، ومن ثم انتشرت لتغطي المنطقة الممتدة من عربستان شرقاً إلى سواحل البحر المتوسط غرباً، ومن زاغروس شمالاً إلى سواحل الخليج العربي والبحرين جنوباً[1]، ومن أهم المواقع الأثرية العائدة لها موقع تل العبيد وأريدو وحجي محمد في جنوب بلاد الرافدين، وموقع تبة غورا في شمال بلاد الرافدين، وموقع تل عقاب وتل حلف وتل براك في سورية، وموقع تارسوس في الأناضول، وموقع سوسة في إيران. تسارعت خلال هذه الثقافة وتيرة التطور على كافة الأصعدة، كما شهدت هذه المرحلة ظهور البنايات الأولى للمعابد والتي حملت مميزات معمارية امتازت بها العمارة الدينية في العصور اللاحقة ومن بينها أن جدرانها بنيت من الطين( اللبن) لقديسة هذه المادة، والزوايا تتجه نحو الجهات الأربعة للدلالة على سيطرة تلك المعابد وأهميتها في حياة الإنسان، فضلاً عن تميز جدرانها الخارجية بنظام الطلعات والدخلات، فالطلعات عبارة عن عنصر بنائي ذو

(١) C.Breniquet: 1989, Les Origines de la Culture d Obied en Mesopotamie du nord ,ed. E.F.Henrickson, I. Thuesen, Upon this foundation, The Ubaid Reconsidered, CNI Publication 10, Copenhague, Pp. 325-338.

مقطع عمودي مسطح يبرز عن سمك الجدار الخارجي وتنظم بشكل متناسق تفصل بين كل منهما مسافة معينة. أما الدخلات هي الجزء الغائر داخل سطح الجدار وكانت بشكل تجاويف عمودية ذات مقطع جانبي مقوس أو مستطيل وتتناوب هذه الدخلات مع الطلعات لتنتج سطحاً متناسق التنظيم.

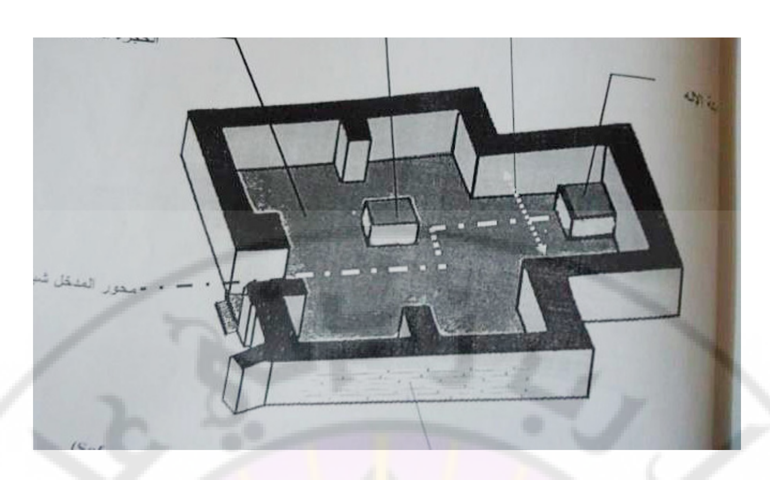
ومن المعابد التي تعود لثقافة العبيد تلك المعابد المكتشفة في موقع اريدو ( تل ابي شهرين) من أهم وأقدم نماذجها البنائية إذ عثر في الطبقة السادسة عشر من هذا الموقع على أقدم مخطط أرضي متكامل للمعبد وكان عبارة عن غرفة مربعة الشكل تقريباً شيدت فوق أنقاض ( شكل رقم11 ) معبد الطبقة السابعة عشر طول ضلعها 3.5م مشيدة باللبن بجدران قليلة السمك.



**شكل رقم 11: مخطط معبد فترة العبيد.**

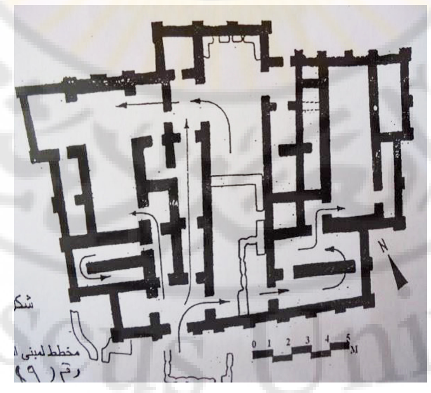
تحتوي على مدخل خارجي واحد يقع في الضلع الجنوبي الشرقي يتم الوصول إليه من خلال سلم، ويوجد في الضلع المقابل للمدخل أي في الضلع الشمالي الشرقي على تجويف طوله 2م وهو يمثل خلوة الآلهة (cella) أي المكان الذي يوضع فيه تمثال الإله المعبود. وأصبحت المعابد تُشيد وفق مخططات مشابهة لمخططات بيوت السكن المخطط الثلاثي المعروف ''tri-partite» ( شكل رقم12) بعدة غرف إضافة إلى الساحات التي كانت بشكل حرف «T» اللاتيني[1].

(١) I.Thuesen:1992, Information Exchange in the Ubied Period in Mesopotamia and Syria, ed. D. Charpin, F Joannes, La Circulation des biens, des personnes et des idees dans le proche-Orient ancient, Actes de la XXXVIIIe Rencontre Assyriologique Internationale, ERC, Paris, Pp.13-19.




**شكل رقم 12: مخطط المعابد في ثقافة العبيد.**

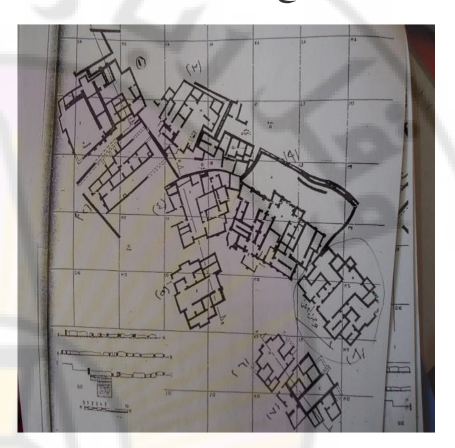
بالنسبة للمنازل فقد شيد العبيديون منازلهم وفق مخططات متقاربة من حيث التصميم الخارجي والداخلي ومتشابهة في مواد بنائها التي تكون عادةً من اللبن، أما تخطيطها فكان ثلاثي الأجزاء إذ تكون فيه الغرفة الوسيطة عادةً ذات مخطط طولي أو صليبي وهي من أهم وأكبر أجزاء البيت لأنها تمثل مركز نشاطات العائلة اليومية ويحيط بهذه الغرفة الوسطية من الجانبين مجموعة من الغرف بأحجام وامتددات مختلفة تنفتح بمداخلها باتجاه هذه الغرفة والتي يعتقد[1] ( وفقاً لما عثر عليه في مواقع تل مظهور في حوض حمرين بالعراق) أن جزءاً من هذه الغرفة يترك مكشوفاً دون تسقيف، حيث يسمح بدخول الضوء والهواء إلى جميع أجزاء البيت الداخلية ( شكل رقم 13).




**شكل رقم 13: بيت سكني من ثقافة العبيد (من موقع تل مظهور).**

(١) S.Kubba,1990, The Ubaid Period: Evidence of Architectural Planning and the Use of a Standard Unit of Measurement - the "Ubaid cubit" in Mesopotamia, Plaeorient, pp.45-55.

أما مخطط القرية بشكل عام فقد شيدت فيه البيوت وفق النظام الشبكي ( شكل رقم 14) الذي تتوزع فيه البيوت على جانبي طرقات وأزقة ضيقة وخير مثال على هذا النوع من التخطيط ما كشفت عنه التنقيبات الاثرية في موقع تل عبادة[1] في منطقة حوض حمرين الذي يعود بتاريخه إلى ثقافة العبيد، وأهم ما يلحظ في مخطط هذه القرية السكنية هو وجود بيت يتميز عن بقية البيوت الاخرى بكبر مساحته وما يضمه من غرف وساحات كثيرة فضلاً عن وجود جدار واسع وكبير يحيط به[2].





**شكل رقم 14: مخطط قرية تل عبادة ( العُبيد). منطقة حمرين العراق.**

صنع العبيديون الأختام المسطحة من الحجر أو الطين وأحياناً من العظم، وزخرفوها بأشكالٍ هندسيةٍ متعددةٍ، ثم طوروها من ناحية الزخرفة لتدخلها الزخارف الحيوانية المختزلة للمرة الأولى. كما صنعوا وللمرة الأولى الأختام الحجرية المربعة والمستطيلة( شكل رقم 15)، المزخرفة بمناظر دينية[3]، ويرجح أن تكون تلك الأختام قد استخدمت في ذلك الوقت لإدارة المعبد. دفن السكان خلال فترة العُبيد موتاهم في مقابر بعيدة عن المنطقة السكنية وتحولت الحفر البيضوية التي كانت تُمثل تصميم القبر خلال المراحل السابقة إلى صناديق مستطيلة مبنية من اللبن المجفف بالشمس، وضعت الهدايا الجنائزية والقرابين كالتماثيل البشرية أو الحيوانية والخرز والحلي التي كانت- غالباً- ذات معانٍ ودلالات لها علاقة بحياة ما بعد الموت برفقة المتوفى.

(١) Jasim, S.A. 1979. "Tell Abada," Sumer 35: 525-529.

(٢) AMIR H. SOUDIPOUR,2007, AN ARCHITECTURAL AND CONCEPTUAL ANALYSIS OF MESOPOTAMIAN TEMPLES FROM THE UBAID TO THE OLD BABYLONIAN PERIOD. Pp.50-65.

(٣) Lloyd, S. 1960. "Ur-Al 'Ubaid, "Uqair and Eridu," Iraq 22: 23-31.

وفيما يخص الحياة الدينية فقد تجسدت سلطة المعبد، وبدأ يقود عملية التنظيم الاجتماعي والاقتصادي والديني، وكانت تُمارس في المعابد الشعائر الدينية المتمثلة بالأُعطيات والضحايا.




**شكل رقم 15: طبعات اختام تعود لفترة العبيد من موقع تبة غوراه، Forest, 1996.**

أما بالنسبة للفنون فقد صنع العبيديون الدمى الأنثوية والحيوانية، تميزت دمى العبيد بأنها واقفة دوماً ورشيقة وتمسك الإناث بطفل أحياناً وجسدت هذه الدمى عارية وزينت باستخدام التكتيف بحبات صغيرة من الفخار أو القار وضعت على الأكتاف كأنها إشارة إلى نوع من الوشم والحلي ( شكل رقم 16)، لم يشكل الراس بشكل واقعي بل جاء اقرب إلى الحيوانات الزاحفة كالأفعى متوج الرأس بشعر صناعي مثبت بالقار.



**شكل رقم16: دمى من ثقافة العبيد**

دفن السكان خلال هذه الفترة موتاهم بوضعيات التمديد والانحناء وتوجيه الجسد من الشرق إلى الغرب، ووضعت الأواني الفخارية مع بعض المغازل والمخارز العظمية والحلي وأدوات الزينة كمرفقات جنائزية.

بالنسبة لصناعة الفخار فقد تم تميز ست مراحل تطورية لهذه الثقافة:

– **عُبيد صفر( العويلي)**: تؤرخ على نحو 6500 إلى 5900 قبل الميلاد، تم التعرف عليها من موقع العويلي جنوب العراق، تتميز بالفخار ذي النوعية الرديئة وذي الشكل غير المنتظم إضافة إلى احتوائه على الشوائب النباتية، ملون باللون البني المسود، و كانت سطوح هذه الفخاريات مزينة بطريقة ردئية تدل عليها بعض الخطوط الهندسية[1].

– **عُبيد الأول (دور أريدو)**: تؤرخ على نحو 5900إلى 5300 ق.م، حصل تطور في الصناعات الفخارية، ألا انها نفذت من طينة غير نقية ومصنوعة باليد، وكان اللون المستخدم فيها هو اللون الأسود أو البني، مزخرف بزخارف هندسية[2].

– **عُبيد الثاني (دور حجي محمد ورأس العمية)**: يؤرخ على النصف الثاني من الألف السادس ق.م، ظهرت فيه أشكال فخارية جديدة مزخرفة بلون أحمر يميل إلى الأرجواني ويظهر على سطح الاناء بريق، أصبحت الزخارف الهندسية( شكل رقم 17) أكثر تعقيداً فقد عثر على صحون مزخرفة بزخرفة عظام السمكة، وتعددت أشكال الأواني المنتجة ومن أهمها الأواني السلحفاتية[3].

(١) I. Thuesen: 1992, P.15.

(٢) L.Courtois, B. Velde: 1991, Recherches Comparees sur les techniques ceramiques de L Obeid 0 a 2, ed. J.Hout, L. Oueili, Travaux de 1985, ERC,Paris, Pp. 267-283.

(٣) I.Caneva, G. Palumbi, A. Pasquino: 2012, The Ubaid Impact on the Periphery: Mersin- Yumuktepe During the Fifth Millennium BC, ed. C. Marro, After the Ubaid, International Workshop held at Fosseuse, 29th June- 1st July 2009, Varia Anatolica 27, Istanbul, Pp. 353-391.



**شكل رقم 17: نماذج من فخار العبيد الأول والثاني.**

– **العُبيد الثالث**: تؤرخ على نحو 5300–إلى 4700 ق.م، وسمي فخارها بفخار العبيد الشمالي لأنه وصل إلى شمال سورية وحل محل فخار حلف، كما وصل فخار هذه المرحلة إلى شرق الأناضول وإلى السعودية والبحرين وسوسة، صنع هذا الفخار بواسطة العجلة البطيئة. وكانت الأواني مشوية بشكلٍ جيدٍ وألوانها فاتحة.

– **عُبيد الرابع**: تؤرخ على نحو 4700إلى 4200 قبل الميلاد، فخار هذه المرحلة بسيط وأقل جودة بشكلٍ عام، وتتميز هذه المرحلة بظهور القوارير ذات العنق الطويل والطاسات المزودة بأرجل حلقية، وكان إنتاج الفخار مخصصاً للاستخدام المحلي(1).

– **عُبيد الخامس**: تؤرخ على نحو 4200 إلى 3700 ق.م، ويتميز فخارها بعجينته الخضراء، وبزخارفه الهندسية والنباتية ( شكل رقم 18).



**شكل رقم 18: نماذج من فخار العبيد.**

(١) Uerpmann, M. and Uerpmann, H.-P. 1996. 'Ubaid Pottery in the Eastern Gulf — new evidence from Umm al-Qaiwain (U.A.E.). Arabian Archaeology and Epigraphy 7, 125–139.

## ٥-ثقافة الوركاء:

أطلقت هذه التسمية أي ثقافة الوركاء نسبة إلى مدينة الوركاء التي تقع على بعد 30كم من جنوب مدينة السماوة في العراق، وهي أطلال المدينة التاريخية الشهيرة « أوروك» والتي يرجع زمن تأسيسها إلى بدء عهد السكن في جنوب العراق أي في الألف الخامس قبل الميلاد، ثم اشتهرت بالألف الرابع. شهدت هذه الفترة تطورات حضارية مهمة والتي ظهرت أولاً في جنوب بلاد الرافدين في منتصف الألف الرابع قبل الميلاد، ثم انطلقت لبقية أنحاء الشرق الأدنى القديم بعد ذلك.



**شكل رقم 19**: **ختم اسطواني يعود لثقافة الوركاء**

تميزت هذه الثقافة بتوسع المجتمعات بصورة سريعة وهذا التوسع أخذ صيغاً عدة منها نشوء صيغ جديدة للتوزيع المكاني للمدن والتخطيط العمراني المنظم إضافة للأشكال الجديدة من النظم الاجتماعية السياسية، مع النمو الهائل للطبقات المجتمعية ونشوء الأعمال المثقلة وتبلور السلطة. بالتزامن مع هذه التطورات، تم اختراع صيغٍ جديدة للترتيبات الاقتصادية كتدوين المعاملات المتعددة والمعقدة التي كانت تحت إشراف السلطة الحاكمة، وتنظيم المجتمع ككل فهو يترأسه شخص من النخبة، وظهور الأفراد ذوي المكانة والثروة الأقل، وظهور النخبة [1]من أفراد العائلة الحاكمة والموظفين المهمين، والحرفيين والمتخصصين في مهن مختلفة.

إضافة لذلك لا ننسى الابتكار المهم في هذه الفترة ألا وهو ابتكار الكتابة الذي مثل التقدمَ الحضاري الحقيقي الذي استُخدم لتدوين حسابات المعبد في بداية الأمر، فضلاً عن ذلك ظهور الأختام الاسطوانية( شكل رقم 19) التي كان استعمالها في ذلك الوقت مخصصاً لإدارة المعبد وعليها لأول مرة حقول عديدة لأشكال بارزة تمثل رموزاً خاصة بالأشخاص أو بالمؤسسات. وعندما يدور الختم الأسطواني على الطين تنطبع هذه الرموز عليه مما يعرف بصاحب الجرار الفخارية أو مالكها.

---

(١) منشورات جامعة دمشق كلية الآداب. التونسي، علا، 2014، آثار بلاد الشام القديمة، ص45.

امتازت العمارة في هذه المرحلة بظهور المعابد العقائدية الكبيرة التي كانت مشيدة باللبن وفق مخطط صمم الجزء المركزي منه على شكل حرف(T) اللاتيني وهو من النوع المعروف بالمعبد ذي الساحة الطويلة [1](long haft temple) وعلى جانبي الغرف هنالك أربعة غرف متناظرة تماماً، إن تصميم هذا المعبد مرتبط تماماً بتصميم المعابد في مرحلة العبيد التي كانت الأساس في مخطط معابد الوركاء بتصميم حرف (T) اللاتيني والغرف الصغيرة الموزعة على الجانبين. بالرغم من أن الفناء والغرفة المقدسة تؤلف شكل حرف (T) إلا أن شكل البناء الخارجي مربع أو مستطيل. كما تم تخطيط المباني العامة بتصميم المخطط الثلاثي (-Tripar tite) الذي أصبح الأساس في مخططات المعابد السومرية اللاحقة.

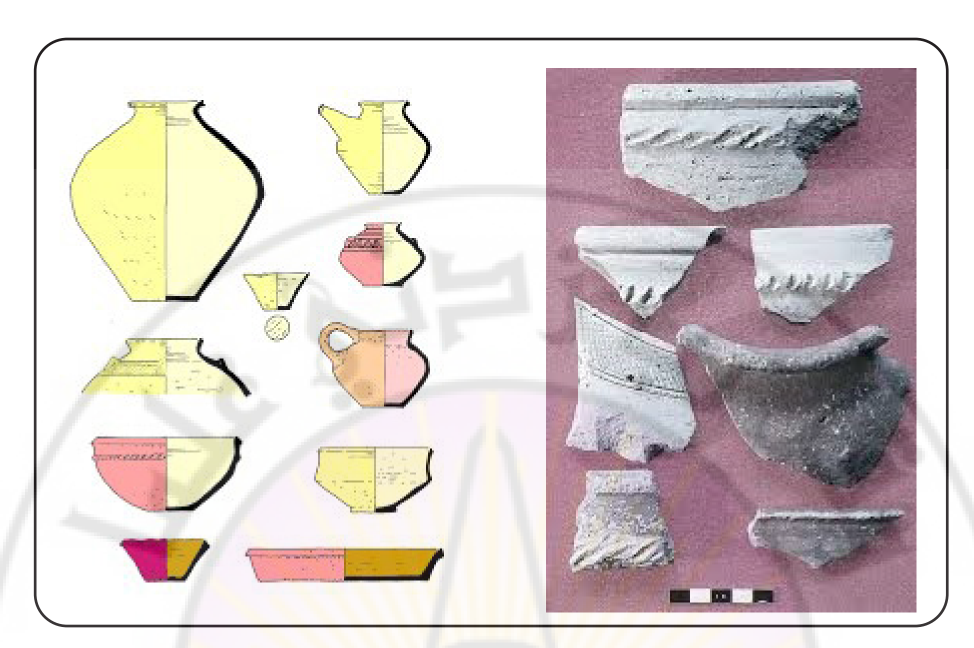
بالنسبة للفخار فقد كان اكتشاف دولاب الفخار أحد أهم الاكتشافات في فترة الوركاء والذي يعود بجذوره إلى ثقافة العبيد، وبسبب ذلك قاموا بإنتاج كميات كبيرة من الفخار، وكان ذلك على حساب النوع، إذ حصل تدني في المستوى الفني من ناحية الزخرفة التي كانت تزين الفخار، وأصبح التزيين نادراً جداً في ثقافة الوركاء لا يتعدى التحزيز البسيط، واللون المستخدم هو اللون الأحمر الباهت[2] ( شكل رقم 20)، ويمكن تمييز نوعين من الفخار في ثقافة الوركاء:

**فخار الوركاء الأحمر**: يتميز بطينته متوسطة الشوائب وكانت تُنعَمْ قبل الفخر، تميزت باللون الأحمر الناتج عن أكاسيد الحديد ( الهيماتايت) صنع منها جرار ذات أكتاف، وانتشر هذا النوع من الفخار في شمال العراق وسوريا.

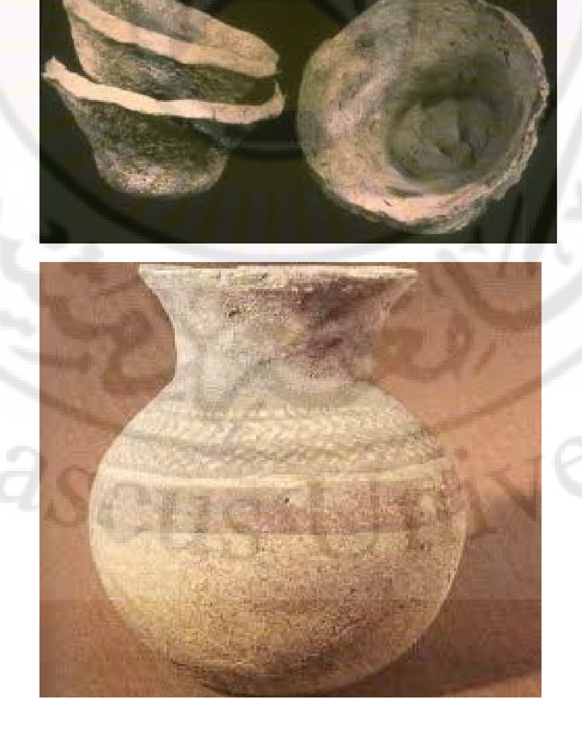
– **فخار الوركاء البني**: كان بلون غامق يصل في بعض الأحيان إلى الأسود ويعود السبب في هذا اللون لشي الآنية الفخارية بفرن يحتوي على دخان كثيف بحيث أن أبخرة الكربون تخترق السطح تاركة اللون البني، من أشكاله كأس الشراب الطويلة ذات الحافة المستوية إضافة إلى الصحون المفتوحة ذات القواعد المستديرة ( شكل رقم 21).

(١) Kubba, S.A.A. 1987. Mesopotamian Architecture and Town Planning from the Mesolithic to the End of the Proto-historic Period c.10.000-3.500 B.C. London: Bar International Series.

(٢) Oates, J. 1960. Ur and Eridu, the prehistory. Iraq 22, 32–50



شكل رقم 20: فخار الوركاء.



شكل رقم 21: نماذج من فخار الوركاء الأحمر والبني


وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

# الفصل الثاني
# مواقع العصر الحجري النحاسي

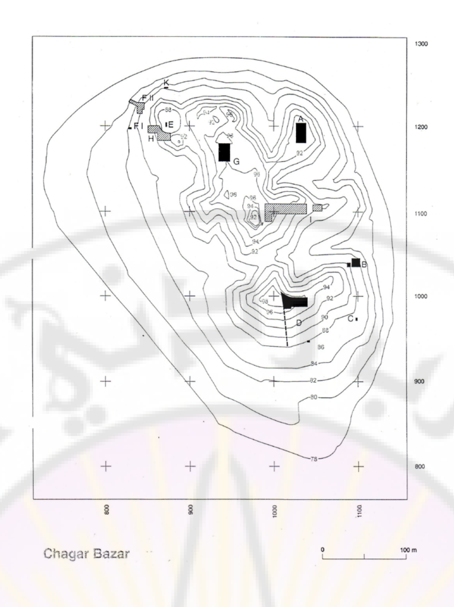
## ١-شاغار بازار Chagar Bazar

يقع تل شاغار بازار على الضفة اليمنى لوادي خنزير أحد روافد نهر الجغجغ على بعد (46كم) شمال مدينة الحسكة، و 25كم جنوب ناحية عامودا، وتبلغ مساحته ( 12 هكتاراً) ( شكل رقم 22)، ويرتفع عن السهول المحيطة به (21م)[1]. بدأت أعمال التنقيب في تل شاغار بازار على يد العالم الأثري الانكليزي « ماكس مالوان Max Mallwan»» وذلك فيما بين عامي (1937-1935م). حيث تمكن من التعرف على عدة سويات أثرية تم تاريخها ما بين الألف الخامس والألف الثاني قبل الميلاد. وفي عام (1999م) قامت بعثة أثرية سورية – بلجيكية-إنكليزية مشتركة برئاسة « عبد المسيح يغدو» عن الجانب السوري و « أونهان تونجا» عن الجانب البلجيكي، و « أوغوستا مكماهون» عن الجانب الانكليزي، بمتابعة التنقيبات على التل. وقد تضمن التل خمس عشرة حقبة زمنية: الطبقات الخمس الأولى بدءاً من سطح الأرض تعود للعصور التاريخية، أما الطبقات العشر الأخرى فتعود إلى عصور ما قبل التاريخ[2] والتي تضمنت ثقافة حسونة، و سامراء، و حلف، و العبيد، و فترة أوروك.

---

(١) Curtis,J. 1982: Chagar Bazar, Fifty Years of Mesopotamian Discovery, London,p.79.

(٢) بغدو، عبد المسيح و أونهان تونجا، 2006: شاغر بازار سورية، الأسبار ما قبل التاريخية 1999-2001، باريس، ص:1.




**شكل رقم 22: المخطط الطبوغرافي للتل**

يعد موقع شاغربازار أحد أهم المواقع المتعلقة بثقافة حلف في الشرق الأدنى، من حيث أسلوب العمارة الذي يعطي عدة خصائص مميزة، فقد تضمن الموقع مساكن متعددة الخلايا ( عدة غرف) ذات مخطط مستطيل أو مساكن أحادية الخلية ( غرفة واحدة) ذات مخطط دائري، مزودة بجدران حفظت حتى ارتفاع 80سم، وقد تزامنت البقايا المعمارية ذات المخطط المستطيل مع المباني الدائرية أحادية الخلية[1].

كانت المباني الدائرية في المرحلة المبكرة من ثقافة حلف مسيطرة على الطراز المعماري في الموقع، يبلغ قطرها حوالي 3م تقريباً وجميعها كانت مدفونة جزئياً تحت الأرض ( شكل رقم 23)، وتتألف عادة من غرفة واحدة، والمدخل عبارة عن ممر بسيط.

بينما تراوح قطر المباني الدائرية للمراحل الأحدث من 3,5م إلى 6م تقريباً وقد حفظت هذه المنازل بشكل أفضل من المراحل السابقة، ومن أكبر المباني المكتشفة مبنى دائري قطره الخارجي 7.2متر ومساحته الداخلية 6 أمتار، تُظهِر بقايا الجدران الداخلية لهذا المبنى انحناءاً بسيطاً يبدأ من الأرضية، مما يدل على تشكيل السقف بشكل مقبب ( شكل خلية النحل). معظم تلك المباني كانت خالية من التجهيزات الداخلية، مع وجود بعض الأمثلة البسيطة فقد عُثر على مقعد ملاصق للجدار في أحد هذه المنازل الدائرية، كما زُودت المباني الكبيرة منها

(١) McMahon A.M., Colantoni C., and Semple M.J.: British excavations at Chagar Bazar 2001–2002. Iraq, 67 (2), 2005, pp. 1–16

بزوج من الدعائم الكبيرة.



**شكل رقم 23: صورة توضح المباني الدائرية من موقع شاغربازا فترة حلف.**

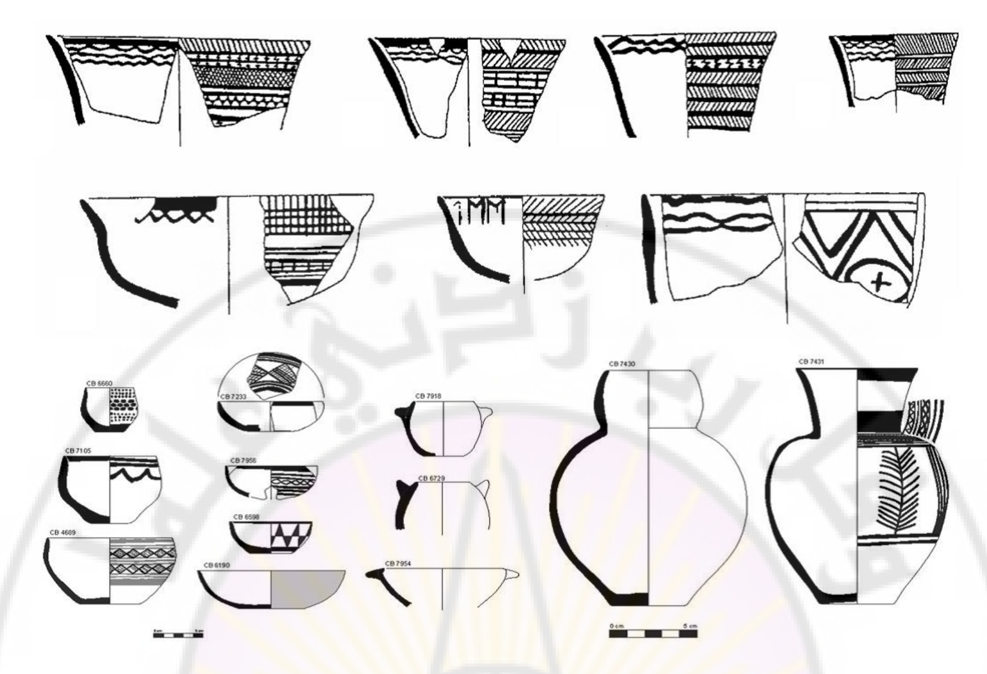
كانت المباني ذات المخطط المستطيل الموجودة في شاغربازار متزامنة مع تلك المباني ذات المخطط الدائري أو التولوس. وكانت تتألف من غرفتين إلى أربع غرف وتتراوح أبعادها من 2.5مترمربع إلى 6 متر مربع. وقد تضمنت المنطقة المحيطة بالغرف أنواعاً مختلفة من التجهيزات السكنية مثل ( فرن الخبز) ذي الشكل الدائري وقطره يزيد عن 2م. كانت جدران هذه الأفران تُبنَى من اللبن بسماكة 20سم و تُغَطى بما يشبه القبة ومعظم هذه الأفران لها مداخل بسيطة مفتوحة[1].استخدمت معظم المباني كمساكن، كما استخدمت الصغيرة منها كمستودعات وحظائر للحيوانات أو حتى ورشات عمل.

بالإضافة للمباني قدم موقع شاغابازار نماذج متنوعة من فخار حلف وبخاصة الفترة المتأخرة والتي شكلت نسبة 80 بالمئة من المجموع الكلي للأواني الفخارية في هذه الفترة، تنوعت الأواني ما بين جرار برقاب عريضة، وأواني قليلة العمق مفتوحة بقاعدة مستديرة، وأطباق صغيرة، أو سلطانيات قليلة العمق ذات حافة مسطحة ( شكل رقم 24)، زخرفت هذه الأواني برسوم متنوعة قرون الثور( البوكرانيوم)، و بزخارف مركزية كالوردة أو الصليب. كما لُونت بألوان متعددة كالأحمر والأبيض والبني على قشرة ذات لون برتقالي محمر[2].

---

(١) McMahon, A.M. and Baghdo, A. (eds.): Chagar Bazar (Syrie) II: Les vestiges post-akkadiens du chantier D et études diverses, Leuven: Peeters. 2007.

(٢) Mallowan, Max E.L. 1936. The Excavations at Tall Chagar Bazar, and an Archaeological Survey of the Habur Region, 1934-1935. Iraq 3:1-59.



**شكل رقم 24: نماذج من فخار حلف موقع شاغربازار.**

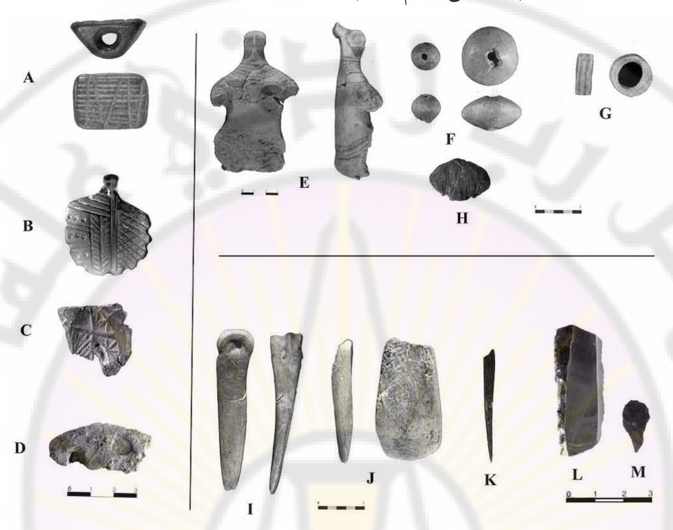
ومن اللقى الهامة التي عثر عليها في الموقع دمى نسائية في وضعية الجلوس، كانت ترتدي عصابة الرأس « العمامة» (شكل رقم 25)، وتظهر على الرقبة والأكتاف والأرجل زخرفة على شكل شرائط، فُسِرت على أنها دلائل على تفاصيل الملابس أو علامات الوشم[1].



**شكل رقم 25: دمى أنثوية من السوية M، شاغار بازار، فترة حلف.**

(١) Cruells, Walter. 2006b. Les objets. In Chagar Bazar (Syrie) I: Les sondages préhistoriques (1999-2001), edited by Önhan Tunca, Abd el-Masih Baghdo and Walter Cruells, pp. 81-94. Leuven: Peeters

إضافة إلى الدمى النسائية، فقد عُثِر على دمى حيوانية مثلت أنواعاً مختلفة من الماشية المدجنة في تلك الفترة كالأغنام والماعز. وبالنسبة للأدوات الحجرية فقد كانت مناسبة لحياة المزارعين حيث تم العثور على المناجل التي استخدمت للحصاد وأدوات الصيد كرؤوس السهام والأدوات الحجرية الصغيرة[1]( شكل رقم 26).




**شكل رقم 26: أدوات حجرية وعظمية، وتمائم، ودمية من تل شاغربازار، ثقافة حلف.**

دفن سكان شاغار بازار موتاهم خلال فترة حلف خارج المنازل في الساحات أو بين المباني في حفر بسيطة دائرية أوبيضوية الشكل، وقد وضعت الهياكل بوضعية الانحناء، ووجهت من الشرق إلى الغرب غالباً، كما كانت المرفقات الجنائزية بسيطة جداً عبارة عن أوانٍ فخارية[2].

وامتازت الحياة الاقتصادية في شاغاربازار باستهلاك الموارد المحلية، حيث تمكن السكان من الحصول على الغذاء من الاستغلال الثابت للحيوانات مثل الماعز والاغنام والخنازير التي مثلت

(١) Cruells, Walter. 2006c. Chagar Bazar préhistorique: esquissede la séquence d'évolution et la périodisation. In Chagar Bazar (Syrie) I: Les sondages préhistoriques (1999-2001), edited by Önhan Tunca, Abd el-Masih Baghdo and Walter Cruells, pp. 121-142.
Leuven: Peeters

(٢) Cruells, Walter, and Miquel Molist. 2006. Chagar Bazar au sein de la préhistoire du bassin du Khabur. In Chagar Bazar (Syrie) I: Les sondages préhistoriques (1999-2001), edited by Önhan Tunca, Abd el-Masih Baghdo and Walter Cruells, pp. 143-155.
Leuven: Peeters.

28% من المجموع الكلي بينما شكلت الغزلان والخيول نسبة 18% والتي ارتبطت بأنشطة الصيد لدى سكان شاغاربازار،إضافة إلى النباتات المدجنة والتي تنوعت مابين القمح والشعير.

### ٢-تل قوزاق شمالي

يقع تل قوزاق شمالي على الضفة اليسرى لنهر الفرات بالقرب من قرية صرين، 50 كم تقريبا جنوب شرق مدينة منبج سورية. جرت الأبحاث الأثرية في تل قوزاق شمالي تحت إشراف فريق من جامعة طوكيو في الفترة ما بين 1994و1997 كجزء من حملة الإنقاذ التي سبقت بناء سد تشرين. تقدر مساحة التل بحوالي 70م×80م تقريباً بينما يُقدر ارتفاعه ب11م وقد تمت التنقيبات في منطقتين من التل، بينت نتائج التنقيب أن الاستيطان حدث في الموقع بصورة متتالية منذ العصر الحجري الحديث الفخاري إلى عصر أورك الأوسط، الذي يعود تأريخه إلى الفترة الممتدة من الألف السابع إلى الألف الرابع قبل الميلاد.

قدمَ التل العديد من المكتشفات الهامة وكان أبرزها مجموعة من ورشات تصنيع الفخار تعود إلى فترات العبيد وإلى الفترات التي تلت هذا العصر مباشرة(1).

**ورش الفخار لفترة عبيد:**

عثر على ورشة في المستوى العاشر ضمن القطاع A , وأرخت من الفترة 5000 حتى 5100 قبل الميلاد. كانت الورشة جزءاً من مبنى محترق مكون من 10 غرف على الأقل , بقيت أرضياتها سليمة حتى الآن , وعُثر فيها على عدد كبير من قطع الفخار والأدوات الحجرية ما تزال بحالتها الأصلية دون تلف , وبدراسة هذه اللقى وتوزعها ضمن المبنى تم افتراض مكونات الورشة كما يلي:

هناك غرفتان تحويان أكثر من 150 آنية فخارية مكتملة , من الواضح أنهما استخُدمتا لتخزين الفخار. ربما استخدمت الغرفة الكبيرة لإنتاج الفخار أيضاً، كما يشير إلى ذلك الفرن وأدوات الخزافين المكتشفة هناك. ووجد في غرفتين صغيرتين مربعتي الشكل بجانب منطقة التخزين الكبيرة عدداً كبيراً من أدوات إنتاج الفخار مثل المكاشط الفخارية والألواح الحجرية التي تدل على استخدام تلك الغرف في عملية إنتاج الفخار(2).

---

(١) Yoshihiro Nishiaki, 2016, Tell Kosak Shamali (Aleppo), A History of Syria in One Hundred Sites, edited by Youssef Kanjou and Akira Tsuneki, p.76.

(٢) Nishiaki Y. and Matsutani T. (eds.) 2001. Tell KosakShamali - The

وإضافة لورشة تصنيع الفخار , عثر ضمن المبنى المحترق على غرفة كانت تستخدم كمخزن للحبوب تحوي كمية كبيرة من حبوب القمح والشعير ماتزال بحالة جيدة (ساعدت النيران بعملية الحفظ), وقد دل التحليل الأثري أن حبوب القمح والشعير كانت محفوظة بأكياس منفصلة , والقمح يعود لصنف قديم كان يزرع في منطقة الفرات ولا يوجد منه حاليا.

حصل السكان على الصلصال لصناعة الفخار من ضفة نهر الفرات , وكانت الأواني تُشكَّل بواسطة آلة شبيهة الى حد كبير بالتي يستخدمها صانع الفخار المعاصر وهي الطاولة الدوارة , وثم يتم تنعيم سطح هذه الآنية بواسطة مقاشط صُنعت من حصى النهر، وربما من قرون الغزال أيضاً. استخدمت مكاشط فخارية على شكل هلال أيضاً لمعالجة السطح. تم تلوين هذه الأواني بمواد أولية من الحجارة المطحونة التي تحوي أكاسيد معدنية (أكسيد الحديد والمنجنيز) , ومعظم الرسوم على الأواني كانت هندسية مع بعض الرسوم الحيوانية. والمرحلة النهائية كانت شي هذه الأواني في أفران لها شكل حدوة الحصان , ثم وضعها في غرفة التخزين لكي يتم توزيعها لاحقا. ويلحظ أن عدداً من الأواني الفخارية تتشابه من حيث الشكل والحجم وأسلوب التزيين مما يوحي بأن هذه الأواني قد صنعت من قبل عددٍ محدودٍ من الصُناع[1].

وقد اكتشفت ورش لتصنيع الفخار من فترة العبيد في سويات أخرى ضمن تل قوزاق شمالي , وجميعها تشترك بخصائص تدل على بدء نشاطات الاستقرار, منها استخدام الأفران ودفنات الأطفال , ومخازن الحبوب ( شكل رقم 27). ونجد الاستخدام المتشابه لمبانٍ عدة متشابهة، ضمن فترة العبيد , حيث نرى استخدام المبنى الواحد لأغراض مختلفة وهذا يعطي خاصة مميزة لفترة العبيد عن الفترات اللاحقة.

---

Archaeological Investigations on theUpper Euphrates, Syria. Volume 1: Chalcolithic Architecture and the Earlier Prehistoric Remains. UMUT Monograph 1. Oxford: Oxbow Books

(١) Nishiaki Y. and Matsutani T. (eds.) 2003. Tell Kosak Shamali – The Archaeological Investigations on the Upper Euphrates, Syria. Volume II: Chalcolithic Technology and Subsistence. UMUT Monograph 2. Oxford: Oxbow Books




**شكل رقم 27: يبين ورش الفخار موقع قوزاق شمالي.**

### ورش تصنيع الفخار لفترة ما بعد العبيد:

تم اكتشاف ورشة أخرى لتصنيع الفخار ضمن السويتين 5 و 6 في القطاع B , وأرخت في الفترة ما بعد العبيد حوالي 4300 قبل الميلاد. تُظهر هاتان السويتان كيفية استخدام ورش التصنيع, حيث نجد ضمن كل ورشة فرناً يرتفع عن الأرض بمقدار 1.5 م مما سهل إنتاج كميات كبيرة من الأواني , بالقرب من الفرن توجد غرفة تحتوي حفرة دائرية لتحضير طينة الفخار. كانت الأواني تجفف أولاً ثم يتم إحضارها إلى الفرن عبر ممر خاص مرصوف بقوالب طينية. هذه الورشة المتطورة جدا عما قبلها, أنشئت بعيداً عن مكان السكان , مما يطرح فرضية وجود صانعي فخار متخصصين وتطور إنتاج الفخار واستهلاكه بشكل أكثر تعقيدا مما سبق. نلحظ في فترة ما بعد العبيد قلة الأواني الملونة مقارنة بفترة العبيد ولكن معظمها بسيطة الشكل , أما الشي فكان يتم في أفران متطورة ذات درجة حرارة عالية. نلحظ وجود تغييرات في أدوات تصنيع الفخار عن مرحلة العبيد , مثل المقاشط الهلالية والألواح الحجرية الخاصة بسحق الحجارة لصناعة الألوان, كما أن الطاولات الدوارة أصبحت أكثر سرعة.

إن الكمية الكبيرة من إنتاج الفخار والأواني المخزنة المكتشفة في تل قوزاق شمالي تشير إلى نوع من التخصص على مستوى المجتمع تتجاوز الاحتياجات اليومية وإمداد عائلة واحدة.

## ٣-تل زيدان

يقع تل «زيدان» الأثري على الضفة اليسرى لنهر البليخ, ويبعد الموقع عن مدينة «الرقة» بحدود /3/ كم شرقاً، ولا يبعد عن مصب «البليخ» في «الفرات» سوى /5/كم، تل «زيدان» الأثري مكون من ثلاثة تلال وتبلغ المساحة الإجمالية للموقع حوالي /125/ دنماً، ويعد التل الجنوبي أكبر التلال الموجودة في الموقع، حيث يبلغ ارتفاعه حوالي /15/ متر عن سطح السهل المجاور.[(1)]

بدأت عمليات التنقيب في تل «زيدان» عام /2008/ من قبل بعثة سورية -أمريكية مشتركة يمثل الجانب السوري المديرية العامة للآثار والمتاحف، ممثلة بدائرة آثار ومتاحف «الرقة»، ويمثل الجانب الأمريكي المعهد الشرقي للآثار في جامعة «شيكاغو».

يعود الاستيطان البشري في هذا الموقع إلى بداية عام /5800/ قبل الميلاد، وهي الفترة التي يطلق عليها علماء الآثار عصر «حلف»، والتي تنتهي بعام /5300/ قبل الميلاد. المرحلة الثانية التي مرّ بها هذا الموقع، هو عصر «العبيد» نسبة إلى تل «العبيد»، الواقع بالقرب من مدينة «أور» في جنوب بلاد الرافدين، ويؤرخ عصر «العبيد» من /5300/ إلى /4500/ قبل الميلاد.

العمارة في فترة حلف امتازت بإنشاء البيوت الدائرية الشكل ذات المداخل طويلة العنق فيظهر تصميم البيت النهائي على شكل مفتاح، ويطلق على هذه البيوت اسم « ثولوس»[(2)].

كما ظهرت المباني على شكل حرف (T) ذات المخطط الثلاثي المؤرخة بفترة العُبيد، تميزت هذه المباني باستخدام صفوف متناوبة من الطين باللونين الرمادي والبني، والتي تتكون من ثلاث أو أربع غرف تحيط بباحة مفتوحة، تبلغ مساحة الغرف الرئيسية حوالي (15متر مربع).

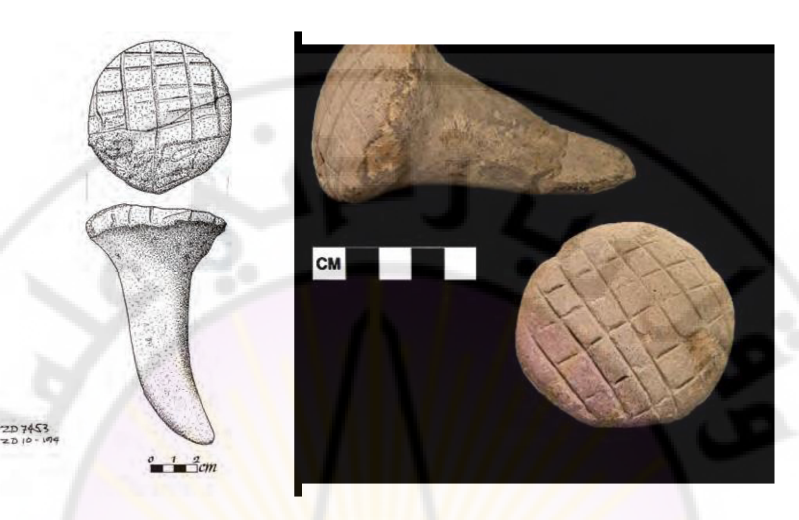
صنعت الأواني الفخارية بإضافة مواد معدنية طبيعية إلى الطين قبل شيه، ويمتاز فخار هذ الفترة باللون البني أو الأسود المطلي بأشكال هندسية بسيطة ومركبة، شكلت الاواني ذات الشفة المستديرة والمحكوكة بالصوان، و القدور الكبيرة بسيطة الصنع والطاسات الصغيرة المزينة.

---

(١) Michael T.Fisher,2017: The Late Chalcolithic 1 Period in Northern Mesopotamia: Tell Zeidan, Syria, In Regional Context, the University of Chicago, Pp:4-6.

(٢) Michael T.Fisher,2017:P.154.

وجد في الموقع قطع فخارية معروفة باسم « مولر» أو المدق ( شكل رقم 28)، كما كثر في هذه الفترة تصنيع الطاسات البسيطة الشكل والتي شكلت من مزج الطين بالتبن قبل شيه.




**شكل رقم 28: قطع الفخار «مولر» تل زيدان**

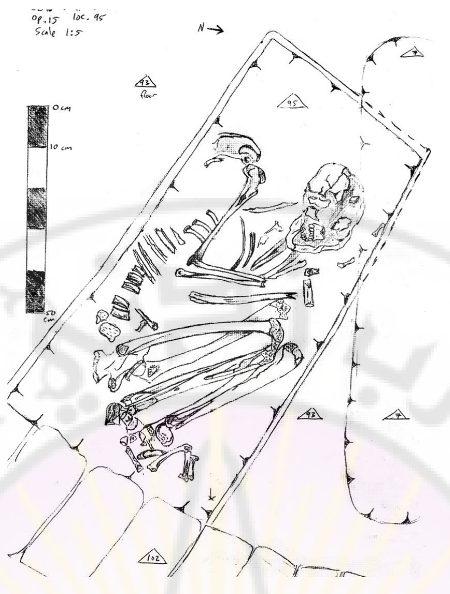
أعطت التنقيبات الأثرية في تل زيدان أدلة على بداية صهر النحاس وتصنيعه في فترة العُبيد. بالإضافة لذلك كشف الموقع عن منحوتات بأشكال إنسانية تجريدية غير واضحة المعالم.

ظهرت الأختام المسطحة التي كانت تستخدم للأمور الإدارية ( شكل رقم 29)، وأحجار المقلاع المقدس المصنوعة من الطين المجفف، وكانت تستخدم هذه القذائف البيضاوية الشكل للصيد أو في الحرب.



**شكل رقم 29: أختام مسطحة تل زيدان**

دفن سكان تل زيدان موتاهم ضمن موضع السكن، وخصصت الجرار لدفن الأطفال والقبور للبالغين، تميزت المرفقات الجنائزية بالبساطة ( شكل رقم 30)، فقد تضمنت الخرز الأبيض والنحاسي والحلي النحاسية.




**شكل رقم 30: رسم لدفنة لشخص بالغ تل زيدان، فترة حلف.**

## ٤-تل فرس:

يقع تل فرس في حوض الخابور بالقرب من تل براك. وهو يمتد على مساحة تقدر ب 4 هكتارات، ويطل على السهول المحيطة به من ارتفاع 7 أمتار.

قامت بأعمال التنقيب بعثة أثرية مشتركة سورية بإدارة جوان قاسم وفرنسية بإدارة جان دانييل فورست. تبدو أهميته من خلال وجود المراحل التطورية من مرحلة ما قبل المجتمعات الحضرية، التي كشف عنها خلال خمسة مواسم تنقيبية(2010-2006م). كشفت الحفريات عن حوالي 900 متر مربع وتم تحديد عشرة مستويات رئيسة امتدت من أواخر مرحلة العبيد إلى نهاية العصر الحجري النحاسي.

**تنوعات أنماط العمارة في تل فرس بين:**

ففي المستوى «10» تضمن ما لا يقل عن أربع ورشات لصنع الفخار بنيت بشكل متناظر ضمن مبنى واحد: ورشة لتصنيع الفخار من الألف الخامس تضم فرنين وحوض لتحضير الصلصال (شكل رقم31) ومقاعد من أجل تجفيف الانية عليها، كما تضمنت هذه الورش قطع فخارية مازلت عليها بصمات الصناع[1].

(١) Vallet R ,2014, "Tell Feres 2010: Recent Discoveries on the Ubaid and Late Chalcolithic in North Syria", in Bieliński P., Gawlikowski M., Koliński R.,



**شكل رقم31: يبين ورشة الفخار في السوية 10 تل فرس.**



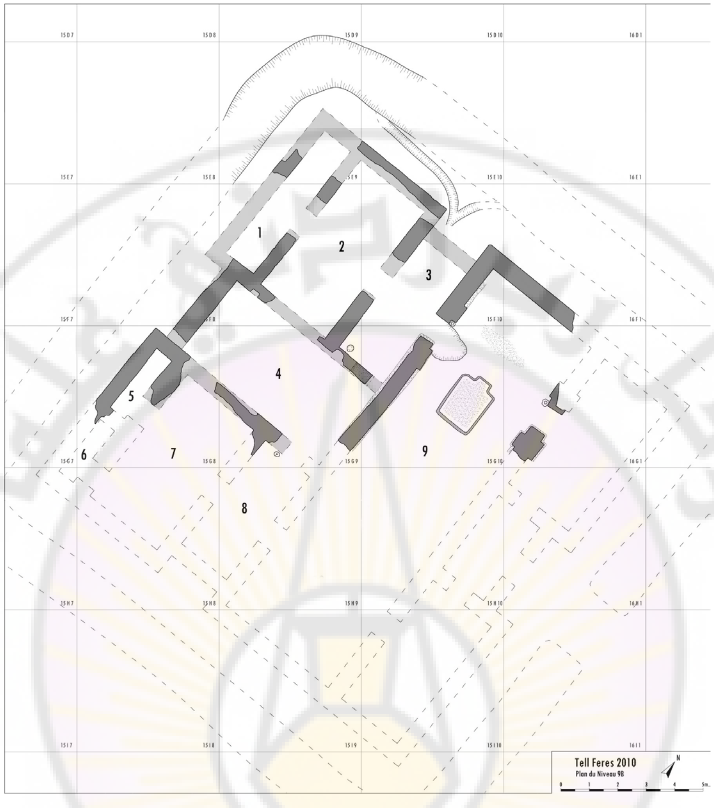
**شكل رقم 32، عينات من الطين عليها بصمات الصابع سوية رقم 10تل فرس.**

السوية ( 9B): تضمنت مجمعاً معمارياً يمتد على مساحة 250متر مربع، يتكون من عدد كبير من الغرف، ويتألف من باحة كبيرة تقع أمام المبنى تضمنت عدداً كبيراً من الطاسات الحجرية وجراراً كبيرة كانت تستخدم خلال الوجبات الجماعية مما يدل على أن هذه الباحة كانت تستخدم كقاعة اجتماعات وخلف الباحة في الجهة الشمالية الغربية يوجد صفان من ثلاث غرف متوازية بشكلٍ طولي تضمنت عدداً كبيراً من الجرار والأوعية التي كانت تستخدم في التخزين[1]( شكل رقم 33). بينما شيد في الجهة الجنوبية الغربية ثلاث غرف أيضاً يبدو أنها

Ławecka D., Sołtysiak A. & Wygnańska Z. (eds), Proceedings of the 8th International Congress on the Archaeology of the Ancient Near East, 30 April–4 May 2012, University of Warsaw, Volume 2, Wiesbaden, p. 271-287.

(١) Forest J.-D., Vallet R., Baldi J. S. & Emery A. 2011, "Tell Feres al Sharqi, un site chalcolithique récent dans le bassin du Khabur (Syrie), synthèse provisoire au

استخدمت كمنزل خاص. يحاط هذا المجمع بخندق.




**شكل رقم 33: مخطط يبين شكل بناء في السوية رقم 9 تل فرس.**

في المستوى الثامن من التل بنى بعض الخزافين عدداً من الأفران، وكان كل فرن مرتبطاً مع عدد من مراحل الإنتاج والأواني الفخارية الكبيرة التي كانت تشوى على دفعات، لذلك وضعت عليها بعض الإشارات للتمييز بين مجموعة كل دفعة عن التي تليها بعد عملية الشي.

قدم المستوى السابع دليلاً على صوامع أو مخازن الحبوب، حيث كانت تتشكل كل صومعة من فخار مصنع بطريقة تقليدية واحدة ( شكل رقم34)، كما تم تجميع الصوامع في جزء محدد من التل مما يدل على أنها كانت تدار من قبل سلطات محددة مسؤولة عن المخازن في القرية[1].

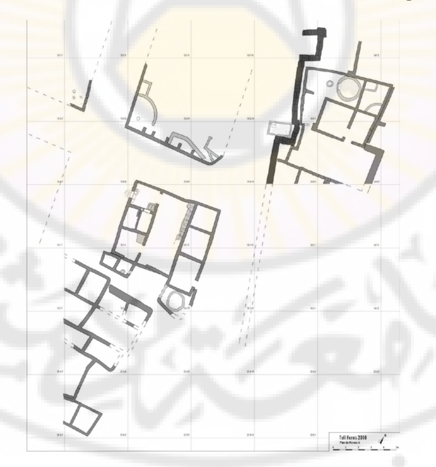
terme de trois campagnes (2006-2008)", Annales Archéologiques Arabes Syriennes LIII-LIV (2010-2011), p. 15-58.

(١) Forest J.-D. & Vallet R., 2008, "Tell Feres al Sharqi: un site Chalcolithique Récent dans le Khabur (Syrie)," Paléorient 34/1, p. 191-198



**شكل34: يبين المخزن في المستوى 7 تل فرس.**

يحتوي المستوى السادس من الموقع على منشآت حرفية ومستودعات في القسم الشمالي ومنزل ثلاثي الأقسام في الجزء الجنوبي، وقد تميز المستوى 6 بالمخطط العام فجميع المنشآت شيدت ضمن إطار عمودي متكامل ( شكل رقم35)، مع شوارع واسعة وطويلة. وأحيطت القرية بجدار. لم يكن جداراً دفاعياً، بل كانت وظيفته فصل ورشات العمل ( خارج القرية) عن المستودعات والمنازل (داخل القرية)، أو ربما عزل منطقة محددة لبعض الأسباب الاجتماعية.



**شكل رقم 35: يبين مخطط الأبنية في المستوى 6 تل فرس.**

في المستوى الخامس تم بناء مبنى كبير محاط بصوامع تحت الأرض لتخزين الحبوب، مع واجهته المدعومة التي بُنيت على قمة المنحدر الشمالي، تضمن البناء بعضاً من كسر الفخارية والتي تبين أنها جزء من طاسات رقيقة الجدران صغيرة الحجم مصنعة بطريقة الدولاب البطيء( wheel-coiling technique).

يحتوي المستوى الرابع والذي يؤرخ بنهاية العصر الحجري النحاسي الثاني، على سلسلة من أفران الطبخ عثر في أحدها على ختم فخاري (شكل رقم36).




**شكل رقم36: يبين طبعة ختم من المستوى 4، تل فرس.**

**في المستوى 3**: تم بناء صوامع في الجهة الشرقية من الموقع، مع كميات كبيرة من الرماد التي تدل على أفران صناعة الفخار.

يمثل المستوى 2 مجمعاً سكنياً زراعياً كبيراً يغطي منطقة مساحتها 425متراً مربعاً ويتألف من منزل ثلاثي الأقسام ضمن مجمع مخطط له بشكل جيد ( شكل رقم 37)، استخدمت معظم الغرف كمخازن.

تضمنت جميع السويات أدواتٍ لطحن الحبوب كالرحى وكمية كبيرة من الأدوات الصوانية كالفؤوس والمطارق، إضافة إلى الأدوات المصنعة من حجر الأوبسيديان المستورد من مناطق الأناضول. وأدوات مصنعة من الفخار كالمغازل، مع استمرار تصنيع الدمى والتمائم ومنها دمى العيون (شكل رقم 38) التي انتشرت خلال العصر الحجري النحاسي في سورية.



**شكل رقم 37**: إعادة بناء المجمع السكني في المستوى 2 من تل فرس.



**شكل رقم 38**: يبين دمية العيون مصنعة من الطين، تل فرس.

### ٥-تل زيادة

يقع تل زيادة على الضفة اليمنى لنهر الخابور وعلى بعد حوالي 12,5كم جنوب مدينة الحسكة. هذا الموقع هو أحد المستوطنات الصغيرة العديدة التي تأسست خلال فترة العبيد في الألف الخامس قبل الميلاد.

بنى السكان في تل زيادة بيوتهم وفق مخطط العمارة في فترة العُبيد، حيث يتألف المسكن من ثلاث غرف تحيط بفناء مفتوح. تتصل بالمنزل منشأة مستطيلة ذات جدران عرضية ( شبكية الشكل)، ربما استخدمت كمستودعات للحبوب تحت الأرض[1].

(١) فرنك هول،2017،تل زيادة( الحسكة)، تاريخ سورية في مئة موقع أثري، إعداد يوسف كنجو واكيرا تسونيكي، تعريب يوسف كنجو، ص94.

يتضمن الاستيطان الأخير في تل زيادة بقايا منشأة ضخمة وغرفاً مستطيلة صغيرة وظيفتها غير معروفة بالضبط. بعد ذلك هُجر الموقع لمدة ألف سنة على الأقل. زرع المستوطنون العبيديون القمح والشعير، وربوا الأغنام والماعز، واصطادوا الحيوانات البرية المتوفرة بكثرة في السهول.

**٦-تل براك**

يقع تل براك على بعد 40كم شمال شرق مدينة الحسكة على الضفة اليمنى من نهر الجغجغ عند الحد الشمالي من سهل بلاد ما بين النهرين على أطراف المنطقة الزراعية الممطرة، ويعد من أكبر المواقع في شمال سورية، حيث يبلغ طوله حوالي 1000م، أما عرضه فيبلغ 850م، ويرتفع عن السهول المحيطة به 45م. وتأتي أهمية تل براك من موقعه المسيطر على إحدى الطرق الرئيسية على وادي دجلة المتجهة شمالاً إلى بلاد الأناضول الغنية بالمعادن، وإلى الغرب باتجاه نهر الفرات والبحر المتوسط.

كشف عن التل لأول مرة عام 1937م على يد الباحث الانكليزي ماكس مالوان (Max Mallowan) وكشف عن العديد من السويات الأثرية الهامة، واستمرت أعماله حتى عام 1938م. وفي عام 1976م تابعت البعثة الانكليزية بإدارة دايفيد اوتس وجوان اوتس (David and Jon Oates) من معهد الاثار في جامعة لندن ومعهد ماكدونالد للأبحاث الأثرية (جامعة كامبردج) أعمال التنقيب في الموقع. ومنذ عام 2006م تمت إدارة العمال الحلقية التنقيبية من قبل اغوستا ماكماهون (Augusta McMahon) من جامعة كامبريدج وذلك تحت الإدارة العامة لجون اوتس. أظهرت التنقيبات مدينة تؤرخ بىن 4000 إلى 3800 ق.م وصولاً إلى العصر الروماني.

بالنسبة للعمارة في تل براك خلال فترة الروكاء تم الكشف في الركن الشمالي الغربي من القطاعTW ضمن السوية 20 عن أكبر المباني وقد بنيت جدرانه باللبن الأحمر، عرض الجدار 2م، بمدخل كبير مع أبراج على كلا الجانبين[1]، وعتبة بازلتية كبيرة بحجم 1.52×1.85م وسماكة 29سم ( شكل رقم39)، يتكون البناء من باحة وغرفتين، و على الرغم من أن التنقيبات لم تكشف عنه كاملاً لكن المبنى بأكمله كان مبنياً على أرضية مرصوفة بعناية من

(١) Oates, J. & Oates, D. (1997). An Open Gate: Cities of the Fourth Millennium BC (Tell Brak 1997). Cambridge Archaeological Journal 7/2: 287-297..

الحصى الكبيرة والفخار الأحمر بعمق 80سم، ولابد أن هذا المبنى خصص للأغراض الإدارية بسبب مساحته وطريقة بنائه الجيدة. إلى الغرب من هذا المبنى توجد منطقة صناعية كشف فيها عن نشاط مكثف ومتنوع من الأعمال اليدوية.

احتوت الغرف على عدداً كبيراً من المدقات البازلتية وأحجار الرحى، وأدوات عظمية وحجرية، كما احتوت على العديد من المغازل الطينية المدورة وأقراص ملساء من الأوبسيديان(1). ضمت الغرف عدداً من الأفران الكبيرة (شكل رقم40)، وقد وصلت هذه المنطقة بشارع مرصوف يؤدي إلى البوابة الشمالية للمدينة.



**شكل39 : يبين العتبة البازلتية في بناء السوية 20 تل براك.**




**شكل رقم 40: مخطط البناء في السوية 20 تل براك.**

(١) Khalidi, L., Gratuze, B., & Boucetta, S. (2009). Provenance of obsidian excavated from Late Chalcolithic levels at the sites of Tell Hamoukar and Tell Brak, Syria. Archaeometry 51(6): 879-893.

في السوية 19 استمرت المباني ذات الطابع الصناعي في تل براك حيث ظهرت بقايا معمارية لمجمع صناعي كانت جدرانه أكثر من متر، وتحتوي غرفه الأربعة على أفران كبيرة وصناديق وأدوات لطحن الحبوب، إضافة إلى لمجموعة من المغازل، وأدوات متنوعة من حجر الصوان، كما ضمت الغرف طبعات أختام على الجرار والسلال[1].

في المستويات 15–18 في بداية الألف الرابع قبل الميلاد، تم بناء مبنى عام آخر في تل براك، يتكون من مخطط ثلاثي مع باحة كبيرة، وقد زينت بقايا الجدران بزخارف متقنة، ضم هذا البناء مجموعة متنوعة من الأفران( شكل رقم41) التي يعتقد أنها استخدمت لطهي الطعام. ويقع هذا البناء بجوار الشارع الذي يؤدي إلى المدخل الشمالي للقرية.

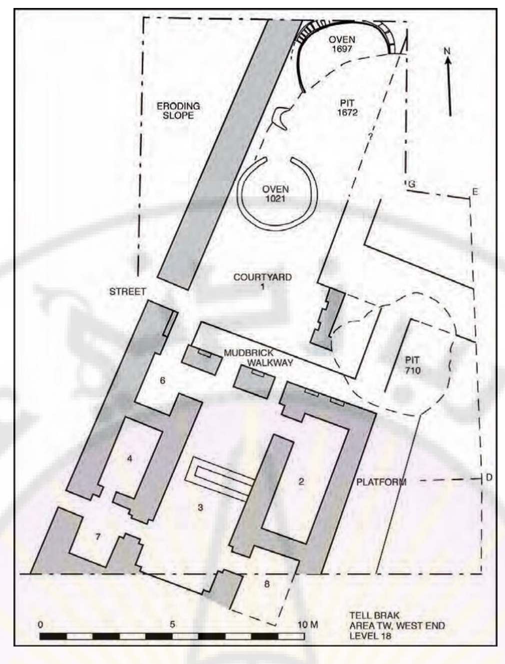


**شكل رقم41**: يبين أحد الأفران في السوية **18** تل براك

مبنى الاحتفال أو مبنى المحاريب: يؤرخ في بداية الألف الرابع قبل الميلاد، وهو مبنى فريد شيد وفق المخطط الثلاثي، يعتقد أن مدخله من الجهة الشمالية( شكل رقم42)، زخرف من الداخل بأشكال تزينية تشبه المحاريب. تضمنت الباحة الخارجية عدداً من الأفران، ورصفت الأرضية بكسر فخار محلي الصنع[2].

(١) McMahon, A. (2012). Syria: Tell Brak. Current World Archaeology 52: 28 -34.

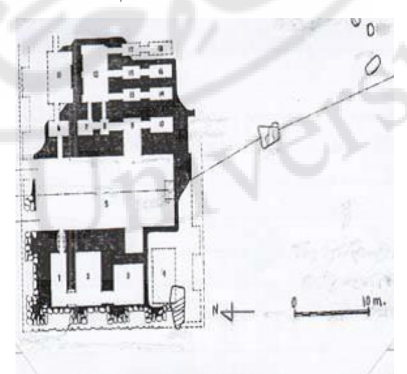
(٢) Oates, J., McMahon, A., Karsgaard, P., al-Quntar, S. & Ur, J. (2007). Early Mesopotamian Urbanism: a view from the north. Antiquity 81(313): 585-600.




**شكل رقم 42: مخطط لمبنى المحاريب.**

معبد العيون: يؤرخ معبد العيون في تل براك إلى مرحلة أوروك المتأخرة، تبلغ أبعاد هذا المعبد 30×25م. يتألف من ثلاثة أقسام: المصلى، الجناح الغربي، الجناح الشرقي ( شكل رقم43). المصلى عبارة عن غرفة واسعة يرجح وجود مدخلين لها في الضلع الشمالي، ومخططها بشكل متصالب. اكتشفَت فيه أختام مسطحة، وقد ضم المعبد أكثر من 300تمثالاً صغيراً، بشكل أقنعة ورؤوس صغيرة، وما يميز هذه التماثيل عيونها الشديدة الاتساع (شكل رقم 44)، الأمر الذي قد يوحي بأن العينين الواسعتين من المميزات الجمالية لذلك العصر، وبسبب هذه التماثيل أطلق ( مالوان) عليه اسم معبد العيون.





**شكل رقم43، 44: مخطط معبد العيون وتمثال من معبد العيون.**

٧-**تل حموكار**

يقع تل حموكار على بعد 160كم شمال شرق مدينة الحسك، و8 كم جنوب غرب ناحية اليعربية، تبلغ مساحته 103 هكتارات، ويرتفع عن سطح البحر 404متر.وتشير طبوغرافية الموقع إلى أنه يتألف من عدة كتل رئيسة يحيط بها سور.

بدأ تنقيب الموقع عام 1999من قبل بعثة سورية – أمريكية مشتركة من معهد الدراسات الشرقية في شيكاغو والمديرية العامة للآثار والمتاحف في سوريا، واستمرت البعثة المشتركة حتى عام 2010.

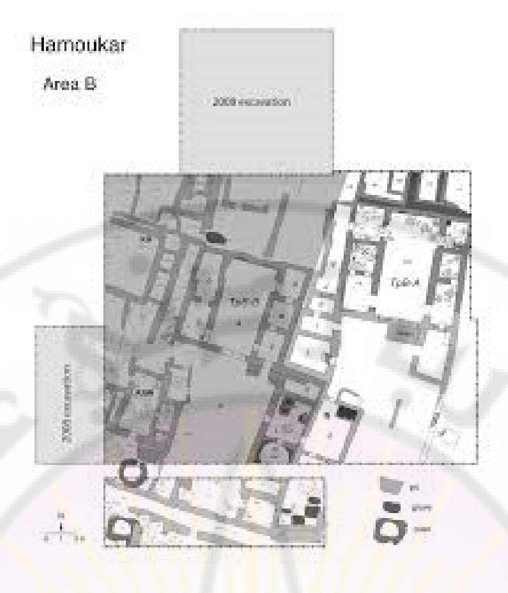
ومن خلال أعمال التنقيب المنهجي التي تمت خلال عدة مواسم في العديد من قطاعات التل تبين أن العصور التي مرت عليه هي:» فترة أوروك بمراحلها الثلاث، فترة نينوى/5/ الفترة الآكادية وما بعدها، الفترة الأشورية الحديثة، فترة الحضارة العربية الإسلامية»[1].

يعود تاريخ الاستيطان الأول في موقع حموكار إلى نهاية الألف الخامس ق.م. ضمت هذه السوية ورشاً لصناعة أدوات الأوبسيديان التي كان يتم الحصول عليها من غرب بحيرة فان في الأناضول، وذلك يعني بإن حموكار كانت تستورد الأوبسيديان من الأناضول وتقوم بتصنيع الأدوات وربما تقوم بتصديرها إلى جنوب بلاد الرافدين.

كانت حموكار محصنة بسور دفاعي في فترة أوروك الباكر(3700-4000 ق.م) فقد كشفت أعمال التنقيب الأثرية في القطاع ( A) شمال شرقي التل عن بقايا جدران مبنية من اللبن بعرض 4م وارتفاع 3م، وظهرت أجزاء أخرى جنوب شرق التل مما يؤكد أن هذا الجدار هو سور المدينة.

كُشفَ في القطاع B على أربع سويات أثرية ضمت منشأة معمارية سكنية تعرضت إلى حريق كبير تعود إلى فترة أوروك الوسيط احتوت على المبنى الثلاثي ( شكل رقم45 ) من طراز أوروك الجنوبي الذي يتألف من فناء خارجي في الجهة الجنوبية وأربع غرف صغيرة تُطل عليه من الجهة الشرقية، ومجموعة أفران بيضوية الشكل ذات أبعاد 2×3م عثر على إحداها سالماً مبنياً على شكل قبة كبيرة كانت تستخدم للطبخ وخاصة طبخ اللحوم لاحتوائها على كمية كبيرة من عظام الحيوانات وبعض النباتات المتفحمة، بالإضافة إلى تنور مخروطي الشكل لصناعة الخبز.

(١) Clemens Reichel,2009, Hamoukar, Annual report,oi.uchicago.edu.




**شكل رقم 45: مخطط المنشأة في القطاع Bحموكار.**

كما عثر داخل هذه المنشأة على مجموعة من طبعات الأختام المصنوعة من الطين استخدمت كأغطية لأوانٍ فخارية نقشت عليها أشكال إنسانية وحيوانية ونباتات ( شكل رقم 46)، إضافة إلى طبعات لختم الأبواب اكتشف ما يشبهها في تركيا وشمال العراق، مما يدل على وجود علاقات تجارية اقتصادية فيما بينها، هذا وتأتي أهمية هذه المنشأة من كونها تُمثل خليطاً من الحضارة الجنوبية الوافدة والمحلية.




**شكل رقم 46: طبعة ختم من موقع حموكار.**

وجميع الدلائل تُرجح حدوث صراع من نوع ما أدى إلى اقتتال دمر حموكار نحو 3500 قبل الميلاد، حيث تعرضت المستوطنة لهجوم كامل بالمقاليع هي عبارة عن كرات طينية بيضوية

الشكل بأحجام مختلفة فقد كشف الموقع عن 1200 كرة طينية بيضوية الشكل ( يبلغ طولها حوالي بوصة واحدة وقطرها نصف بوصة) وحوالي 120 كرة طينية مستديرة الشكل أكبر حجماً ( يبلغ قطرها تقريباً أربع بوصات) وعثر على بعض هذه الكرات مغروسة في الجدار الطيني لأحد المنازل.

**٨-تل حبوبة الكبيرة**

يقع تل حبوبة الكبيرة على الضفة اليمنى لنهر الفرات الاوسط على بعد 80 كيلو متر تقريبا إلى الشرق من مدينة حلب. تبلغ مساحته 18 هكتاراً وارتفاعه 9 أمتار.

بدأت أعمال التنقيب بالموقع عام 1969م إثر الحملة الدولية لإنقاذ غمر الفرات بإشراف بعثة المانية بإدارة ايفاشترومنغر واستمرت لعام 1976م وأعطت التنقيبات نتائج بغاية الأهمية. كشف التنقيب عن مدينة ازدهرت في نهاية الألف الرابع قبل الميلاد، تزود بمعلومات وافرة عن نظام العمارة والتحصين في ذلك العصر.

كشف هذا الموقع عن مدينة تبلغ مساحتها 18 هكتاراً، تعود للفترة الواقعة ما بين 3300-3500 ق.م، لمرحلة أوروك الوسطى وقد نشأت على أرض بكر وفق مخطط مسبق.

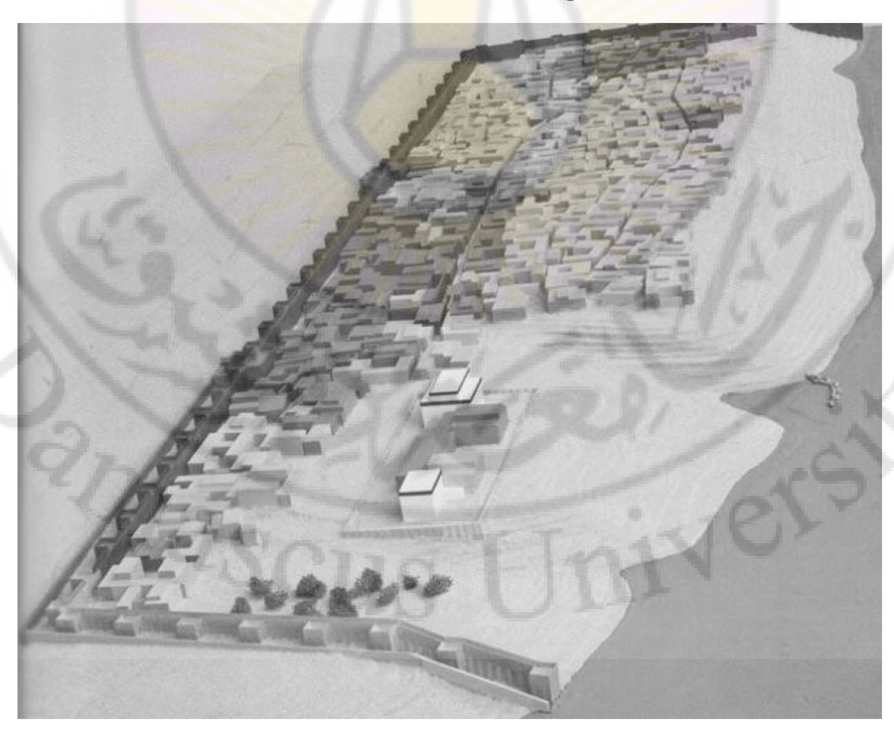
يحيط المدينة سورٌ دفاعي بني من الآجر بشكل مزدوج بلغ عرضه ثلاثة أمتار وطوله 600م، مزود بأبراج مستطيلة للحراسة تضم حجيرات صغيرة في داخلها، وقد زينت الواجهات الخارجية للأبراج بمحاريب تزينية ( شكل رقم47). يتقدم السورَ الرئيسيَ سورٌ آخر تبلغ سماكته 70سم ومبني بألواح الآجر الصغيرة ذات الشكل المستطيل. يخترق السور الرئيسي والثانوي كافة مجاري تصريف المياه القادمة من شبكة المدينة لتصب خارج الأسوار. للمدينة بوابتان شمالية وجنوبية لهما برجان دفاعيان ولكل منهما مصراعان لتسهيل عمليات العبور[1].

(١) أيفا شترومينغر، نتائج التنقيب في حبوبة الكبيرة- جنوب منطقة غمر السد، الحوليات الأثرية العربية السورية 25(1975)، تعريب وتلخيص قاسم طوير، ص246.



**شكل رقم47: إعادة بناء للسور الخارجي مع التزينات موقع تل حبوبة الكبير، متحف برلين.**

تم بناء هذه المدينة وفق مخطط مسبق تتألف من شبكة شوارع رئيسية وفرعية فهناك شارعان متوازيان كبيران، وهناك شوارع مرصوفة بالحصى باتجهات شمالية وجنوبية وشرقية وغربية تقسم المدينة إلى قطاعات متعددة يكتظ كل منها بالمباني المنوعة. وتتواءم اتجاهات الشوارع التي فرضها سير نهر الفرات، وتتواءم مع سير سور المدينة أيضاً ( شكل رقم48).



**شكل رقم 48: يبين تخطيط المدينة تل حبوبة.**

**المنازل**: تكتظ المدينة بالمباني والمنشآت وتخترقها شوارع موجهة من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب، وتعد البيوت السكنية كبيرة بشكل عام[1] ومبنية بألواح اللبن الصغيرة والمستطيلة الشكل( شكل رقم 49) ويمكن تمييز نموذجين رئيسين لهذه المنازل:

– النموذج الأول ما يعرف وفق المخطط الثلاثي الموروث من ثقافة العبيد، يتألف هذا المخطط من قاعة متوسطة مستطيلة الشكل وعلى جانبيها الطولانيين ترتصف غرفتان بالعرض نفسه، وبعض هذه البيوت وجدت فيها قاعة متوسطة بهيئة حرف(T) اللاتيني، وقد تضمنت القاعة المتوسطة في هذا النموذج موقد نار محفور في الأرضية.

– النموذج الثاني لبيوت حبوبة يتألف من باحة سماوية كبيرة ترتصف غرف عريضة على طول ضلعيها أو ثلاثة من أضلاعها و يوجد ضمن غرف هذا النموذج مواقد مماثلة لمواقد النموذج الأول. هذا وتتألف بعض البيوت من تركيب بين النموذجين مثل « البيت الكبير» .



**شكل رقم 49: توضح تخطيط المنازل في موقع حبوبة.**

عثر في منازل حبوبة الكبيرة على جرار وبقايا أواني فخارية، إضافة إلى لعدد من الأختام الأسطوانية لربطات أكياس مختومة من الطين تمثل أسوداً وطيوراً وثعابين وعقارب، وعليها أرقام رمزية استخدمت لأول مرة في التاريخ ( شكل رقم50 ).

(١) Kohlmeyer, K. 1996. "Houses in Habuba Kabira: Spatial Organization and Planning of Late Uruk Residential Architecture." In K.R. Veenhof, ed., Houses and Households in Ancient Mesopotamia. Papers read at the 40e Recontre Assyriologique Internationale Leiden, July 5-8, 1993. Istanbul: Nederlands Historisch-Archaeologisch Instituut, 89-103

ولقد عثر على بعض التمائم التي تمثل حيوانات رمزية تستخدم كتعاويذ صنعت من الحجارة. تضمن الموقع العديد من الأواني الفخارية المختلفة الأشكال والوظائف منها « الآنية الناقوسية bevel-rimmed bowl»، وهو نمط متميز من الأواني انتشر في ذلك العصر، وهناك الأواني الحجرية والأدوات النحاسية والدمى والأحجار الكريمة والحلي. ومن أهم ما كُشف في هذه المدينة اللوحات الطينية التي تحمل أشكالاً ورموزاً، هي أبكر أنواع الكتابة التصويرية pictographs، التي شكلت الحد الفاصل بين عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية القديمة.



**شكل رقم 50: طبعة ختم من حبوبة الكبيرة.**

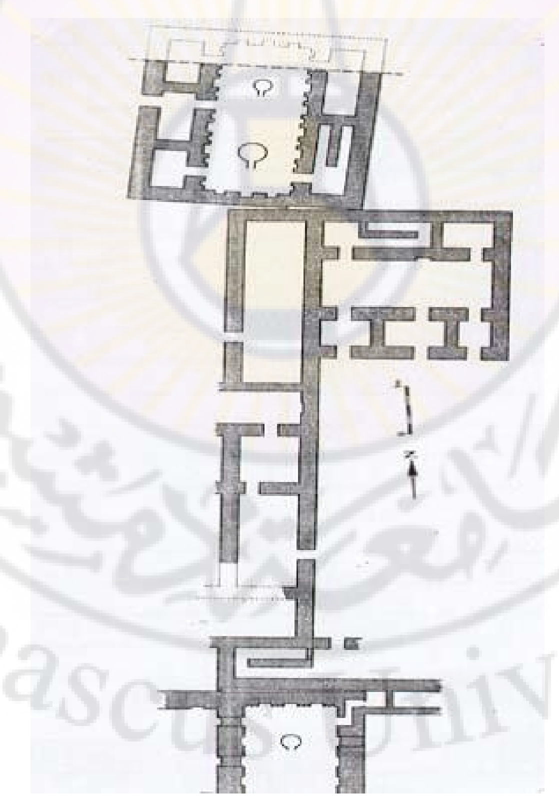
## ٩-تل قناص

يقع تل قناص على الضفة اليمنى لنهر الفرات الأوسط في سورية، ويبعد حوالي 8كم إلى الجنوب الغربي من جبل عارودة نُقب في السبعينات من القرن العشرين من قبل بعثة بلجيكية بإدارة أندريه فينيه، وتمَ الكشف فيه عن آثار استيطان امتد بين الألف الرابع والألف الثاني قبل الميلاد. يعد تل قناص وتل حبوبة الكبيرة موقع أثري واحد، لكن طبيعة تكوينهما وطبوغرافيتهما وإطلاق اسمين محليين عليهما أوحت جميعها بأنهما موقعان أثريان.

يُعد تل قناص المركز الديني لمدينة حبوبة الكبيرة فقد كشف فيه عن بقايا مجمع كبير ضم

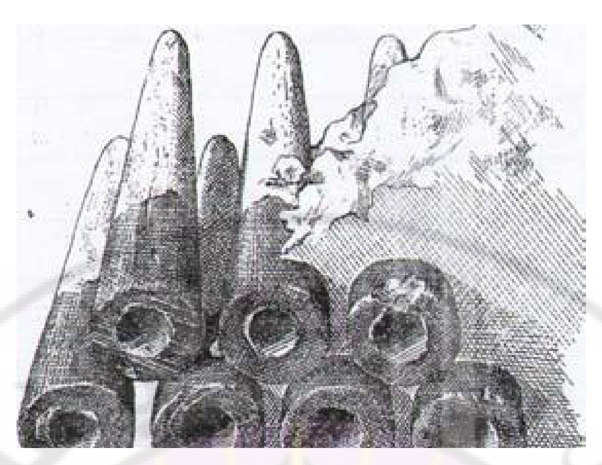
ثلاثة معابد هي المعبد الشرقي والمعبد الشمالي والمعبد الجنوبي.

بُني المعبد الشرقي والمعبد الشمالي وفق المخطط الثلاثي أي صالة مركزية في الوسط تحيط بها من الجانبين صالتان تضمان غرفاً أصغر ( شكل رقم51)، زينت الجدران الداخلية للمعبدين الشرقي والشمالي بالدخلات (recesses)، وتوجد في أرضيتهما المواقد التي على شكل « المقلاة»، في حين تألف مخطط المعبد الجنوبي من صالة عبادة واحدة. وقد ربطت بين المعبد الجنوبي والمعبدين الشرقي والشمالي المتجاورين مستودعات كبيرة. وهذه الخصائص المعمارية مشابهة للخصائص المعمارية المعروفة من عصر أوروك، سواء من حيث مخططاتها أم تنفيذ جدرانها التي تدعمها العضادات والأخاديد، إضافة إلى توزيع المحاريب ومنصات التضحية. وهناك المسامير الطينية والحجرية الملونة التي زينت جدران هذه المعابد ( شكل رقم 52)،كما هو معروف في جنوبي بلاد الرافدين، مما يدل على الصلة الحضارية بين المنطقتين(1).



**شكل رقم51: يبين المخطط الثلاثي لمعابد تل قناص.**

(١) Finet. A.'' Les Temples Sumeriens du Tell Kennas'' Syria LII 1975, p. 157-174.



**شكل رقم52: يبين المسامير الطينية التي زينت جدران المعابد في تل قناص.**

كما أنه كشف عن مجموعة من الأختام الاسطوانية التي يحمل معظمها مشاهد لحيوانات مثل الماعز والأغنام والثيران وأحياناً حيوانات واقفة على أرجلها الخلفية، ومن المشاهد المتميزة حيوانات تتضافر ذيولها، وهو مشهد ظهر ما يماثله في موقع تبة غورا في شمال العراق، وهذا يدل على ظهور خصائص متشابهة في مواقع مختلفة إلى وجود صلات بين هذه المواقع.

## ١٠-جبل عارودة

يقع جبل عارودة على الضفة اليمنى لنهر الفرات على بعد 8كم إلى الشمال من حبوبة الكبيرة، يمثل هذا الموقع مع موقعي حبوبة الكبيرة وتل قناص مرحلة التطور الاقتصادي والثقافي للمنطقة لما له من صلة وثيقة مع أقدم الثقافات الكتابية في جنوب بلاد الرافدين مع حضارة أوروك. نقب بين عامي 1975 و1982 من قبل بعثة هولندية بإشراف الباحث فان دريل. شهد هذا الموقع استيطاناً في عصر أوروك المتأخر لفترة قصيرة من حوالي 3500 إلى 3300 ق.م.

عثر في الموقع على مجموعة من المباني، التي شيدت في منطقة لا تصلح للزراعة أو التجارة، مما يرجح اقتصار نشاطها على الجانب الديني، ولذلك اختيرت في منطقة معزولة وهادئة من حوض الفرات الأوسط.

من هذه المنشآت معبدان لهما الأجزاء الثلاثية نفسها التي عرفت في المعابد الأوروكية، وقد بنيا فوق مصطبة عالية (شكل رقم 53)، أحد هذين المعبدين وهو الأقدم بني من الآجر الأحمر وسمي ( بالمعبد الأحمر) وأبعاده 13×12م، ويتألف من صالة مركزية تحيط بها غرف

ثانوية، وقد تم تسويره بجدار. ثم ( المعبد الرمادي) ويتألف أيضاً من صالة مركزية فيها منضدة، وغرف جانبية ارتفاعها 3م، تقوم على امتداد جدار الطولي[1]. تحيط بهذين المعبدين مجموعة من مساكن الكهنة، وقد زينت جدرانها بمسامير طينية مخروطية الأشكال وملونة، على نمط معابد تل قناص.



**شكل رقم 53: مخطط مجسم لمعبدي جبل عارودة.**

إضافة إلى المعابد، فقد عُثر في جبل عارودة على حيان سكنيان أحدهما إلى الشمال من منطقة المعابد، والثاني إلى جنوبها، لقد كشف عن بقايا ثماني وحدات سكنية في الحي الشمالي، لكنها كانت أبسط وأقل حفظاً من وحدات الحي الجنوبي.

(١) Van Driel. Get Van Driel-Murrey. C" Jebel Aruda 1977-1978" Akkadica XII.1970, P 2-28

## قائمة المصادر والمراجع العربية والمعربة للباب الثالث


- بغدو، عبد المسيح و أوهان تونجا، 2006: شاغر بازار سورية، الأسبار ما قبل التاريخية 1999-2001، باريس، ص:1.
- التونسي، عُلا، 2014، آثار بلاد الشام القديمة،ص 45، منشورات جامعة دمشق كلية الآداب
- فرنك هول،2017،تل زيادة (الحسكة)، تاريخ سورية في مئة موقع أثري، إعداد يوسف كنجو وأكيرا تسونيكي، تعريب يوسف كنجو، ص94.
- شترومينغر، أيفا، 1975, نتائج التنقيب في حبوبة الكبيرة- جنوب منطقة غمر السد، الحوليات الأثرية العربية السورية 25 (1975)، تعريب وتلخيص قاسم طوير، ص246.


## قائمة المصادر والمراجع الأجنبية للباب الثالث


- AMIR H. SOUDIPOUR,2007, AN ARCHITECTURAL AND CONCEPTUAL ANALYSIS OF MESOPOTAMIAN TEMPLES FROM THE UBAID TO THE OLD BABYLONIAN PERIOD. Pp.50-65.
- C.Breniquet: 1992, Rapport sur deux campagnes de fouilles a Tell es-Sawwan 1988-1989, Mesopotamia Vol.27,Pp. 5-30.
- C.Breniquet: 1989, Les Origines de la Culture d Obied en Mesopotamie du nord ,ed. E.F.Henrickson, I. Thuesen, Upon this foundation, The Ubaid Reconsidered, CNI Publication 10, Copenhague, Pp. 325-338.
- Clemens Reichel, 2009, Hamoukar, Annual report, oi.uchicago.edu.
- Copeland, F.Hours:1987, The Halafians, their predecessors

and their contemp oraries in Northern Syria and the Levant: relative and absolute chronologies, ed. O. Aurenche, J.Evin F.Hours, Chronologies du proche Orient, Chronologies in the Near EAST, Relative Chronologies and Absolute Chronology, 16,000-4000 B.P, Ser.379, Oxford et Lyon.

- Curtis,J. 1982: Chagar Bazar, Fifty Years of Mesopotamian Discovery, London,p.79.
- Cruells, Walter. 2006. Les objets. In Chagar Bazar (Syrie) I: Les sondages préhistoriques (1999-2001), edited by Önhan Tunca, Abd el-Masih Baghdo and Walter Cruells, pp. 81-94. Leuven: Peeters.
- Cruells, Walter. 2006. Chagar Bazar préhistorique: esquissede la séquence d'évolution et la périodisation. In Chagar Bazar (Syrie) I: Les sondages préhistoriques (1999-2001), edited by Önhan Tunca, Abd el-Masih Baghdo and Walter Cruells, pp. 121-142. Leuven: Peeters.
- Finet. A.1975.» Les Temples Sumeriens du Tell Kennas» Syria LII 1975, p. 157-174.
- Forest J.-D., Vallet R., Baldi J. S. & Emery A. 2011, "Tell Feres al Sharqi, un site chalcolithique récent dans le bassin du Khabur (Syrie), synthèse provisoire au terme de trois campagnes (2006-2008)", Annales Archéologiques Arabes Syriennes LIII-LIV (2010-2011), p. 15-58.
- Forest J.-D. & Vallet R., 2008, "Tell Feres al Sharqi: un site Chalcolithique Récent dans le Khabur (Syrie)," Paléorient 34/1, p. 191-198.
- Jasim, S.A. 1979. "Tell Abada," Sumer 35: 525-529.
- I.Thuesen:1992, Information Exchange in the Ubied Period in Mesopotamia and Syria, ed. D. Charpin, F Joannes, La Circulation des biens, des personnes et des idees dans le proche-Orient

ancient, Actes de la XXXVIIIe Rencontre Assyriologique Internationale, ERC, Paris, Pp.13-19.

- I.Caneva, G. Palumbi, A. Pasquino: 2012, The Ubaid Impact on the Periphery: Mersin- Yumuktepe During the Fifth Millennium BC, ed. C. Marro, After the Ubaid, International Workshop held at Fosseuse, 29th June- 1st July 2009, Varia Anatolica 27, Istanbul, Pp. 353-391.
- Kohlmeyer, K. 1996. "Houses in Habuba Kabira: Spatial Organization and Planning of Late Uruk Residential Architecture." In K.R. Veenhof, ed, Houses and Households in Ancient Mesopotamia. Papers read at the 40e Recontre Assyriologique Internationale Leiden, July 5-8, 1993. Istanbul: Nederlands Historisch-Archaeologisch Instituut, 89-103.
- Khalidi, L., Gratuze, B., & Boucetta, S. (2009). Provenance of obsidian excavated from Late Chalcolithic levels at the sites of Tell Hamoukar and Tell Brak, Syria. Archaeometry 51(6): 879-893
- Kubba, S.A.A. 1987. Mesopotamian Architecture and Town Planning from the Mesolithic to the End of the Proto-historic Period c.10.000-3.500 B.C. London: Bar International Series.
- L.Courtois, B. Velde: 1991, Recherches Comparees sur les techniques ceramiques de L Obeid 0 a 2, ed. J.Hout, L. Oueili, Travaux de 1985, ERC, Paris, Pp. 267-283.
- Lloyd, S. 1960. "Ur-Al 'Ubaid, "Uqair and Eridu," Iraq 22: 23-31.
- Mallowan, Max E.L. 1936. The Excavations at Tall Chagar Bazar, and an Archaeological Survey of the Habur Region, 1934-1935. Iraq 3:1-59.
- McMahon A.M., Colantoni C., and Semple M.J.2005: British excavations at Chagar Bazar 2001–2002. Iraq, 67 (2), 2005, pp.

1–16.

- McMahon, A.M. and Baghdo, A. (eds.)2007: Chagar Bazar (Syrie) II: Les vestiges post-akkadiens du chantier D et études diverses, Leuven: Peeters. 2007.
- McMahon, A. (2012). Syria: Tell Brak. Current World Archaeology 52: 28-34.
- Michael T.Fisher,2017: The Late Chalcolithic 1 Period in Northern Mesopotamia: Tell Zeidan, Syria, In Regional Context, the University of Chicago, Pp:4-6.
- Nishiaki Y. and Matsutani T. (eds.) 2001. Tell KosakShamali - The Archaeological Investigations on theUpper Euphrates, Syria. Volume 1: Chalcolithic Architecture and the Earlier Prehistoric Remains. UMUT Monograph 1. Oxford: Oxbow Books
- Nishiaki Y. and Matsutani T. (eds.) 2003. Tell Kosak Shamali - The Archaeological Investigations on the Upper Euphrates, Syria. Volume II: Chalcolithic Technology and Subsistence. UMUT Monograph 2. Oxford: Oxbow Books.
- N. Merpert:1993, The Archaic Phase of the Hassuna Culture ,ed.N.Yoffee and J.Clark Early Stage in the Evolution of Mesopotamian Civilization: Soviet Excavations in Northern Iraq, Tucson and London, The University of Arizona Press, Pp. 73-114.
- O.Nieuwenhuyse, L.Jacobs, A.B. Van, T. Broekmans, A.M. Adriaens: 2001, Making Samarra Fine Ware-Technological Observations on Ceramics from Tell Baghouz (Syria), Paleorient, Vol 27/1, Pp.147-165.
- Oates, J. 1960. Ur and Eridu, the prehistory. Iraq 22, 32–50.
- Oates, J. & Oates, D. (1997). An Open Gate: Cities of the Fourth

Millennium BC (Tell Brak 1997). Cambridge Archaeological Journal 7/2: 287-297.

- Oates, J., McMahon, A., Karsgaard, P., al-Quntar, S. & Ur, J. (2007). Early Mesopotamian Urbanism: a view from the north. Antiquity 81(313): 585-600.
- P.Akkermans:2000, Old and New Perspectives on the Origins of the Halaf Culture, ed.O.Rouault and M.Wafler, La Djezire et l Euphrate Syriens de la Protohistoire a la fin du second millenaire av. J-C., Paris, P.55-68.
- P.Akkermans: 1987, Tell Sabi Abyad: Preliminary Report on the 1986 Excavations, Akkadica Vol. 52, Pp.10-28.
- R. Braidwood, L. Braidwood,E. Tulane et A.Perkins: 1944, New Chalcolithic Material of Samarran Type and its Implications, JNES Vol.3,Pp.47-72.
- S.Campbell: 1995, The Halaf Potery, ed. D.Baird, S. Campbell, T. Watkins, Vol. II, Department of Archaeology, Occasional Paper 18, University of Edinburgh, Pp. 55-75.
- S.Campbell: 1992, the Halaf Period in Iraq, Old Sites and News, Biblar Vol.55/4,Pp.182-187.
- S.Kubba, 1990, The Ubaid Period: Evidence of Architectural Planning and the Use of a Standard Unit of Measurement - the “Ubaid cubit” in Mesopotamia, Plaeorient, pp.45-55.
- S.Lloyed:1945 , Tell Hassuna, Excavations by the Iraq Government Directorate General of Antiquities in 1943 and 1944, Journal of Near Eastern Studies Vol.4, Pp.255-289.
- T.Davidson: 1977, Regional Variation within the Halaf Ceramic Tradition, these de doctorat dactylographiee University d Edinbourg
- Uerpmann, M. and Uerpmann, H.-P. 1996. ‘Ubaid Pottery

in the Eastern Gulf — new evidence from Umm al-Qaiwain (U.A.E.). Arabian Archaeology and Epigraphy 7, 125–139

- Vallet R.2014, “Tell Feres 2010: Recent Discoveries on the Ubaid and Late Chalcolithic in North Syria”, in Bieliński P., Gawlikowski M., Koliński R., Ławecka D., Sołtysiak A. & Wygnańska Z. (eds), Proceedings of the 8th International Congress on the Archaeology of the Ancient Near East, 30 April – 4 May 2012, University of Warsaw, Volume 2, Wiesbaden, p. 271-287.
- Van Driel. Get Van Driel-Murrey. C” Jebel Aruda 1977-1978” Akkadica XII.1970, P 2-28
- Yoshihiro Nishiaki, 2016, Tell Kosak Shamali (Aleppo), A History of Syria in One Hundred Sites, edited by Youssef Kanjou and Akira Tsuneki, p.76.